

## هجر الزاوية المقدس

\*

... يقظة عيقة ، تلبيض نبضاً ، في كل عرق من عروق الجزيرة ، وتجسد اعصاراً يكشف الزمن المهبج ، ليأثر شعاعاً جديداً في عهد موحد جديد ، مديد ... والعربي الذي كان ، حتى البحارة ، القريبة ، يحيا في حيلة مجده الغاير وغده المرتجي ، أصبح ، الساعة ، يلس بالبحيرة ، حقيقته ، المثنية لمساً دقيقاً ويضمها ، اذا شا ، بالساعدين ، ضاً . كان واحداً ، اذا شدا ، حلم ، وانغى ، فقدونا ، اطياف الحلم والإغفاءة ، صوراً واضحة ، نيرة ، ترف ، على اساريها ، في اللقاء ، تأمل الضيا ، وجوانح الامل ...

منذ الف حول ، ونحن نتقلب على مضض أجش ، ونتملذ في مهاب الشرق ، الى الرفعة والعظمة والانطلاق ، نتوكل في ليل لنقع في آخر ، وننتقل من حيرة ، لنتمتع في أخرى . كنا كلما تسور ، الى الجزاء ، منا ، جناح ، خرج علينا من مراد الشمة في ضير المستعر ، الف جناح وجناح . ثم وثبنا كما نثب ، الريح فجأة من غلاني . القدر . اعظم بها وثبة تقوض وثنية المادة .

ايها العرب الضاريون في كل شمس ، التازلون في كل شفق ، وغسق ، ان القدر الذي ننفي ، غد ارحب من الامس وأعمن ، فهذه القبضة الضخمة من الرمل ، والحجر ، والخشب ، التي زرع فيها اجدادنا نواة الحق ، وغمام الزرقه ، هي ثمرة البشر ، وواحات الجبال . كنا على فجوة ، فاصبنا على موعد ولقاء ، وثيق ، يساند قورينا ضيقنا ونسكاف تكاثف الاخوة ، بعد الغياب المريب الطويل . ما اطيعه من لقاء ، تعهد بمحبات القلوب ، والافئدة ، حشود متحدة ، من البشر المتسورين الى القبة ، وقديماً ، كانت القبة ، ووطناً لاقادهم ، لا مرمي لميولهم البعيدة ، التي بنت وحدها جذوران الحنة .

قد انقطع نعم الانكماش والعزلة ، وتساقط ظنون الرجمة ، وفاتت النخلة بنت الصحراء ، للارزة بنت الجبل : ايه اختاه ، كلانا غصن واحد في اصل واحد ، ان الريح التي تجرح جرحك ضاعي ، واليد التي تضر الذي من ورقك ، تحبش سفي ، والمول الذي بهوي على ساقك بهوي على قلبي ، ايه اختاه ان الجزيرة ، ممتلئة ، مني واحد عظيم في فقد واحد عظيم . ويدع الم الميزاب رأسه انشرق يقبل اشوا ، الرمال . وهذا القد الاخضر المنتظر هو توتب الربيع ، ربيع الحق ، في ترابنا المخصب القديم . . . وهؤلاء الذين يغوصون على المأثور ، في بحار غير بحارنا ، وفي خلجان غير خالجاننا ، هم الذين ضلوا مسالك البقرية ، فثارت حفاظهم على كل فكر حر ، وكل وثبة تقدمية ، صبيحة ، وتلهوا بالصدف ، انهم يكسحون في البضياء ، وبدأون في التسلق ، ويملأون لآلئة العربي ضد العربي .

ايها العرب انها ليقظة عظيمة كلها كد ، وهضم ، ونساء ، وغر ، وشذب ، والعبقرة المبدعة ، المجددة ، كد دائم ، وهضم مستمر ، ونساء لا ينقطع ، وشذب لا يعرف اللين او الرحة ، فلننسى بعنف هذه التكتلات ، تكتلات الشعوبية والذوبان ، فهي مجرمة ، في تزعزعا وتهزجها ، في غنائها ونثرها ، في خطايا واحاديثها ، في اقلامها الاجابة ، واوتار حناجرها ، في تباطؤ ضمايرها في هذا الماء الذي تسرب ، في هذا الجبين الذي تلمح عرقه ، باقدم المستعمر . . . ان الكرم الذي لا يشذب بقساوة ، كرم لا تشور عناقيده .

وبل لآلة التي تحمل في ضلوعها جرائم الموت ، وبل لها لانها تحمل حجارة قبرها في صدرها فلننسى هذه التكتلات الآتية ، العارقة في همس التريب ، ووحية في صداقته الحبيبة ، في كل ا في خفايا باله من مأرب ، وغاية وتلة ، بنست تملاته . ان العدة العربية اقوى عدة عرفها التاريخ فقد هضمت هضاً ، زذقة كسرى ، ووثنية قيصر ، وما هزلت ، وما اصدنت فلنهمم الرجمة الثقيلة ، هضمة الفناء ، ليقوم البناء ، العربي الجديد على اسس من الحق والاخوة جدبة تضم العرب بنعم الحرية في ظل قومية صحيحة لا تستحي حقيقتهما من هذا التقلب او ذاك ، من الجليلد او من الضباب ، من الحقد او من البغضاء ، بل تتكون من ضير تاريخنا وترابنا ، وفي ضير تاريخنا وترابنا يركز القومي المؤمن حجر الزاوية المقدس .

اباس فليل زغريا

## غندنا السياسي

بسم امين محمد ابو عز الدين

والذي يدع فيه ايضاً عالم القد .  
هي ياترى اتجاهات السياسة الدولية  
التي تتوابعها البلدان العربية في  
القد ، ثم الحطط الرئيسية التي يصح  
ان يتبعها العرب كافة من جانبهم .  
هذا ما ستحاول بحثه فيما يلي

بقدر ما تسمح الظروف وما يفسح المجال هنا من تفصيل .  
اتجاه السياسة الدولية في الشرق الاوسط : ان سياسة الدول الاوربية  
في الشرق الاوسط كانت تقوم في القرنين الماضيين وحتى الخمسينات  
قريبة من القرن الحالي على قاعدة جبر اقصى المنافع المادية والتوسل  
الى هذه الغاية بوسائل شتى ورا استار متعددة . وكان هذا الشرق  
وسيلة واحدة لتخفيف وطأة هذه السياسة من الجانب الاوربي ،  
وهي تنافس الدول الكبرى ونهم بعض ساستها ، وكان السلطان  
عبد الحميد الثاني من ابرع الذين عرفوا كيف ينتفعون بهذا التنافس  
فكان يستخدمه لمصلحته ولصون اراضي ملكه ومع ذلك استطاعت  
دول اوربا ان تنزع من حكمه اجزاء ليست بقليلة من بلاد  
السلطنة العثمانية وان تحرك في شعوبها بعض النزعات التي ما زلنا  
نقاسي من آثارها حتى اليوم ، وتدفعها الى الفتنة والانقسام والمشاغبة  
تحقيقاً لغايتها .

كان هذا كله في عصر التنافس والحلاف والتراحم الدولي .  
فاذا يكون الشأن اليوم وفي المستقبل القريب والحرب في طورها  
التي ياتيها الناس تتطلع الى العصر الجديد الذي تبشر به الدول الكبرى  
الحليفة وترفع فيه رايات الحق والسلام .

ان الدول العربية في مقدمة الذين يرحبون باتفاق دول الغرب  
على صون سلام العالم ورفاهية البشر ويسرهم ان يعاونوا في قضاء  
هذه المهام وبلوغ هذه المقاصد ولكن لا يسهم في ذلك استئثارها انوار  
من قبل ان ينظروا بنوع عين الحذر الى ما يحتمل وقوعه في مناطقهم  
اذا عم الاتفاق دول الغرب وزال ما بينها من اسباب الخصومة .  
قد دلنا تاريخها على ان قواها توجه في هذه الحالة في جهات اخرى  
لاستحالة تقييدها في مكانها ولشدة فعل الحاجة المادية في نفوس  
شعوب ألقت الرخاء والازاء والتوسع على حساب غيرها .

الا ان في الشرق قوى واقية فضلاً عن قيام روح جديدة تدعو  
اهله الى التعاون والتضامن وتأييد جهة متراضة يواجه بها اعدائهم  
المستقبل وسوف يكون لهذا التعاون في القدر تأثير كبير في الحد

المقام الاول في الاقطار العربية  
اليوم للسياسة وكل ما تنطوي عليه  
هذه القفظة . فالسياسة وما يتصل  
بالسياسة من اتجاهات دولية ووضع  
خطط السلام للمستقبل الى غير ذلك  
من اخبصار واشاعات وتفسير

وتأويل - كل هذا صار حديث الناس في مجالسهم وفي محرمهم ،  
يشترك فيه الرجل والمرأة والشاب والقناة والوطني والاجني من  
عوم الطبقات . واذا احتاج الامر الى دليل آخر فالمر . يجده في  
مختلف الصحف من عربية وافرنجية .

البيئة السياسية : قد يعمل جانب من هذا الواقع بحالة الحرب  
الحاضرة وما هو مأوف من رغبة الناس في استثناء المجهول وحسب  
التكهن بما سيكون . ولكن من الحق ان الجانب الاكبر من  
هذا الواقع يعود الى بقلة الشعب السياسية من حيث العناية بتقرير  
مصير بلاده بعد الحرب والرغبة في ان تجري الامور والاعمال في  
مجري يكفل للدول العربية في القدر امين جوهريين واساسيين :  
اولها السلامة والاخر الكرامة .

اجل ان هذه القفظة او التنبه السياسي مشهود الان في كل  
جانب وفي اي قطر عربي ، فلا يذاع بيان الا ويوضع موضع النظر  
والتحديق ولا يتحرك اهل عظم او وزير خطير الا ولتتبع الاخبار  
ولا يعقد اجتماع او يدعى الى مؤتمر عام الا وتوجه اليه الانظار  
وتظهر ميول الناس حيال اعماله ومقرراته . وقد بلغ في ذلك حتى  
اتسع المجال لخلق اشاعات يتناقلها الناس كأنها في حكم اليقين  
استناداً الى ما يطالعون في الصحف وما يتصل بهم من الذين يظن  
انهم على علم واطلاع ، ثم تتوارى هذه الاشاعات لظهور ما يتعاضد  
فيخلفها سواها ، وهكذا ...

غير ان هذا كله من الامور العارضة لان الاشاعات لا يمكن  
ان تغير من حقيقة الامر اذا خالفته ومع ان فعلها لا ينكر فهي  
ليست بالشيء الذي يهم الباحث الحق . ولكن الذي يهم هو  
كيفية الانتفاع بهذه القفظة السياسية في البلاد العربية كافة  
وامكان توجيهها توجيهاً وطنياً قوياً مشوراً .

الشرق العربي في الحرب الماضية والحاضرة : لقد كسب على الشرق  
في الحرب العالمية الاولى كما في الحرب العالمية الحاضرة ان يكون  
ميداناً من اهم الميادين الحيوية والسياسية . وفي كلا الحروبين  
كذلك كتب للسياسة الدولية ان تلعب دوراً خطيراً بشأن مستقبله

من مداخلة الدول في هذا الشرق . لا ينبغي ان كل دولة من الدول العربية اضعف من ان تقاوم منفردة . وان تصل الى حياة الحرية الكاملة . لهذا متى وقعت الحرب الى تأليف جهة امكنها ان تنال ما تصير اليه من حرية واستقرار في كيانها فلا تمرد عرضة للتبدي وسبباً لحققت المنازعات بين الدول الكبرى .

وربما فقرات الدكتور يوسف هيكل بهذا الصدد يزيد في ابضاح ما تقدم قال : « لقد برهنت هذه الحرب على ان الدول الصغيرة عامل خطر على سلام العالم ومنشأ للاضطرابات الدولية والحروب العالمية ، اذ هي هدف لاطماع الاقوياء . ومنشأ للتراع فيما بينهم بسبب مجزها من المحافظة على حيادها وعن ارغام الغير على احترام حدودها والامثلة الواقعية على ذلك عديدة في التاريخ وقد قرأنا اخبارها وشاهدنا حوادثها في هذه الحرب والحروب الماضية . »

« ولازلة هذه الاخطار ترى السياسة الدولية ان السلام القبل يقضي بايجاد تعاون او تحالف بين الامم الصغيرة للتجارة وتكوين جهة منها منيعة الجانب لا يجرأ الطامع فيها على التبدي عليها . ولهذه الغاية يرمي ساسة البلاد الديمقراطية الى ايجاد اتحاد او تعاون بين دول اوربا الشرقية وتحالف بين دول البلقان . » اهـ .  
وللغاية نفسها ايضا تنظر انكلترا بين الطلب الى السامي القائمة اليوم من اجل تحقيق تعاون العرب وايجاد تحالف فيما بينهم يضع حدا للتراع الذي كان يقع في الماضي بين الدول الكبرى فضلا عما في ذلك من ضمان لاسلم والامن في هذا القسم من العالم الذي هو بمثابة جسر طبيعي يمر عليه طرق المواصلات بين الشرق والغرب .

سبل الحرب الى تأيين السلام العالمي في اقطارهم والمحافظة على كيانهم :  
ذكرنا في مقدمة هذا للقائل ان اولي رغبات العرب هي ان تجري الامور في مجرى يكفل للدول العربية في الذم امرين جوهرين واساسيين : اولها السلامة والاخر الكرامة . وعليه بات من الضروري ان تتفق الدول العربية على سياسة عليا في شؤونها الخارجية من شأنها ان تحقق هذين الامرين الاساسيين .

وقد يكون الركن الاول لهذه السياسة الخارجية ان تعامل جميع الدول الغربية على السواء لا فرق بينهم لكن قد ينسب الى نيل ثقة الدول العربية من كان اصدقهم لاستقلالهم واكثرهم مراعاة لحقوقهم ومصالحهم . ثم انه ليس من المصلحة الوطنية لاي قطر من

الاقطار العربية ان يتبع مركزاً ممتازاً لدولة اجنبية لان ذلك يهدد استقلاله ويكون سبباً لاضطراب الامن الداخلي فيه من جراء ما قد تسلكه تلك الدولة من سياسة التحيز والتفرقة بين الطوائف التي عرف عنها العالم العربي التي . الكثير وكانت في مقدمة الاسباب التي ادت الى تفككه وتباعد شعوبه . ومن جهة اخرى ينبغي ايضا انه فيما لو حصلت احدى الدول الاجنبية على مركز ممتاز في بعض الاقطار العربية ان يحصل غيرها على مركز مماثل في قطر آخر منها . ولو فرض ان هاتين الدولتين كانتا حليفتين وصديقتين فقد يحدث في المستقبل ما يعكس صفو علاقتها فيؤدي ذلك الى التزعاج والحصاص وتصبح الاقطار العربية بين السدان والمطرقة او ساحة حرب وقتال .

على انه اذا كان علينا ان تعامل جميع الدول الغربية على قدم المساواة فلا يمنع ذلك من سعيها الى صداقتهم وخطبهم ودعم لاننا نحتاج الى مساعدتهم الفنية والاستعانة باصحاب الاختصاص بهم .

اما الركن الثاني فهو . واجبة الدعوة التي قد توجهت غداً للعرب للاشتراك في الهيئة الدولية التي ستتولى شؤون السلام العالمي وهذا في مقصد الاسباب التي تدعوها الى الاستعداد . فان نفوذ العرب في لني هيئة اورومترو دولي سيكون على قدر مساهمتهم . من قوة مساهمة . وفي رأيي قرائن كثيرة من ساسة الدول العظمى ان الهيئة التي تتولى المحافظة على سلام العالم في القدر ستكون اكثر توفيقاً اذا سندتها القوة . والواقع اليوم ان قواد الحرب في الولايات المتحدة مكبون على وضع خطط الدفاع عن اميركا بعد الحرب ليكتفوا بذلك الخلاص من الحرب . فاذا كانت القوة خير وسيلة للظفر بسلام حقيقي دائم فهي كذلك اخبرني وسيلة لحفظ حرية العرب واستقلالهم . ولا ينبغي ان العامل الاول في تسيير حركة التعاون بين الاقطار العربية كان منذ البدء . شعور هذه الاقطار باحاجة الى جميع قواها لوقيتها وصون سلامتها وحر . الخطر عنها في حالتها السلم والحرب بعد ان عانت ما عانت من عواقب الحروب الحاضرة والماضية وهذا ما يجعل الداعين الى التعاون العربي على يقين بنجاح حركتهم لان الدفاع عن النفس وحب البقاء من اعلى ما غرس في النفوس وهما من الترائز الطبيعية في الظروفات .

ولست اقصد بكتلامي هذا ان يندفع العرب الى التسلم لكتهم سيحتاجون ولا شك الى قوة حربية في وقت السلم تتناسب الى حد ما وقوى سائر الدول على ان تكون اسلحتها ومعدات على

أحدث طراز . وركن ثالث من أركان السياسة الخارجية هو مراقبة تطور النفوذ الدولي في القسود ومن تكون له الهيمنة على تسيير سياسة الدول . يروى عن ناثوليون الأول انه قال يوماً في معناه في جزيرة سانت هيلانة ان أوروبا بعد مضي مئة عام من عصره ستكون تابعة إما لروما أو القوزاق ولعله كان يعني ان أوروبا ستصبح في أيدينا هذه تحت نفوذ الغاتيسكان أو روسيا . ولا عجب اذا صحت هذه النبوءة بشأن روسيا لاننا مقبلون على ما يسمونه بالعصر الروسي الأميركي نظراً لما هو متوقع بعد انتهاء هذه الحرب من سيطرة النفوذ الروسي على أوروبا والقسم الأكبر من آسيا وامتداد النفوذ الأميركي في القسم الغربي من الكرة الأرضية حتى المحيط الهادي . وهذا لا يعني اقضاء انكساراً بل بالعكس سيقى لها من النفوذ في سائر بقاع المعمور وقد تلعب دوراً خطيراً بين هذين القطبين العظيمين أما الذي يهيمنا من هذا الأمر فهو ثلاثي نفوذ هذه الدول الثلاث في بقاع الشرق الأوسط فلا زبد ان نفق في القسود وروى اصحاب هذا النفوذ قد اتفقوا فيما بينهم وقرروا مصيرنا من غير ان نشعر وفقاً لمصالحهم .

بقي ركن رابع يقتضي بالعمل على تنسيق أهداف الاقطار العربية بحيث تكون منسجمة حتى اذا ما عقدت الجمعية ودعي ممثلو الدول العربية الى الجلس على مساودة الصلح استمعوا الى يقدرها مما مطالبهم متعددة متضامنة لانهم قد اتفقوا فيما بينهم على قبل على الحلول التي اختاروها .

**جامعة الدول العربية :** ان بروتوكول الاسكندرية لجامعة الدول العربية يستهدف انشاء رابطة بين هذه الدول ليعملوا عملاً موحد الغاية منظم المخطوط متقارباً في طرائق تنفيذه ويحتل الكثيرون عند زعمهم ان هذه الجامعة ما هي إلا دولة فوق الدول ، بل الواقع انها مؤثر عربي . وهي ليست في ذاتها غاية بل وسيلة من وسائل نبوض الدول العربية وطريقة تعاونية من طرائق ازالة الصعاب التي تترض هذا النهوض . وقد لا يكتب النجاح التام لهذه الجامعة اذا لم تكن الاقطار العربية كافة تؤمن بها وتثق بنياتها لان روح التعاون في هذه الجامعة هو ذلك الروح الذي يحاول ان يفهم كل جاز جازه ويضع مصالح الغير في كفة ومصلحه هو في كفة بغير تحيز . ان الدول التي تشترك في ارض واحدة ولغة واحدة وفنون متماثلة وترمي الى مطبخ واحد ويكون بينها مصالح متشابهة لدعم اقتصادها الوطني وكيانها الدولي تتألف منها جبهة متضامنة راسخة مها عيبت بها السياسات وتقبلت عليها الظروف .

وفي هذا العالم العربي الذي اصبح صغيراً جداً بسبب اقتراب المسافات الشاسعة واختلاط الآراء والمصالح بين سكانه بات من الواضح ان الاستقلال والسيادة لا يكون لها منذ اليوم احدى صلة مع ما نسميه بالعزلة . فالتعاون بين الأمم في الشرق كما في الغرب سيزداد عن الماضي ويتضاف في مختلف الميادين وسيكون للسيادة مبادي جديدة في المستقبل اقرب الى التعاون والتضافر منها الى العزلة والانفراد .

من الواضح ان لا تنافي بين استقلال لبنان الذي يحافظ عليه ابتناؤه ويعتزمه سائر العرب وبين جامعة الدول العربية التي كيف ذهب اللبناني يجدها امامه والتي لو زلت به نازلة لا يجد من يحنو عليه حق الحزن ويشاركه مصائبه مشاركة الاخ لايه سوى الدول العربية . فالحظ على لبنان واستقلاله - كما قال رئيس الوزارة اللبنانية في احد خطبه الاخيرة - « ان يأتي من جهة العرب بل بالعكس هم يحافظون عليه ويهيون للدفاع عنه . ا. الخطر فانما يأتي من جهة ثانية فلننق اذاً للمحافظة على الاستقلال » .

وما لا جدال فيه ان للبنان وضاً خاصاً لكن لبنان ميدان ضيق لاهله الذين يحتقرون بهتهم آفاق الارض ويضربون بأههم الجواز السماء . وهناك لشعوب شقيقة قريبة تحقن قلوبها مع قلب جالت في لبنان خلال السنة الماضية صفة ذلك . فن ذا الذي يهيه الله امة عددها ينيف عن الثمانين مليون فيزهده في هذه القوة ويقول لهذه الملايين من الاخوان المحبين اني بري . كنكم بعيد عنكم .

تقدوهب الله اللبنانيين . واهب ممتازة وخصهم بوفور قسط من الذكاء والنشاط كما تيسر لهم من اسباب التقدم والاتصال بالحضارة الغربية ما جعلهم في طليعة الدول العربية والوسط بينهم وبين الغرب يعملون امامهم مشعل الرقي والحضارة وهذا أفضل للبنان من ان يتسدهم ليلحق بغيره ويقعد سواء مضجياً بشخصيته ورسالته معرضاً مصيره ومصير الغير من جرائه .

ان بعض الدول الأوروبية التي هالها في الماضي القريب اتجاه الامة العربية نحو التضامن والتخائف سعت ببراعة مدهشة لتقوية الشعور بين أبناء العربية . وما الوطن القومي بفلسطين واحباء عنوان الاشوريين والعراق والفرعونية بصر والعرق البربري في شمالي افريقيا وما زاه من المناوذة بالفينيقية في لبنان الاحلقات من سلسلة برنامج رسم لنا ونحن نضع اعناقنا في هذه السلسلة لننتسق يا زاعمين انها حليلة تنجمل يا . امين ابو عز العربي

# حياة فنانون

بنكر مصطفى فروغ

فيه إنسانيته وينسى فظاعة الحروب وفضاعة تجارها ومستعمرها .  
وأي شيء . بإمكانه ان ينسينا ذلك وينقلنا الى جو هادئ .  
مطلق غير الادب والفن ؟ الفن والادب آخر ما بقي لنا على وجه  
هذه الارض المشتعلة بشهوات النديسا . . . اذاً لنترك ولو هنيهة  
حديث المجازر البشرية ولنتحدث عن حياة فنان كبير كان يتألم من  
ظلم الانسان لآخيه الانسان .

عندنا كان ينتفع البعث الفن وينتشر اريجيه في مجاء فلورنسا  
والبندقية في القرن الرابع عشر ويتمنح من البعث الفني الذي  
اتار الدنيا وهياً للعالم هذه الحضارة . كانت روما لا تزال غارقة في  
نومها فتتفك يا الهواء والمطامع وتتنازعها  
الاحقاد العائليّة والحزبية السياسية الضيقة ،  
وتشغلها المآذب والكبرياء . الارستقراطية  
الفارغة وتمنح فيها اعمال الدين والوقية لجمع  
ثروة واكتساب زعامة رخيصة .

هكذا كانت الحالة في مدينة روما  
حين أخذت ساعة البعث فظهر في مجاء الفن  
ميكانيلو بوناروتي ، نابغة الاجيال ،  
فأرسل على عصره شعاعاً ففاضاً من أنوار  
الفكر والحجوة والايان .

وميكانيلو وليد فلورنسا تلك  
الارض المحبسة التي اثبتت كثيرين من  
المباقرة . كان ميكانيلو فناناً عالمياً لان  
نبوغه كان من القوة بحيث اجتاز ايطاليا  
الى ما وراء جبال الالب وعم اوروبا  
وغيرها . اطل على العالم سنة ١٤٧٠  
وكانت بلاده متفككة الاجزاء . بعبقرة

الاهداف مشاولة القوى يعمل فيها الفساد وتأكلها الحزازيات

ليست مصائب الحرب فيما نزلته من تقهيل وتدمير وازهاق  
ارواح بريئة حبيب ، بل هنالك ايضاً وراء خلوط القتال ، في  
الجهة الثانية ما تحدثه من اضرار معنوية تصيب كبد الاخلاق  
وتفتك في الفكر وتطمع المثل العليا في الصم .

كثيراً ما يصاب العالم اثناء الحروب بنوع من الوباء الحلقني  
أو الوافدة المادية تصرعهم وهم لا يشعرون ، فلا يحس احداهم الا  
وهو مصاب بهذا الداء الويل ينظر في نفسه ويقتل روحه ويأتي  
على خلقه فاذا هو جسم بلا روح واذا هو صم من تلك الاصنام  
الصماء البشمة الوجه الفارغة الرأس والتي لا تبدي ولا تعيد وتضر

ولا تنفع . يحتم الواجب الاجتماعي علينا  
في إبان هذا الوباء . التازل بنا لاسيا ونحرم  
نحتاز عدداً دقيقاً من تطورتا السياسي ان لا  
ننسى رسالتنا الثقافية التي هي الدليل العاقل  
في التوجيه الصالح .

لقد عودتنا هذه الحرب ان نهيك في  
تتبع سير المعارك الدائرة ونستمع يومياً ،  
وبغير مسالاة ، لآباء الالف من خبرة  
الشباب تقتل كل ساعة ، وكبريات العراصم  
التاريخية تدك وتزول ، ثم يعود واحدنا  
مردداً فطائع الفلا . والاحتكار ، فتجف  
انسانيته وتنمو وحشيته ويسلو عليه جو  
عنيف من الجهل والقسوة فسادا هو اشد  
بالشيطان منه بالانسان .

ومن الخير للعاقل في مثل هذه الحال  
ان يتروخ عن الاسترسال في هذا السبيل  
وان يترشح عن نفسه المتعبه شيئاً من نقل  
هذا الجمل الوحشي الخبيث بان يطل على عالم انساني عاقل يستعيد



ميكانيلو

التي تضيء جبين العالم .

ولكن البابا جويل الثاني بعد ان كاف ميكايلنجلو نحت قائل  
لقبر البابا نفسه رجع لاسر ما وكلفه زخرفة مبد ( سكستين )  
وقد تزل على ارادة قداسه واقام ( صقالة ) وراح ينسج خياله  
الخيال العظيم الذي تخيله خياله الجبار مدة اربع سنوات وقد قاسى  
في سبيل ذلك مشقة عظيمة . فكان كالسجين عرضة لبرد الشتاء  
وحار الصيف وكان يشغل ليلاً واطواً شمعة في أعلى قبعة ، وحينما  
انتهى من العمل غادر اللحد وقد احدث دهب ظهره ووضف بصره  
وصار تدشين الكنيسة بحضور البابا في خريف سنة ١٥١٢ باحتفال  
مهيّب .

ان ابلغ ما في هذه اللبقة صورة ( خلق الانسان ) و ( الرسل )  
وتدلنا جميع الرسوم على مقدرة فنية خارقة لنفسها في الانسجام الجمال  
التكويني والقوة الجبارة وهما الناحيتان اللتان يزد فيها ميكايلنجلو  
كافة اقراءه .

ان صورة ( خلق الانسان ) تعد في طليعة الصور الموجودة هناك  
لأنها من بساطة وجلال . ان فناننا قد مثل فيها القوة المبدعة  
تقل من السماء لتقرب من الارض حيث الانسان لا يزال ملقى على  
الغيب وقد بدأ آدم بين الحياة والعدم وهو يذ بضعف احد اصابه  
نحو الحقائق ومن هذا الناس  
تنبث الحياة وتسري فيه شرارة  
الذكا .

وقد اجمع اهل الفن ان  
الصورة التي تمثل آدم هي من اروع  
ما عرف الفن وجمال التركيب  
ان جسد آدم المتراخي الذي لم  
تم فيه الحياة يحااول النهوض  
وقد بدا بشكل منحن غاية في  
الاطف والروعة لما في تركيب  
الجسم من التباين في الخطوط  
واختلاف في الازواضع ، وقد  
جعل في تقاطيع الجسم الكثير  
من القوة .

ان المدرسة الاغريقية القديمة جعلت الجسم الانساني موضوعاً  
جوهرياً في الفن لانها وجدت فيه الكمال والتناسب والانسجام  
الذي لا يحد . فهو خلق في احسن تقويم لذلك عشق القدماء هذا

الشخصية وتسيطر عليها الاتانية الفردية . أمل هذا النابعة على هذا  
المجتمع الموي . الملى بالاحقاد والجل فوازع ذلك وهو النفس الخلق  
الذي يعبد الجلال والانسجام في الطبيعة فكيف يرضى عكسه في  
وطنه الذي احب ؟ أيمكنك على ممارسة الفن ليتجهاكل واصناماً  
لا تمت الى عصره مجال مكتنماً بكسب المال والشهرة الكاذبة ،  
أم يرضى فخره الذي يطالبه بالسماحة مع العاملين لبناء مجتمع صحيح  
تقوم عليه نهضة بلاده ؟

كان يعاصره وتقتذ رفايل ذو المراهب الفنية الكبيرة ولكن  
رفايل يختلف هدفاً وعقلية عن زميله . ان ميكايلنجلو لم يخلق  
فناناً لحسب بل خلق مصلحاً ومعلماً وحامل رسالة اجتماعية لذلك  
كان فنه عظيماً جازفاً ضاقت به بلاده فلا بقرته الدنيا وفرضه على  
الاجيال .

كان رفايل شاباً جميلاً وانيقاً في لباسه ، يحسن تصنيف شعره  
عذب الحديث وكان احياناً سياسياً لبقاً يرضى محدثيه بعبارة  
المنقطة وابتسامته المصطنعة . وكان احياناً كثيرة لا يحجم ان  
يضحكي بشي . من فنه في سبيل ارضاء اسياده . فقال بذلك الشاعر  
العاظم والرضا الثام ، فنعيم بالعيشة الهينة والجاه المريض . وبالطبع  
فان انها ك بذلك لم يترك له الفرصة للتفكير بحالة بلاده المتألمة

والسعي للنهوض بها من كبوتها  
فهو بعيد عنها هو يعيش في  
القصور غارقاً في نشوة الحب  
ولذائذ الحياة .

ولكن نحن نيمنا الآن ان  
نتحدث عن ميكايلنجلو الذي  
يخس مع امته وابناء جيله .  
يمنا منه انه انساني وانه صريح  
جري . جبار لا يعرف السياسة  
والمرورة ، لان بلادنا قد انحلت  
بالسياسين المرنين لذلك نحن  
نحب ميكايلنجلو الصريح ،  
ميكايلنجلو الانسان واداله ،  
ونحب نتحدث عنهم .



خلق الانسان ( ميكايلنجلو )

خلق فناننا الكبير مثلاً وقد كشفت له التائيل الاغريقية  
سر الجمال الخلق وسلته الطرقة والازميل كي يتحف المجتمع بفنون  
رائعة من هندسة ونحت وتصوير هي نور من تلك الانوار اللأواء

الشكل التام البديع ووجدوا فيه اللينوع الدفاق لهذا نراهم عند محاولتهم خلقاً فدياً القوا بالشباب جانباً ليظهروا ما انطوى عليه هذا الجسم من جمال في تقاسيمه وانسجام بين مختلف اوضاعه .

وميكانجلو كان مثلهم عاشقاً لهذا الكمال في خلق الله لذلك قصر فنه على التعرف الى اسراره المدهشة ، وان في الانسان من الاسرار ما يمار فيه الفكر ولذلك يقول سبحانه وتعالى : « وفي انفسكم افلا تبصرون ؟ » .

ان في صورة آدم من الفن التشريحي ما يعد مثلاً يجتذى به . ان هذه الصورة وامثالها في هذا المعبد ليست خارقة في جمال تكوينها الفني والمعرفة في التشريح لحسب بل في الحياة التجليية فيها . ان جميعا تتحرك وتجري الحياة في اعضائها فهي تتنفس وتتأوى وتقبل وترتفع . ان تقاسيم الصدر تبدو كأنها منتفخة وترى البطن

ينغض والمفاصل تلعب وتدور . ومن مميزات فن ميكسانجلو ، الحركة والقوة والاندفاع والجلال . ان ميكسانجلو يسير بالقديم جنباً الى جنب انما يبهز بالفخامة والقوة والثروة . وهو كاشف زملائه قد تألم كثيراً وتأثر على المجتمع الفلماني ، وكل بكنت روحه الكبيرة صفارة النفوس وكثيراً ما كان اليأس يمز في نفسه الوتابة التي كانت تنوء تحت مظالم الحياة وريائها . وحينما كان يصور انساناً لما كان يشل فيه نفسه ورغباته التي هي الثورة والالم والاضطهاد . فعندما صور

( خلق آدم ) جعله كأنما يفتح عينيه لأول مرة على عالم يجتمى عليه كثيراً من كآبة وكثيراً من وحشة . ويمثل ( الفجر ) هو كصورة آدم يبدو متراحياً كسولاً ليحيته الى هذا العالم ، فكانه يستشف من خالائه الشقاء والبؤس ويظهر في آن واحد كأنه أسف ان يظل في طيات القدم .

ان ميكسانجلو قد خلق الى الذروة في قوة الخيال والنضج يوم كان يعمل في هذه الصورة ، فقد صور لنا هذا المشهد : في اللحظة التي يتقبل آدم من ربه امعاء الحياة ، تلك الامانة المائلة التي عرضها على السموات والارض فأبين ان يحملنها وحملها الانسان . نراه

يبدو في نظراته الكثير من العتاب الصامت . ان هذا الموقف هو في اعتقادنا بمثابة الفصل الاول من سلسلة عراك الانسان القاسية وولوجه ميدان الالم والتنجيع والقهر .

وقد اضاف ميكسانجلو على آدم روحاً سامية لانه يرمز عن ( الخلق ) ذلك الشيء الحارق الذي هو فوق تصورنا عندما يذو الله سبحانه في الكون يذو الحياة ونفخ في الانسان من روحه سر الالهوية العجيب وبدت في الاجواء اعلياسف العبريات التي تمثل قدرته .

اما تمثال موسى فهو آية من آيات هذا العبقري ، ونحفة رائعة ليست مغفرة له لحسب بل هي مغفرة للنبوغ الانساني اجمع . وميكسانجلو نفسه احس بذلك حينما نظر الى تمثاله الكامل ، فلم يستطع رد صراح نفسه امام هذا الخلق الجبار فهتف من اعماقه

بكلمة ذهبت مثلاً بعد ان ضرب تمثاله بالملطقة التي ترتجت بها يده ثم قال مخاطباً التمثال : « تكلم يا موسى ! »

ألم يفعل شاعرنا المتنبئ من قبله يوم هتف قائلاً :

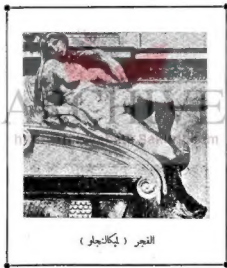
ودع كل صوت بعد صوتي فاني  
انا العاثر المعكي والاسرار الصدى

انني لا ارى حرجاً في قوليهما لان حياة الفنان صارمة قاسية وهو بحاجة مستمرة الى الايمان بنفسه وان يحبه الناس ، لانها اداة لازمة لتذكي لهبة الفن في فؤاده . على ان الحياة لا تقتأ تناقض مشيقاته

وتعارض امانية ، والحياة لاذعة مرة وساخرة لذلك فهو بحاجة للشعور بتلك اللة الروحية السامية التي يشرق اليها وهي غنى مايلقاء في حياته من ألم وعصف واضطهاد .

وفي تمثال موسى سكب ميكسانجلو المتألم ما تبقى في نفسه من نبيل وثورة . ورى ذلك بادياً في قنايل آل ماديسين في فلورنسا فهي تعبر ببلاغة فائقة عما كان ينتابه من ألم لما كانت عليه امته من فقرقة واضطهاد ، فكانت تتأكل نفسه ثورة عاصفة لان يرى التعقر والتعصب والذل تغتلك بامته وتعمل على تعويضها .

التسعة على الصفحة ٢٣



النجر ( لميكسانجلو )

## ينبوع الحياة

للقن ينابيع عديدة . فالألم ينبوع . والحب ينبوع . والبقولة ينبوع . والحزن ينبوع . . .

لكن الحياة تغيرها جيداً . فهي ينبوع الأكبر ، من ورده ارتوى وادوى ، ومن لم يشرب منه فهو أبداً عطشان .

وأمة الكثيرين من أبناء القن ، ولا سيما الأدباء ، أنهم يحيون الحياة ، ولكنهم لا يشربون من ينبوع الحياة .

أنهم يؤثرون عليه الكأس الواقعة على مائدة الطعام ، والابريق المتربع على الأرض ، والجرة الجالسة على الشرفة تنسادي الرانحين والسادين ، والدين القريبة من البيت تتراحم عليها المناكب ، وتزدحم عندها الأقدام . وهم لو دوا يعرفوا أن ينبوع الحياة

أقرب إليهم من الكأس والابريق والجرة

والدين ، وأن ماءه لا يجسه الزجاج ، ولا

يخفيه الفخار ، ولا تلوثه أقدام العابرين .

لكنهم لا يدرون . أما الذين

يدرون منهم فهم العباقرة ، المبدعون ،

أولئك الذين تضمهم الأجيال في

صفوف الخالدين . وما خلدوا إلا لأنهم عبوا من ينبوع الحياة .

\*

قرأت لـ « غوته » على لسان فوست : لكي تؤثر في قلوب

الناس ، عليك ببلاغة تخرج من القلب . وقرأت له ، بعد بضعة

سطور : « إذا لم يتغير الماء من قلبك ، فأنك لن توتي أبداً » .

وغوته هو أحد الذين وردوا ينبوع الحياة .

فإننا نحن ، أو ما للسواد الأعظم منا ، إذا أمسكنا القلم

لنكتب ، نسينا أننا نحيا بين زوجة وأولاد وخدم ، وآباء وإهبات

وأقارب وأصدقاء ، وأعداء ، لكل منهم حياته ، وأهواؤه ،

وعاداته ، وأن لنا حياتهم ، وأقف وعواطف وإحاسيس ، من

أطبئنا أو حذر ، أو حب أو بغض ، أو شغل أو كراهية ،

وإن حياتنا تتأثر بحياتهم إلى حد بعيد ، وإن كل ساعة من ساعات

إيماننا وليالينا قطعة من حياة فيها لقن مادة وأي مادة ! وإن يوماً

واحداً من حياة الإنسان ينقله الكتاب إلى دنيا القن على رأس هذه الآلة الدقيقة المعجبة التي بنت الحضارات ، وأقامت المدن ، وهي القلم ، يؤلف صفحات رائعة ، نابضة بالقوة ، وأخيرة بالجمال ، فكيف بأعمار غمر ، وسنين تقضي ، وأجيال تتعاقب ، تنهلها ، ولا تلتفت إليها ، لأننا حين نكتب ، نحيا حياة الألفاظ والكتب والمساجم ، ولا نزيد ، ولا نعرف ، أن نحيا الحياة نفسها ونعكس صورتها في نثرنا أو شعرنا .

»

ليولد لا تبسم الحياة لي إلا إذا ابتسمت في نغمه ، ولا يغمرني فيض السعادة والذلة إلا إذا مرغت شفتي في غداثر رأسه الأشقر المبرود ، وأنا والد وإنسان لا أشعر حيال « محمود » إلا بما يشعر به الملايين من الآباء . حيال الملايين من الأبناء . ومع ذلك فقد خلا أدينا من عاطفة الآية هذه كما خلا من عاطفة الأمومة خلواً كثيراً ، عبيداً ، في حين زحوت بها حياتنا ، بل الحياة .

يخجل إلى أننا نخاف أن نتحدث عن أنفسنا حين نكتب للناس ، وإن هذا الخوف تشوبه عاطفة أخرى هي الحياة . أن نكشف للناس عن دنيانا .

ولكن أليس الأدباء الحق هو الذي

يتحدث عن نفسه ، ولو أوهك أنه يعني

بأناس لا شأن له بهم ؟ أليس القن هو

سليم الأشياء ، والأحياء ، والروايات ،

بطابع الفنان الشخصي ؟ والا كانت

الصورة الفوتوغرافية التي تخرجها آلة التصوير ، أعظم من اللمحة التي

تبدعها ريشة المصور والوانه وأصباغه .

\*

أقول لحلة الأقاليم في كل بلد عربي : لا تخشوا أن تتحدثوا عن

حياتكم ، ولا تستعصوا ، فإن أبقى مداد تغمسون به أقلامكم

هو ينبوع الحياة التي تحيونها كل يوم .

وأهم فيايني وبينهم : إذا جلستم للكتابة فلتكن

آفاقكم داخلية ، وبدلاً من أن تنظروا في الكتب والمراجع

والدواوين ، حدثوا إلى نفوسكم ، والقوا بنظراتكم على مسا

حولكم تروا أعجب القصص وأدع المشاهد ، وأروع

المواضيع !

فليب تقي الربيع



## التداوي بالامراض

بقلم  
الدكتور توفيق فاضل

عضو المجمع العلمي العربي  
بدمشق

هذا

هنوان غريب في ظاهره ولكنه حقيقة ملموسة افضى اليها الطب في حالات تطوره المختلفة على ان الاقدمين لم يحلوه تمام الجمل .

باسكال عبارة مأثورة قالها بعد انصرفه الى الدين على اثر حادث طرأ عليه وهو سائر على جسر نيلي فانقلبت المركبة وكادت تودي به « طمني يا الهي ان امراض الجسد قصاص وصورة لامراض النفس ولكن اجعلها دواء لها ايضاً » ولكن ليس هذا ما نعتيه في هذا الموضوع فان ما كان يصبو اليه باسكال في تقواه هو ان تصير يتابع الصحة من صخرة العذاب والالم على حد سقراط عندما فكروا سلاسل قيوده فأفس بجلاوة الحكمة التي تركها في رجليه نقل الحديد وضغطه المستمر فكان يبتهاجه عظمياً فأراد في من الارتباط الوثيق بين البدن والالم .

منذ القدم عرف الناس بالاختبار ان من الامراض ما يجب احترامه وعدم التعرض لآثاره خوفاً من الوقوع فيها هو اشد وانكى . وقد ظهر في القرن الثامن عشر كتاب ضخم للاستاذ رينود يمدد فيه الامراض التي يصكون من وراء شغاتها خطر على الصحة ، وكثير من الالمات حتى اليوم يتهين بحاربة الاكثري في الاطفال ولا سيما ما يقال له « الزبة » . كما ان من الامراض ما هو خير وبركة لآثاره في سائر امراض اخرى . هكذا كانوا يستعملون بالشكر الحمرة او النار القارسية لما كان لها من القوة في شفاء القروح المستعصية . او ذات الرئة للتخلص بواسطتها من الديابت او الداء السكري . وكان الطبيب روسو المشهور يزعم ان ارتفاع حرارة الجسم او الحمى ايا كان سببها فيه فائدة لسعال الديكي وربما عمل على شفاؤه . وكان شاركو يقول : ليست الامراض التي يمكن للتداوي بها كثيرة العدد ولكن فعلها اكيد . ولم يكن هذا الاعتقاد يقف بالطبيب عند حد احترام بعض الامراض والامتناع عن معالجتها

معالجة كاملة بل يجعله احياناً على احداثها في الجسم توسلاً للخلاص من داء . قد يمتنع . وعلى هذا الوجه انتشرت مادة الكي وحب الحصى والخلل والعص وما شاكل للوصول الى تقيع غريب يسحب معه الى الخارج اخلاط الجسم الفاسدة . و منذ القرن السابع عشر كانت النساء في تساليا وغيرها يأخذن الصديد من الاطفال المصابين بالجذري الخفيف ويلقن به الاصحاح لتوليد المناعة فيهم ضد الداء الخفيف على حد قول الشاعر العربي ودواني والتي كانت هي الداء ولكن هذه الطريقة التي اعتدى اليها قوم سذج لم تقنع ابناء المدينة وعلى الرغم من تحمس فولتر و اجاب الدوق دوليان الذي لقع بها ولديه لقت معارضة شديدة من العلماء والعامة . ولم ينته الحصاص الا بعد ما اكتشف جتر طارئة به باخذنه مادة البثور التي كانت تصاب بها الجعاجيل وجعلها لقاحاً للانس .

وما اتينا على هذه الصفحة التاريخية حباً بنفض الغبار عن الكتب العتيقة بل لنصل الى الحلقة التي ترتبط بها سلسلة التجارب التي انصرف اليها علماء العصر الحاضر .

كل حوادث التقيع الناتجة عن اختبارات باستور في الكلب والتيفويد وغيرها ليست الا صورة للتداوي بالامراض اي ان يعطى الجسم داء خفيفاً للوقاية من داء شديد ولكن هذا التداوي الذي يكون في اكثري الاحايين لتدارك المرض قبل وقوعه اي للوقاية لا لشفاء لا يزال ضيق الافاق والتخير الذي يمتد في سرائل الجسم من جوارحه يطوي . لا يتفق مع الحالات الحادة التي تتطلب حلاً سريعاً .

ان الطبيعة عندما تتكفل هي نفسها بالشفاء كما في ذات الرئة . مثلاً فانها تمعد الى المفاجأة وتعمل بضجيج قذري للريض وهو في اشد حالات الهذيان والحمى يتبدل فجأة فيسبح في العرق وتهبط حرارته دفعة واحدة ويبول بغزارة وهذا ما يسمونه البهوان اي

«الكريزا» التي عرفها الاقدمون والتي تصكون احياناً بالفة اقصى الشدة حتى تتجاوز حدود قوى المريض وطاقته . فهذا المثل الذي تقدمه لنا الطبيعة ألا يمكن تحقيقه صناعياً؟

هذا ما تساله شوفار منذ مئة سنة تقريباً عندما رأى عجز الطبيب ازاء الامراض العصبية ولا سيما فيما يختص بداء الكلب فتخيل في تصوره البعيد معالجة تقوم على احداث رد فعل شديد في الجسم اي ان تقتصب الطبيعة اغتصاباً باعطاء الحى لكل من كان في خطر من الكلب وان يصاد الى ذلك بشدة فظيمة تتأثر بها اعماق الحياة الخلوية . وقد حقق الجليل الحاضر حلم شوفار فظهرت طريقة جديدة في المعالجة هي الصدمة التي تقتبها في الجسم بعض الامراض او بعض العقاقير كمنوبة الحى الملامية او حقن الوريد ببعض السوائل كالبيتون او املاح الكولويد .

وعندما اخذ باستعمال الكولويد جعلوا لكل مرض معدناً خاصاً فكان الذهب والفضة لالتهل الوادعة واختلاطاتها الزئورية والتصدير للدمامل والبثور والنحاس للسرطان فاذا حقن المريض باحدى هذه المواد لا يمر عليه ثلاثة ارباع الساعة الا يشعر بحالة غريبة . من التشوش وضيق الصدر وتستولي عليه القسمة فيتنبض انتفاخاً يترافق له السريز وتقل حراوته الى الاربعين يوماً فوق وبعد ساعة او ساعتين من الحى يتصب منه عرق غزير وتأخذ الحرارة بالهبوط وقد خرج المريض منها مبهوك القوى ولكن بارئاً في بعض الاحيان .

ولاربيب ان هذه الصدمة كانت تزج الطبيب كما تزج المريض وقد حسبها الطبيب اول الامر اختلاطاً يمكن اجتنابه ولم يخطر له ان الفضل لها في تأثير الدواء ، كما كان يتصور شوفار الا بعد ان تعددت الشواهد وكثر المرضى الذين عادوا الى الحياة بواسطتها .

وانتشر استعمال هذه الطريقة اواخر الحرب الكبرى الماضية عندما غزت الحى الاسبانية العالم واخذت تقتك فتكها الذريع في الكبار والصغار فكان الاطباء يلجأون اليها مرغين لان الصدمة التي كانوا ينشدها كانت تخففهم لشدها ولم يكن في وسعهم ان يقيدها او يرموها لحدوداً . وكمن الحوادث التي باؤوا فيها بالفشل فكان عذاب المريض بلا جدوى . على ان الذي كان يدور استعملها هو قوة الدواء وخطورته وكثرة الوفاة اما اليوم فقد تبدلت الحال ولا اظن بين الاطباء المعاصرين من يستعمل الحقن بالكولويد لمعالجة ذات الربة مثلاً . ولا سيما بعدما اهتدى الطب الى مركبات

السلفاميد التي سيكون لها شأن عظيم في تخفيف ويلات الامراض وبعد الدواء الجديد وهو البشليين الذي عولج به الجذود في اول الامر ويكاد اليوم يعم استعماله في المستشفيات .

واذا اهل اليوم حقن املاح الكولويد في الوريد فان حقنها داخل العضل لم تترك لان رد الفعل الذي تحدثه خفيف ولا خوف منه . وعلى هذا الوجه يؤخذ من دم المريض ويحقن به في العضل في معالجة الاكزيميا المستعصية والريو .

وبعد استعمال الاملاح جربوا المكروب نفسه فكانت معالجة الشلل العام بمكروب اللاريا . والشلل الدام هو اشد العواقب هولاً لمن يصاب بداء الزهري فيقضي على عقله وتفكيره قبل ان يقضي على حياته وسببه وجود مكروب الزهري في المادة الدماغية حيث يكون في مأمن من وصول الدواء اليه فلا الزئنيخ ولا البزموت ولا الزئبق قادر على اخراجه من هذا المكان . والذي لفت انظار الاطباء الى استعمال اللاريا للشلل العام هو التحسن الذي كان يرى في حالة المريض عندما يصاب بداء حاد كالتهاب اللوزتين او ذات الرئة فيخف اضعايريه ويبرد الى ذنبه بعض الصفا . والظاهر ان الصدمة التي تحدثها حى اللاريا تفتح ثغرة في خطوط الدفاع التي اختارها له مكروب الزهري في المادة العصبية فيسهل عمل العقاقير الاخرى من زئبق وبزموت وزئنيخ .

وخلال هذه القرون ان بعض الامراض قد يؤثر في سير البعض الآخر وبين انواع الجراثيم تضاد وعداوة تشهد بها في المختبرات فربما لم يكن استئصالها يوماً في الجسم الانساني . ومن المعلوم ان باشلوس الصديد الازرق يمنع نمو بصكتريا الجفرة الحبيشة حتى انه يمسك حقن الحيوان بكيفية قاتلة . من هذا الاخير فلا تؤثر به على شرط ان تزجها بقطرات من مزيج باشلوس الصديد الازرق فن يدري مساذاً يجنبه المستقبل للطبيب في هذا الميدان الواسع المجهول .

على كل حال ربما كان من يواضع التجربة للسان ان يعرف ان الحى التي تحرق جسمه ليست دائمة نذير سوء وما الامراض المختلفة التي تقتات به في ادوار حياته الا ضرب من القاتح يكسبه مناعة جديدة ولا ريب ان اول ضحية لاول وبا يحدث في قوم هو ذاك الذي لم يثق في حياته طعم الداء ولم يستش الا هواً نقياً ولم يشرب الا ماء طهوراً . فلم تنهله له الناعة اسباب .

تقريباً

## ابن التلميذ الطيب

فلم عبد العزيز احمد

عن الاخلاص لنبته والبصر به  
والتمسق فيه حتى كان (مقدم  
النضار) ورثتهم وقسمهم  
لم يبطره ما ادرك من حظ وما  
حصل من ثروة وظفر به من جاه  
عند الخلفاء واكبار من الاعيان

أود ان اهدي الى الشباب  
صورة رائعة تحمي املهم وتذكي  
حيثهم وتشجعهم على الكفاح في  
سبيل المثل الاعلى الذي يشدونه ،  
وتبشيرهم الى الطريق لبارغ النساء  
التي يعملون جاهدين لادراكها .

والوجهاء . فينأى بجانبه وبقية كبراً فما زاده كل ذلك الا تواضعاً .  
كانت فيه رقة الادب ، وظرفهم ووقار العلماء واعتزازهم فو حار  
التمائل كرم الخلق حميد السجيا . غلب الحديث حسن الدعاية  
لطيف النادرة ذو مروءة وسخا .

جاء الله بسطة في العمر فأدرك عدة خلفاء وتخرج على يديه  
كثير من التلاميذ في الطب

فكان العالم الاديب والشاعر النائر

كما كان الطيب الآسي والصدق المؤامس .

وهن ثم كان له رأي في الدرس والتحصيل ومذهب في الادب  
واللتيف ومنهجا دقيق يسر عليه في حياته العملية والعلمية ،  
ويشعر به على من يبرزه وبسطه .  
وهل لمن عليه ولد ؟

ذلك هو ربة الله بن مساعد الملقب بموفق الملك امين الدولة ابي  
الحسن بن ابي العلاء المروفي بن التلميذ الطيب البغدادي الترمي  
سنة ٥٩٠ هـ بعد حياة طويلة حافلة احتواها نحو قرن من الزمان .  
ترجمه المترجمون فأكثروا من ذكر اخباره ونوادره ومؤلفاته .  
ولست بحليل عليك برواية ما قالوا قربا كان اجدى من ذلك  
وادعى الى الاتصاف ان اشير الى بعض تأليفه وآثاره فهي تنساج  
عقد وثمرة تفكيكه وعنوان ثقافته وهي التي رسمت طريقه في الحياة  
وفي ضوئها سار وعلى نهجها دمج .

فقد تناول مؤلفات الاقدمين بتحشية او الشرح او الاختصار  
فله حاشية على قانون ابن سينا وعلى المناهج لابن جزله و . . وله  
شرح لمسائل حنين بن اسحاق و . . ومختصر الحايي لابي بكر  
الرازي ومختصر كتاب الاشربة لمسكويه ومختصر مقدمة المعرفة  
لابن ابراهيم . ثم مختار كتاب ابدال الادوية لجالينوس و . ومؤلف  
في الطب ومقالات في الادوية وفي النقد والاقتصاد .

وهو حريص على التوفيق بين ما تهدي اليه التجربة وما يعرفه  
العلم ويقره قراءه وهو المسيحي دينا قد رجع الى احاديث الرسول  
عليه السلام فشرح منها ما اشتمل على مسائل طبية وادلى فيها

صورة تشيع فيها الحياة على قدمها وتبطل بالظلمة وقد خفت  
صوت صاحبها من اجيال .

زادها اشراقا وبهاء ، ما تملكه من طموح قوي وعزم شديد .  
وهي مثل من امثلة النشاط املهم والمجد العظيم والثقافة الواسعة .  
لم تغفها لانها فريدة في نوعها ولكننا انتخبناها مثلاً من كثير  
غيرها ، وعنواناً لصفحات محبذة خالدة من امثالها

تلك صورة رجل عاش في عصر ازدهار الحضارة العربية وانتشار  
العلوم وامتزاج الثقافات ، ابنى عليه طموحه ان يقنع بما يقدم اليه من  
زاد قليل ، على كثرته ، مستعار ، على جدته ، ولم يشف نهيه ما  
التيح له من غذاء عقلي تغير شكله ولم يفقد جوهه ، وهو متشبع  
امل كل طامع في التزود من الثقافة الجديدة باوفر نصيب فقد  
شف بالعلم الى اقصى حد وسعى لتحقيقه ، كنه الحيد ووسعه  
الطاقة البشرية ، وما ابد حدودها وافصح لمسلطامع الازالة القوية  
رأى ان يرجع الى المنهج يستمد من قيضة فظم اليونانية  
والفارسية والسريانية وتضلعت في العربية وهي طلبة العالم وعماد  
الفيلسوف وعدة الاديب وغايته المتبعة .

ظفر من كل ذلك بمحط عظيم ، وانصرف الى الطب فاجاده  
واشتمل بالتأليف فارغى على الناية . لم يشتهه طلب القوت والسعي  
له عن الحرص على العلم والذنب وراء المعرفة . زواج بين العلم  
والفن وجمع بينهما جمعاً موفقاً .

لم تحصره مهارته ، في الطب وخبرته بأساليب العلاج وخفة  
يده في اجراء الجراحات من الميل الى الفن الجليل ، فشفت بالوسيقى  
وتوقيم النغم فغرب الفنانين اليه ، كما كان صانع اليد جميل الحظ  
فكان عبقرياً نابغاً .

كان مسيحياً وظفر بركة المسلمين واعجابهم ، فأعرف المسلم  
التعصب ولا الصبية الا في الحق .

اقبلت عليه الدنيا لحذته في فنه ولم تحن عليه حرفة الادب  
وقد اولم بها .

لم تلهه دنياه العريضة واقبالها وما استركته من مشاغل واعمال

برأي العلم في عصره .

بامرہ ، اشفق المريض من الحرمان فاشتكى شراً وعز على الطبيب ان يجيب على شكائته بغير الشر .

قال ابن اقلح :

في من هذي المجاعة  
تر ولو كانت لقاعة  
ير ما لي صبر ساعة  
جل في الحزن شفاعه

انا جوهان فاعوذ  
فرجي في الكسرة الج  
لا تغل لي ساعة  
فخواري اليوم لا يه

فكتب اليه الطبيب :

يشاشكون المجاعة  
لك مشراً بشفاعه  
فهر غير من قضاة  
سحه سمعاً وطاعة

هكذا اضيف مثلي  
غير ان لست اضيق  
فقتل بسويق  
بماي قل لما تر

فرد عليه ابن اقلح :

قد توخيت استماعه  
فهي سمعاً وطاعة  
ه فلم اسطع دفاعه  
ن وجنني صداهه

ان برسوك هدي  
غير اتي لم اقل من  
ودعت الجوع وال  
ياكفني سكاكته الا

اشفق عليه الطبيب وقال :

مع منذور الضاعة  
في طبعاً وصناعة  
جوع لم تكف صداهه  
اعده من بد ساعه

انا في الشرم صيد اله  
تلك الخاطر قد او  
وقد لم تكف شر ال  
نهر

أرأيت هذا الرجل للذليل الذي وافقت حياته العملية حياته الفنية ، وطابقت صلاته بالناس وعلاقته بهم مذهبه في الاخلاق فترغم عن النقائص وتجنب الدنيا على الرغم مما مني به من دس ووقية كادت تؤدي به فضررب عن كل ذلك صفحاً وأكر الغفر حين اتاحت له فرصة الانتقام .

أياخذك العجب بعد هذا لو عرفت انه قد اجتمع في جنازته من الخلق ما لم يجتمع لغيره واحتشد لوداعه يوم مات من المسلمين والنصارى ما لم ينظر به عظيم ؟

لقد كان صورة صادقة لحياة زاخرة بالنشاط جدية بالتجصيل ، ومثلاً رائياً للرجل المثقف ثقافة عميقة شاملة هي مطبخ كل شاب وامنية كل طالب .

ومعها لك مصفرة ، وقد تكون غير دقيقة الرسم ولا بجملة بالأخارف فالتجصيل يقصد به اخفاء العيوب وقد يرى هو من كثير . وانا ارجو من وراء ذلك ان تكون حبرة للشباب وحافزاً لهم على الجد والدأب فاضاع الوقت ولا ضاقت السبل او قلت الوسائل . انه رجل والرجال قليل .

عبد العزيز محمد

كانت طريقته في العلاج الا يصف دواء اذا كان في تنظيم الغذاء . الشفاء ولا يلجأ الى المركبات من العقاقير ان كان في مفرداتها غنا . وبذلك طارصيته واجدى عليه فنه (مالاً عظيماً ومتاعاً حسناً كثيراً) . هذا هو صاعد الطبيب العالم واما الشاعر التأثير فترفه من ديوان رسائل كبير وديوان شعر صغير ، لا ضرورة لتحدث عنها وانما اعرض عليك فقرات من رسالة كتبها لابنه رضي الدين تبين منها مذهبه الادبي كما عرفت منهجه العلمي ، فاستمع له وهو يسدي النصيح اليه :

« .. الفت ذهنك عن هذه الترهات الى تحصيل مفهوم تمييز به . . . وفز يحظ نفيس من العلم تتقن من نفسك بانك » عقلته ومالكنه « لا قرأته ورويته . . . واحوذ بالله ان ترضى لنفسك الا بما يلبق بذلك ان يقامى اليه بعلومه وشدة غيرة على نفسه . . . ومما صكرت عليك الرواية به ان تحوص على الا تقول شيئاً لا يكون « مذهباً في لفظه . . . وانه يحوان تصرف منظم حرصك الى ان تسمع « ما يفيدك لا ما يباهيك » بما يات للاغمار واهل البطالة وفكك الله عن ملبقتهم . . .

ويستشهد بالقرال الاغلاطون وارساطو في الفضائل ثم يقول : واغلب خطرات الهوى بزعم الرجال الراشدين واطمع الى المادي باطامة عقلك فانك تسر بنفسك وتراه . . . في رتبة عليه . . . هذا بعض ما قاله في رسالة واحدة . . . فاذا ترى ؟ ألا تامل ادق تتبيل شخصية الرجل ومذهبه في الحياة والاخلاق وفي الثقافة . أرأيت هذا المنهاج الدقيق الذي رحمه لابنه بعد ان اخذ نفسه به ؟ اغلطني لست في حاجة بعنه الى بيان او تعليق فأراؤه واضحة لا خفاء فيها ولا لبس .

كذلك تلح من خلال كاره الادبية الاخرى انه ضنين بالعلم على غير اهله وهو عنده كالغذاء الجيد ينفع الصحيح ويقتل المريض فن ذلك قوله :

العلم للرجل الارباب زيادة وعيسة للاحق الطباشير  
مثل النار يزيد ابصار الورى نوراً وبسي معة الخشاش  
أليس في كل ما تقدم ثقافة للعقل ورياضة للذهن وورائة للفكر وحسن توجيه للقام والاسان .

ولملي اعرض عليك شيئاً من شعره لا على انه من غير ما نظم الشعراء . ولكن ترى حبه للادب وغمراه بالمساجلات الشعرية كالذي جرى بينه وبين ابي القاسم بن اقلح الشاعر ( وقد تته من علة بعد ان عاجله الطبيب صاعد ورحم عليه ان يتناول الغذاء الا

# جمال الفن الايراني

بسم محمد امين جمر

★

قصة الميراج ، ووضع الجبر الاسود في بناء العسكرة وتحطيم  
الاصنام والازلام .

وعما ساعد على رقي فن التصوير والنقش ان الملوك تولوا بانفسهم  
رعاية هذه الفنون ، وكانوا المجددين والمبرزين ، وأسسوا مدارس  
ومراكز فنية ازدهرت فيها فنون التصوير ، وزينوا قصورهم بهذه  
الآيات المينات ، وبالخطوط البديعة والتنسيق والتكوين ، وزخرفوا  
المساجد برسوم النباتات ، وذهبوا الكتب والمصاحف ، وطرزوا  
المسوحات بالانوار الزاهية ، وكفنتوا الاواني بالذهب ، وطعموها  
بالفضة ، ونقشوا على السجاجيد والاسطى اجل النقوش الهندسية  
ومناظر الاشجار والحيوانات والازهار ، ورسوم حيوانات الصيد  
وادوات القنص ومعدات القتال .

★

يرجع الفن الايراني الى نحو خمسمائة عام والفن على عهد الدولة  
الاسلامية ، فهو مائل في قصورهم الباذخة البناء ، والجدران المشاة  
بالانوار الزاهية ، وفي السجاد المنقوش بالرسوم والورد والازهار  
والاطياف ، وفي الاعمدة المفضضة البديعة التناسيب والتنسيق . ثم  
اتخذ الفن طابعا قوميا منذ العصر الساساني فظهرت النقوش المعبرة  
عن روح البطولة وابداع الشعب وتجلت حيلة الفن في تلمسهم الجمال  
المطلق في التاتيل وزخرفة المباني ، وتزيين التحف بالرسوم الغنية  
في الباهر مما يذكرنا بالفن الاغريقي .

وقد عاش في القرن الثالث بمصور ماهر يد اكبر فناني ايران  
قبل الاسلام ، وهذا المصور هو «عالي» الذي كان في الوقت نفسه  
من كبار رجال الدين وصاحب مذهب المانوية ، فاستعان برسومه  
البديعة الظلال والانوار على شئردخوته البدينية ، ولوحاته من نوادر  
الفن التي تزدهن بها المتاحف العالمية .

استطاعت ايران (\*) على مر السهور ان تقاسم بفنانيها عن تحكم  
الميرل والتزعات المادية حافظوا على طابعهم القومي كما يحافظ العابد  
على عبادته ووفقوا ببضع لمسات من ريشهم الساحرة الى تخليد  
البيئة المحيطة بهم وتلوينها بروحهم الشرقي الحار ، فجاءت رسومهم  
مطابقة لآلوان الطبيعة وما يشع منها من ضوء واضح وقوة ملموسة .  
والواقع ان الطبيعة في ايران كانت - ولا تزال - مثار خيال  
خصب لطائفة من الفنانين غذا الانسانية بمبتكراتهم التي لم  
يتكلفوا جهداً في تسجيلها قبلوا حلاً واقراً ، وشاءاً ببهاء في  
الاناقة والدقة .

والفن الايراني مرآة لطبيعة البلاد الايرانية تتمثل فيه مناظر  
جبالها المفضضة ، وحيواناتها الضارية ، ووعوشها القوية ، ثم حدائقها  
الفناء ، وازهارها البديعة الانوار والتنسيق ، وسواها الزاهية ،  
والوانها الصاخبة ، وقد طبع الفنان الايراني مبادئه ومنهجاته ،  
ونحنه ، ولوحاته بهذا الطابع القوي الذي امتاز به في كافة الصور  
والذي احتل به مركزاً فريداً في تاريخ الفنون .

وفي الوقت الذي انصرفت فيه الشعوب الاسلامية عن فن  
التصوير بمجة ان الذين يجرمونه حتى لا يرتد الناس الى الوثنية ،  
تجاوز الايرانيون هذه الحدود والتضخم المرسومة اذ لم يكن من  
السهل عليهم التخلي عن تقاليد اسلافهم واساليبهم المصطلحة في  
فنون التصوير والنقش والتحف الخرافية . فصوروا الانبياء  
والصالحين ، وعمدوا الى السيرة النبوية فاخزوا محاسنها وسجلوا  
مراقبها الزائفة ، واعتبدوا في تصويرها على الاوصاف التي دونها  
الكتاب والمؤرخون ، فرحموا الرسول الكريم وهو يتلقى الوحي  
في غار حراء ، وتحيلوا موت ابي جهل في معركة بدر ، وكذلك  
(١) من كتاب ساعات الصمت قبل الطبع .

وعد نشأ الفن الايراني في العصر الفارسي متأثراً بالفن الصيني ، بالنسبة الى العلاقات التي كانت قائمة بين الاسرتين الفارسيين اللتين تحكمان البلدين ، مما أدى الى تزوج فريز من مهرة الرسامين والصناع من الصين الى ايران ، وعندهم تلقى الفنان الايراني اصول الصناعة ، سواء في رسوم الانسان والحيوان والنبات وزخرفة الاراني والتفنن في نقش المنسوجات .

ففي العصر الفارسي نجد الوجوه مستديرة ، والسمن مقاربة ومتشابهة ، والعيون صغيرة منحرفة ، مما يدل على تأثير السحنة الصينية في نفس المصور ومحاولة محاكاة الفن الصيني وتقليده ، ولكن هذه العوامل لا تعيب الفن الايراني ، لان الاعم لا بد ان تتأثر في فترة النشأة الاولى بتربيته الفنية بعوامل خارجية . وتجدر ايضاً المسافات غير متناسبة بين الاشخاص وبين المناظر الخفيفة ، ثم ان الالوان والاضواء باهتة ، ليس فيها تنوع محسوس ويتقصها الروح والظلل وكال التعبير .

وشهد العصر الساساني مرحلة انتقال ومرحلة تطور ذهبية في الفن بل يمكن ان نقول انها مرحلة الكمال الطبيعي . ويرجع هذا التطور الى تأثير شخصية تيمورنك الذي كان يعمل بنظرته الى الفنون الجميلة ويشجع الفنانين بأمرها ، وقد جمع في عاصمة ملكه الوفا منهم واخذت عليهم نعمة ، وكلفهم نقل اللوحات التصويرية من البلاد التي كانت جيوشه تستولي عليها كهنداوت وتبريز .

وانحلت مدينة ( هراة ) فيها بعد مركزاً فنياً رئيسياً يندى بقية الفروع ، وازدهرت بين يديها فنون التصوير ، والنقش ، والتذهيب ، وصناعات السجاد وتكفيت المعادن بالذهب والمينا ، وقد دعى شاه رخ نفسه « راعي الفنانين » وعمل على تأسيس مكتبة نفيسة ، وجمع للفنون الجميلة ضم اليه عناصر متميزة من اعلام المصورين ، ووزنم الخطاطين ، ومهرة الصناع .

واعتمد فنانون هراة على شخصيتهم القوية وبسطوا سلطانهم الفني واقتنوا التفنن في رسم اشكال الزهر ، والنباتات ، والاشجار ، بعد ان استوعبوا الاساليب والالوان الصحية التي وصلت اليهم من الشرق الاقصى .

ويعد بهزاد اقوى شخصية تمثل لنا عظمة الفن وتطوره في العصر الساساني ، ولبرز مصوره في الشرق استطاع الوصول الى مثله الاعلى ، بحيث حكت لوحاته شمس المصورين المعاصرين والسابقين ، وتسابق الملوك والامراء الى تحلية قصورهم بآثاره الرائعة ، واستندت اليه امانة دار الكتب الملكية والجميع الفني .

ويتميز فن هذا المصور بمحاكاة الطبيعة ، وتفسيره رموز الكون والحياة ، وتتمثل شخصيته المتعقدة في خروجه عن الاوضاع والتقاليد المألوفة ، وابتكاره اسلوباً خاصاً به ، يتركز في بث روح الحركة ، وتصوير خياله وعواطفه ، وادق خلجات نفسه ، اما خطوطه فتكاد تتحرك ، وشخصه تعلق من فوط المساني الحياشة التي يملأها عليها ، حتى انك لتلح التجاعيد الدقيقة تملو بعض الوجوه ، وتكسر الطبيعة .

وتجلت مواهب هذا المصور الفذ ايضاً من ناحية صبه رسوه في قالب غزجي ، وفي عينة الوانه التي يمزجها مزجاً عبياً ، يتلى القواعد من هندستها ، وترتج العين اليها . ومما يدل ابان الدلالة على تأثير شخصية بهزاد في عصره ان بعض المصورين كانوا اذا ما انتهوا من رسومهم ذيلوها باسمه ، جليلاً لشهرة ورغبة في الربح المادي الذي يتلونه من ورا. مرضها .

وهناك مصور تابع عصر بهزاد وتأثر ببنه ، وهو قاسم علي الذي يرجع في تصوير الطبيعة والنساء العاريات ، والحدائق النضرة ، تطلها الاشجار ويتجادل تحتها الشيوخ والصوفية في مسائل الدنيا والدين .

ويأخذ هذا الفنان تكتماً في صدرها خواطر رهيبة ، ويثبت من الالهة طلبة ورفاق تجردوا اليها من اجيال بعيدة . الوان باهتة هادئة كأن ظلالاً تبطل من سكتيتها من مناظر الشفق وانوار الصباح . ولما جاء الصوفيون الذين حكموا ايران زهاء قرنين فرضوا في خلالها المذهب الشيعي ، كان عصرهم عصر رخاء ، غنياً بالانتاج الفكري ، فتقدمت صناعة التصوير وامتازت بحسن الذوق ودقة الاحساس وارتفع شأن رجال الفنون الجميلة فأعادوا الى ايران مجدها الفني السالف .

وبعث في مجناري تبريز وممرقند مدارس فنية ترفعت من الاساليب المرسومة وتسامت من الموضوعات المظروقة ، خصوصاً بعد استيلاء الازبك على هراة ، وفراق طائفة من مهرة المصورين الى بخارى حيث اسوا مدرسة يرمز منها الرسام محمود مذهب . ويستوقف النظر في مخلفات المدرسة الصغرى : الوحدة والانسجام وخلط الالوان بأشعة الشمس وصفاء البيا . وتسجيل حياة البلاط وما احتوت عليه مجالس الشراب من مهر وشهوات ، هذا الى انهم برعوا في ان الخنوا من قصة يوسف وزليخا موضوع رسوم باهرة متعددة القالب والوضع ، تهت بنهت شبيهة تس اوتار القلوب ،

# ينابيع الادب الحمي

بشر عبد اللطيف سُراره



تزال بعيدة النور، على الرغم من هذا التقدم السلطي الذي نصبره في انتشار الصحافة وتعلم المرأة، وسفرها، وطرار المعيشة، والاخذ بالاساليب الحديثة في التربية. فهناك وافر للفرجة الادبية لا تزال في حاجة الى من يكتشفها، ويبدسها، ويفذي بها حياتنا الاجتماعية تنذية متواصلة الى ان تفيض في قرائع الشراء، وممداد الكتاب...

1

## والخوة اول ينبوع

ولا اقصد بالحرة مظهرها السياسي أي تلك الحالة الاجتماعية التي تحول النظم ان يفت نقتنه في مقالة نشرها صحيفة، وتفسح لثرائر محال الثروة في الادبية والمخاض، وتمنح الابكم لساناً اعرج الاتجاه لا يستقبل من عاة الا ليع في عفة اخري، لا واغا اقصد يا ذلك الانتماع المبني الواسي الذي تشعرمه بالحرة وانت مغول اليد، مكفوف البصر، محروم من النور والهوا، وينطلق بك في أفق من الجساد والعمل وانت عار من السلطة والثروة والتأييد، فلا يملك عجز، ولا يقصد بك فقرها تألب عليك الزعازع، وتحوّبت في وجهك الاضاليل، واهتزت فوق رأسك سياط الضباب!!

هذا النوع من الاعتناق يحرق المرء اولاً من اموائه الشخصية وتزعاته الانائية، فلا يستهوه لجاه لانه حر، ولا تصعب المناصب لانه حر، ولا ترقه الاقارب لانه حر، ثم تتل في نفسه حريته هذه غلياناً مرأ مرهقاً، فلا يستقر الا حين تمثل في غيره، ويتطلب بها غيره، وتصبح جزءاً شمساً لكيان غيره.

وتلك الحرة هي التي نجدها عند «صايلك» العرب القدامى امثال عروة بن الورد، والشنري، وتابط شراً، ومن الهم من الدباين، فان هؤلاء وامثالهم لم يكونوا من الدنيا في اليد ولا في النغير، ثم زام احراوا على ابدع واجمل واسمي ما تطلنا الحرة

لايام خلت، في مجلس من مجالس الشباب المتعلم، حول احاد الاساتذة القرنسين، وانتقل الحديث بعد فترة، الى ادبنا المعاصر وما ينكشف في آثاره عن هزال الروح، ووضف الاداة، وسقم البيان حتى لكأن الاديب العربي، اصبح في غمرة الحوادث الرائعة لفظاً، من هذه الالفاظ التي يجري بها قلبه، اي ليس له اي تأثير في مجتمعه، كما انه ليس لافاضله اي معنى... وانفض أحداث المجلس عند هذه النتيجة مطمئنين الى صحتها.

بيد ان الواقع الذي يلمسه حملة الاقلام في الديار العربية حالياً، لا يبعد تلك النتيجة التي انتهى اليها ذلك المجلس، بهم يتعلمون من انصراف الجمهور عن ادبيهم، وعصره عن التقدري، وتبكره للاداء، بينما هم يقسامون بثة الاديب وعابرها في اميركا واوروبا، ولكنهم يهلون في نفس الوقت الذي به يتعلمون، اساس الموقف، ولا يتلمسون اسباب الظلام في انفسهم، ولا يستقرؤن حياتهم التي يجوبها استقرا، باحث يلطفها وجوه السمو لتكون «قدوة» ويبر منها علة الضف لتصبح «عبرة». بل يواجهون الجمهور اما بمجد صعر ونفس عالية، واما بلسان ملق وقلب فاجر، وما منهم من يحاول اداء رسالة يحس انه فرض عليه ان يؤدسها ولا يبالي بأطبقت السماء، على الارض ام قيل: يبدأ للقوم الصالحين!

ولم يكن الموقف بهذه القربة من الحراجة الا لان الادباء في لبنان وغير لبنان، يرقصون خطى الاوربيين في التعبير والعرض والاخراج في حين ان جمهرة الشعب ذات مستوى روحي خاص لا ينسجم في كثير ولا قليل مع تلك الاساليب في التعبير، ولا يتحد بتلك الماني والصور اتحاداً يفيد ويبدسها، ويمزده ويعزها، مما احدث هذه الهوة العميقة بين الادباء المتفرجين وطبقات المجتمع. ذاك في جانب، وفي الجانب الآخر - وهو الامم - ان ينابيع الادب الحمي، لا تزال منمودة في مجتمعاتنا العربية، ولا

في مظهرها البدائي الرائع ، فهذا الشغرى الذي لم يكن له من فضل يذكر به سوى سرعته في الدور يتحدى بناء المهالك وخوي الجهد الباذخ قائلاً :

عاشت ترب الارض كي لا يرى له علي من الطول امروء متطول  
ولم يكن ليستف ترب الارض الا ابتقاء على حريته وصرفاً  
لها . وهذه الحرية ايضاً هي التي طوّحت بالكسيت ، وقتلت  
دجيل الخزامي ، وانطلقت الهاشميات والهاشميين بما اقتض مضجع  
معاوية وثقل عرش الامويين من بعده . . .

فأي اديب من ادباء العرب يارس اليوم هذه الحرية ؟ بل أي  
الاديب لم تستمره الشهوات استمرلاً يميل قلبه قفراً بآبائاً ، ويحول  
نفسه الى صحراء مجبدة الارجاء ، لا يجد فيها الجمهور الا اشباح  
الجن وتهاويل العراء ؟؟ وهل هذه المهامة الظانمة الحافة ان تقبض  
على الناس من نعيم الجمال وتخضع النعم ما ينه الحياة عن غلواتها ؟  
... ببغضك ربي انك اعلم بهم مني ، وانت احكم الحاكمين .

٢

والايمان هو البذرع الثاني .

وايمان الاديب بصدق رسالته يفرض ان يكون ذرة اديبه  
الذي يشره على الناس عقيدة راسخة تتناول مفاهيم الحياة والموت ،  
وتشمل وجوه الآراء شمولاً تاماً مستقيماً . وهي تنشأ اما عن فطرة  
سائغة حلفت بصفتها الى عالم علوي ، واشرفت منه على جميع مسا  
يجري في الارض ، واما عن ثقافة واسعة امتثلت الى جميع فروع  
للمعرفة فلا تخلفها من نواحي النشاط الفكري خافية ، واما عن فطرة  
ثقافة مائة .

والواقع الذي يواجهنا في اكثر ادبائنا اليوم انهم لا يأبون  
التي اسمها «المقدية» ، فليس ثمة ايمان حتي بالادب الذي يتفنون  
فيه او عاقبتهم ، ويدعون الناس الى رعايته ، ويستطرون عليه اوبلاً  
من تصوم الزنا . فائتدوا الشعر ليسا عند آخر تحليل ، غاية  
يسمى اليها ، بل انها وسيلة من سائل البيان عن الروح وما يشغل  
فيها ، وما تنوق اليه . وقد انقلب هذا المفهوم للادب رأساً على  
عقب حين ارتقت الصحافة ، وانتكر التعليم الابتدائي وتضخمت  
دواوين الدولة فأصبح الكاتب يُعنى بإنشائه ، والشاعر يلع على  
نفسه ليصعد في سلم الوضائف او يستخرج الذهب من مناجم  
الصحافة او يتربع على عرش الجاه الادبي . واصبح الادب -  
ازاء هذه الشؤون - أداة كسب كيانا الشعر على عهد المتكسبين

به من قبل تماماً ، مع هذا الفرق الضئيل ان الشعراء الاقدمين كانوا  
يشتملون افراداً معروفين ، وابداء . اليوم يشتملون الجمهور . . .

اما ذلك الايمان الذي يميل من الاديب بها كانت وجهته ،  
نبياً في صلاته عقيدته ، وبطلان في ساحة نضاله ، وشهداً عند انقضاء  
اجله فانك لا تتأثر عليه ابدأ . فهل صحت بأديب عربي معاصر  
نفي او سجن او شرذ كما حدث للادباء الاقدمين ؟ وهل صحت  
بأديب صرخ في وجه الظلم صرخة هزت النفوس الى اعظام الادب  
وأهل ؟ أم صحت بأديب قضى حياته يتأنف عن امته السلبية المقهورة  
في الآونة الاخيرة ؟

- انك لم تسع شي . من ذلك ، على رقم ما في حياتنا  
الاجتماعية والسياسية من ميوب ونفقات . وعلى رغم هذه السيول  
الطامية من الجملات والجرائد الحافة بالابحاث والقضايا والمقالات .  
وما ذلك الا لهذا الكفر العارم القاس الذي يشيع في كل نفس ،  
ويشتت شمل كل رأي او مذهب ، ويهدم كل حزب او منظمة . . .  
فنحن نفيض الادب الحلي وجملة ادبائنا يتناقشون في معنى قصيدة  
رمزية ، او في تركيب الفاظ يسمونها «غزلاً» ؟؟

٣

والحب يلورع ثالث !

... ولا حاجة لي الى تكرار الدرس الذي لقننا اياه الحجاز  
على عهد الامويين ، يوم تقف الركبان ، وهذا الحداة باشعشع ابن  
خديج وابن الملح ، وجبل بئنة ، وكثير عزة ، وعمر ابن ابي  
ربيعه ، فان هؤلاء الشعراء الذين بلقوا ما بلقوا من جبرية سامية ،  
واقاضوا ما اقاضوا على لقننا من جمال ، وخلفوا لنسا ما خلفوا من  
آثار خالدة ، لم يتركوا تلك التعمم الرفيعة عن دراسة نظريات  
«فرويد» ، ولا من شهادة اخذوها بطم «السكرولوجيا» ، وانما  
تلك ارواح شغتها انواع الجمال حباً وولها فتدقت بآياتها البنات  
وسجلت احاسيسها في اشعار سبقي رائعة ما بقيت المرأة تحب ،  
والرجل يحب . . .

ولست هذه المدارس الادبية من رمزية ومثالية وواقعية الا  
مظهراً من مظاهر الجرد في الفكر والروح ، ودليلاً قاطعاً على  
اغطاط البصر الذي نمش فيه ، لان الحب الصادق لا يعبر عن  
شوقه وتدلعه بالفاظ باردة جوفاء . ومقطعات بيانية بمسوخة ، واذا  
فل سري الشك في صدقه الى نفسه ، ويرد نواذه ، وشامت  
عاطفته . والرأ لا يلبأ لصناعة الا حين تعوزه الطبيعة . والحب



حين يستحوذ على النفس ، ويستأثر ملكاتها العاقلة ، ينهر من تلقا نفسها يائناً واضعاً زخراً كالغالب المزيّد ، يقول ذلك اللبدي الذي لم يكن يحمل شهادة « السرقيسكا » :

تنتل حب « حنة » في فؤادي فباديه مع الحاني يبر  
تنتل حيث لم يبلغ شراب ولا حزن ولم يبلغ سرور

أرأيت لي هذا الحب وتقلقه ؟ أرأيت إليه كيف اتضح وبان على انه موغل في البعد الى ما وراء الخزن والسرور ؟ كذلك قل في جميع عشاق العرب المشاهير من عهد القرش الأكبر الذي تحدث عنه الفضل الضبي الى بدوي اجلل في يومك هذا ، فانهم لم ينظروا الشعر الا لان جميعهم كان يؤغمهم قسراً على ان يكونوا شعراء .

ولكنني لا اعني بالحُب كينبوع ادبي ، هذه الناحية منه حُب ، وانما هو الحب في اوسع معانيه وارحب آفاقه ، او هو « الحقة » التي يعرض لها الكهنوت المسيحي ، ويفصل ابعادها الاربعة : طولاً وعرضاً وعمقاً وعلوً ، فانها المصدر الاكبر للادب الرفيع ، وهي التي بشت في الارض مؤلفات القديس ارسططين ، وأهبت باسكال ، وشوتوبيان ، ولامرتين وغيرهم .

فاذا تأملت المجتمعات العربية تبحث عن هذه القاهرة ، الطب ، او الحبة لا تقع على شي . منها ، وأتاني لما ان تكونت وحياتنا الاجتماعية موزعة بين الف مذهب ومذهب ، واثق عقيدة وعقيدة . واذا وجدت رأيها ذات لون باعث كتيب ، تتسلل في حوادث الانتحار ، والامراض التناسلية : ولا تنتج من انواع الادب غير تقارير الدرك ، وشتم المصير المتمدن .

٤

واخيراً ... الحاسة !

وتلك ميزة خاصة تدغم بالنفس الى الترويب ، ومضال الصواب ويستعطي بها الانسان على ظروفه ، حتى يطير بلا اجنحة ، ويجتوح بها المسجرات في كل ميدان من ميادين النشاط الفكري .

واغلب الظن انها تنشأ عن احراق للنفس وتعلق شديد بسباب العفة والمدالة ، والنصراف عن الشؤون التافهة في الحياة .

ولا يتأتى لاديب باتماً ما بلغ من الحكمة والرصانة ان يخلق في اجواء من الادب الرفيع دون ان تحمله الحاسة الى تلك الآفاق ، ولكنها ، في عالم الابداع الفكري ، كالخبرة في الاجتاع البشري ، اذا تجاوزت حدودها وانحدرت الى الشطط في القول او العمل

تحسر فعاليتها وتحول الى ضرب من الهوس الذي يعود على المشيح والانتاج بالضرر ، خلاف الايمان او الحب ، فانها يزدادان قوة وحيوة كلما اوغلا في الصقي او العلو ...

على ان هذا لا يمنع من ان تتصكون الحاسة شرطاً ضرورياً للانتاج الادبي فعمي شبيحة بالمرادة اللازمة للجسم ، ولكن على قدر معين فان نقصت كان نقصانها علامة اعتلال ، وان هي زادت كانت زيادتها علامة اعتلال ايضاً .

والملاحظ عند الشعوب العربية في هذه المرحلة من حياتنا ان حاسة الافراد كحاسة الجماهير تندلع ألسنة لبيب جانح في فترة ، ثم تخبر خبواً تلمأ في فترة تليها ، دون ان تحتفظ بشي . من التوازن في الفترتين ...

والادباء لا يختلفون عن الجماهير في هذه الناحية ، فان حماسهم للدفاع عن الفكر ، او لبناء منشأته ، او لاية اظه لا تلبس عن انفسهم بتقدير ما تسمهم الظروف الحارضية ، ولذلك ، ضف اثمهم ، وقل تأثيرهم في المجتمع .

■

منه هي يتابع العفوية الادبية : الحرية ، والايمان ، والحب والحاسة . وقد ظهر لنا من دراستنا انها تضمت في بلادنا او كادت ، ولم يبق لدينا من حقيقة الادب غير انقسام ناشرة ، وصور باعثة ، ورسوم دارة ، يثبت جلها ، ان لم يصحكن كلها ، عن عاكسة للادويين ، وخبط في مسالك الانشاء القويم ، وتصف في ارتياد الاغوار الحسية ، وتطلع كاذب للتجديد .

فعل ادبائنا ان يمالجوا هذه النزوي في حياتنا معالجة جريئة ، وعليم ، قبل اي انتاج ، ان يعبروا من تلك اليتاييع الى ان يتروا ، وينضوا مليان من مواهبهم بعد ذلك ، يسكو الابصار والبصائر والاصحاح ...

اما الان ، فان الآكول التي بين ايدينا تترك مجالاً كبيراً للشك في صدقها واتساق نغمها ، وقوة حيويها بله خلودها . ولي تقوم لنا قلقة ادبية الاحين رجع الي قفوسنا وحياتنا وتاريخنا ولتتنا نستطعها جميعاً عما جرى ويجري فيها لتوحي الينا بالبديع من آيات البيان .

— اعطن ذلك ... والله اعلم

عبد اللطيف شراره

## مشكلات الصناعات الفرية في الشرق

بسم الدكتور محمد مجي الهاشمي



من امم المشكلات في مصر الحاضر في الشرق هي مشكلات الصناعات الفرية ، التي جربت كل امة منه على حلها ، ومن الغرب ان ترى المصادر الادرية في هذا البدد غزيرة بينا العربية منها ضئيلة جداً للصناعات الفرية المسماة بالتكنيك خطورة عظيمة في مجرى الحياة البشرية ، وتأثير خاص على امم الشرق ، وهي التي ابتغلت الشعوب الرافدة في آسيا وأفريقيا من احلامها الصوفية ، ففتلتها من حلوساتها الخيالي الى ارض الواقعية الاليم .

شاهد الشرقي بام عينه سرتقوت العالم الفري عليه ، فاعتاد لذلك مواقف شتى من رفض قطعي الى قبول تلم التي حيداً امة امم هذه القضية الهامة . هذا وان اضطر من رفض الصناعات الى التسرع برفاقها ، ولكنه كان في الوقت نفسه ينكرها باطنياً نكراً ناقلاً . قد يظن اني قد غلوت في الامر ، ولكن اذا امننا النظر لاثبتنا ان عهد تسمية السيادة او القاطرة او الدراجة او كل شي . يسير دون قوة انسانية او حيوانية ، ب « عربية شيطانية » ليس عنا ببعيد . حتى ان هناك بعض الجلدات تقص لنا نقلاً عن مهابتين وآلهتين اننا متى رأينا عربة تنسي لنفسها فلتأكد ان الدنيا على وشك الانتهاء . نحن نهرأ اليوم من هذه الحرافات ، بيد اننا اذا وجئنا في اعماق انفسنا لوجدنا ان انسا نحن الشرقيين نظرة خاصة للطبيعة مرفقة باجلال وتقديس ، قد ورثناها عن الاجيال السالفة ، فالفيدة الدينية التي ثبتت من ارض الشرق ، يرافقتها زمة واعتبار في الخلقة وقواها التي هي من صنع الرحمن الرحيم ، وهذه الزمة هي اسباب رفض الآلة في الشرق ، لقد تبدل الوضع اليوم في السيلاد الشرقية لان الآلة فتحت لها طريقها وادركنا حستانها ، ولم يكن الشرقي القديم على ضلال تلم في رفضه لآلة الصرية لانه بجانب حستانها فلها من المساوي . او من صنع الشيطان التي . الكثير . فحستانها ناجمة

من تسهيل مرافق الحياة وتقليل الجهد البشري ، وتذليل المعاصب في عالم الصناعة ، وتقريب المالك الى بعضه بعضاً ، اما السيئات في فقدان قدسية الطبيعة ، لان النظرة الفنية تتلاشى امام السيطرة الميكانيكية ، فالربح تحدث قوة خاصة في تسيير الآلات ، وهدير الآلة . يشغل للشروع الفلاني ، فلا وقت عندنا للشاهد السماء وزرقتها ولا اجلاتن وخضرتها ، لان نظرتنا الى العالم يرافقتها شي . من النغية التي تحط من الكرامة البشرية . فمنعنا لا نصغي الى الطبيعة لتتصل بذلك السر الايدي الذي حارت عقول البشرية ، وانما نفعل ذلك حياً في تنسج الطبيعة وقهرها وجعلنا تحت سيطرتنا وفي هذا الاتجاه غرور اللسان عظيم ، فضلاً عن الاضرار التي تحصل من اجتاع عدد كبير من الناس في جرفاسد ، وبقاء نفوس تحت الارض يخرج التعم والمجان الى خارجها يصل ليله بليله لا يعرف النهار ابداً ، عدا من المضلة الاقتصادية التي تسببها الآلة الصرية كالواد الحسام وكثرة الانتاج واليجاد سرق لذه البضائع المتكسدة والعمل المعالين بسبب توفير الجهد البشري ثم المدمرات الحربية الهائلة التي تخرج للعالم حاملة الدمار والموت وغير ذلك من الامور . وما المذاهب الاقتصادية في زعمنا على اختلاف مشاربها وناهجها الا مذاهب نفس قضية الآلية بقليل او كثير ، ولا نبالغ اذا قلنا ان الآلية الصرية كانت ايضاً . من جملة العوامل على تكوين هذه المذاهب .

ان حين من الدهر لم يك فيه الشرق شيئاً مذكوراً ، فبعد ان لعب دوره في الاجيال الماضية ، انتقلت علوه وفنونه وصناعاته بالتدريج الى بلاد الغرب ، وبعد ان نقض الاوروبيون عنهم غبار القرون الوسطى اخذوا يبدعون ويتحكرون من تلقا . انفسهم ويشقون طرقاً جديدة في عالم العلوم الصرية ، كان من نتائجها هذا الرقي وهذه الصناعات الحديثة التي هي سر تفوق الغرب علينا ، ومهما اوتينا من ذكا . ومهما شغلنا انفسنا في بطون الكتب قديما

وحديثها ، لا مطمئن لنا في مجازاة الامم الراقية ما دمتا بعيدتين عن تلك العلوم المنيعة ، غير ساعين الى تطبيقها بالصل ، سواء وافقت مزاجنا او خالفته . وكل نضيع اوقاتنا الثمينة في الجدل الفارغ دون ان نخرج الى ثمرة ، منقسمين الى فرق واحزاب منا من يحيد المدنية الثورية ، ومنا من ينكرها تنكراً ذاتياً ، غير مدركا سيرة عايرها المصرية ، وما ينجم عنها من تعقيلات .  
والاكتشافات الهائلة التي يقف ابن الله . وفي تلك الاختراعات مدركا ضعه وتأخره .  
عالمين قصب الله .  
سبق العالمي في تلك العلوم المادية ، وعندما اهلهاها ، في مؤخرة الامم حضارة ورقياً . ويذكر ثابتة الشهاب .  
عبد الرحمن الكواكبي في كتابه ام القرى الذي ألفه قبل ثمان اربعين سنة انه اذا تقادى تباعدنا عن هذه العلوم والاستفادة منها مدة خمسين عاماً ، بلغت النسبة بيننا وبين الامم المتقدمة كبعدنا بين الانسان وباقي انواع الحيوان .

لا يزيد ان نتوسع في البحث على هذه الامور الهامة بل نود الرجوع الى موضوعنا . بالرغم من ان بلادنا لم تتقبل الى بلاد تجاري امم القرب في سيادة روح الآلية فاننا لنشاهد تسرب شي كثير من مشاكلها اليها ، فمشكلة العمل تلعب اليوم دوراً كبيراً في المشكلة النسائية المصرية المتبعة من الآلة ايضاً لضرورة مشاركة المرأة في العمل ، اصبت ايضاً اليوم من مشاكلنا ، فزوج المرأة متروك الحياة يصبح اليوم في الشرق ذا خطورة كبيرة - نعم ان المشاكل في هذا الصدد لا تشابه مشاكل امم القرب ، لعدم غزو الآلة المصرية ارضنا التبرؤ اللازم ، ولكن ذلك على ما يظهر سوف لا يتأخر اكثراً من بعد الحرب العالمية الحاضرة ، ان طرأ او كرهها على ابيديا او على ايدي غيها ، ولعل يقظة شعوب الشرق ، وحالة الارواح التي ذاقها نفر من الناس سوف لا تدفع القرصة قمر من الايدي ، عند ذلك وعند ذلك فقط ندرلك ما هي المشاكل الحقيقية للآلة المصرية في ارضنا . علم كثيرون من القريين ونفر قليل منا ان بلادنا غير مستعدة الاستعداد اللازم ، فاذا سلطت عليها الآلة الحديثة ، فالانتاج الهائل الذي يحصل بواسطتها سوف يدر ارباحاً طائلة على اصحاب المشاريع الكبرى ، وفي ذهني كما تفكر الامم المتقدمة الراقية وهي تخوض غمار الحرب ، كيف يلزم ان يكون وضعا بعد ان تقع الحرب لوزارها ، فيجب علينا ان نفكر ايضاً في هذه الامور الحيوية ، لئلا نكون امام مدائن الدهر الذي سوف يقع عا قريب دون تفكير سابق ولا سلاح . سيما وان وضمان

وجه الآلة صعب جداً ، لان القرب حاول حلها تدريجياً وان لم يبت في ام رها في الوقت الحاضر ، اما نحن فقاتنا مضطرون لاختار وقف حاسم وسريع في ذلك ، فالقرب تدرج في تطوره الصناعي ، اما نحن فقاتنا لا شك سنأخذ مساهل اليه الغربي رأساً ، فهذه السرعة في الايام ينبغي ان لا تترك فرصة لمفكرينا الخالص قمر . فالحلل يجب ان تكون سريعة لضيق الوقت وحاجة وموصلة للهدف من جهة اخرى . ولا ينبغي مسا يتطلب ذلك من يقظة فكرية هامة ، وجمع لقوى المسادية والمنوية ، ومثابة حوادث الايام ومعرفة ما يتطلبة زماننا الحاضر ، مع التعاون التام مع الامم الاخرى . فشكلتنا اذن هي ليست مشكلة وقتية صغيرة ، بل مشكلة تاريخية يتوقف عليها سير الاجيال المقبلة ، وهي في الوقت نفسه مشكلة عامة لانها متعلقة مع امم اخرى ، فلا صناعات حديثة دون ان يكون هناك علاقات مع الامم الاخرى ، كذلك تنمي مشاكل الآلة مع مشاكل الاقتصاد جنباً الى جنب ، فالالة التي تنتج اليوم دون ان تعلم لها مصاً لبضائها سوف تصاب بالزلة اقتصادية هامة . واذا اردنا ان تضرب لنا مثلاً فاننا نشاهد التماساً في مدينتنا الشهاب حين يؤذن لها في بيع بضائنها في الاسواق الخارجية ، وحين يجد المراقب الضرورية لمصنوعاتها .

فقدان الوجهة الاقتصادية اما من الوجهة الاجتماعية ، فقد او ، انا الى اخره الدال والقضية النسائية وغيرها ، ولا تقف هذه العلاقة عند هذا الحد ، بل تتعداها الى عالم السياسة لبلالقات امم الشرق مع بعضها بعضاً من جهة ومع الامم الغربية من جهة اخرى . والامم من ذلك كله علاقات الآلات الحديثة في الحضارات الشرقية التي تؤمن بقضية الطبيعة الى درجة متناهية كما هي معنا ، فقبول الآلية يزعزع هذه القضية . فاذا كان موقف هذه الامم في الماضي والحاضر والمستقبل ؟

وسنضرب صفحاً عن البلاد التي ضربت رقفاً قياسياً في التأخر كاتليت التي تقصر ( كما يفت لسنا بجهة المختار الاميركية كلون الثاني ١٩٠٥ ) سبب تحطيم طائرات اميركية حطقت فوق مدينتها المحرمة بان هؤلاء الطيارين تجسروا على ان يعلاوا فوق رؤس كهنتهم .

لكي تسهل علينا هذه الدراسة لا بد لنا من ان نتكلم ولو بصورة موجزة عن بعض الامم التي حاولت ادخال صناعات القرب وعن موقعها ، وبما ان اليابان هي في طليعة الامم الشرقية في النجاح في هذا المضمار فن المستحسن ان نبدأ حديثنا عنها :

## اليابان

ليست اليابان كما يظنهم الكثيرون اول امة شرقية حاولت ادخال الصناعات الغربية في بلادها، بل لقد تقدمتها مصر، ولكن لم يتبع لفطر الشقاق ان ينتج نجاحها، فاليابان تلك الامة الاسيوية تمكنت بذة وجيزة نسبياً ان تنتج نجاحاً باهراً في ادخال صناعات الغرب اليها، ولا زيد ان نخل اسباب ذلك، او ان تبين العوامل التي لعبت دورها، لان ذلك خارج عن نطاق بحثنا، وفي زعمنا ان امة اليابان توقفت في ادخال الصناعات فقط، دون اي فهم للبيئة الغربية، كذلك داست كثيراً من القيم التي ورثتها عن اسلافها، فاهمات معاني السمو للنفس، غارسة من اجل ذلك ليجنور البضاء لما بين من جاورها من الامم. فهي اذن قبلت المدنية الظاهرة فقط لمنافها المادية، ولكنها لم تؤآلف بين تلك المدنية الآلية الميكانيكية وبين مثل امل تبني تحقيقه، ففرغ نجاحها التعليم، قد فشلت في انسجام صناعات الغرب وحضارتها، فلا نطم لها رسالة انسانية عامة، وما قولها ان آسيا للسياريين ان تروس بدور بضاء جديدة في العالم. هي تبد الآلة ولعل مبادتها لها فالت اهم الترب. انها عاجلت المشكلة وجعلتها، ولكن في اجل نفسها لا من اجل العالم، وما مثلها الا كمثل طبيب الى ليدلوي مريضاً لما اعتهه الحبل في شفاذه جعل في آثاله وقراً عن سماع اليته وشكواه، او قتل من قتل هذا المريض ينتهي القساوة ظناً منه انه قد خلاصه من مرضه العضال. قتل الذي. ليس معناه حله. واذا جاز لنا ان نتخذ اليابان مثلاً حياً لمن يريد ان يعتبر عن غيره بصرمة البرق وينجاح باهر، فلا يصح لنا ان نتخذها كنموذج في حل هذه المشكلة المعقدة، لانها بروحها تود ان تتابع عن البشر، زاعمة انهم اعداؤها، بدلتا على ذلك حب انتصار الاسرى وعدم التسليم. فاذا اخرج البضاء مع الآلية المصرية سكان شر ذلك مستطير. في تقليد اليابان التقليد الاعمى تجاري اهم الترب في صناعاتهم الحديثة، ولكن نخل لنا اعداء كثيرين نحن بنى نهم، وقد قاالت الحكمة: «لأن يكون لك عدو واحد فذلك كثير، ولكن اذا كان لك ألف صديق فذلك قليل».

## الصين

ان المناسبات في الصين تختلف عنها في اليابان، وعلى ما يظهر ان في الصين تيارات عديدة تجاه قضايا الآلات الغربية، وهذا فقط

يمكننا ان نقرر التقارير المختلفة والمتناقضة التي ترد اليها منها. ولعل بلاد الصين من اشد بلاد العالم محافظة، من اجل ذلك كانت للمقابلة مع صناعات الترب شديدة الوطأة على النفس الصينية، فلتواتر في تلك الارض الثانية عناية كبرى، ويحتاج الصيني الى جهود جبارة ليتحرر من ميراثه او يبذل عادة من عاداته. فبدى التدقيق نجد حضارة القرون الاولى متتابعة في هذه الارض، ولا اعلم ان هناك ارضاً غيرها تجارياً في ذلك. وما يظنه بعض الكتاب من ان الصين الحديثة قطعت العلاقات مع الماضي بسبب ولوج المدنية الغربية الى ربوعها، لا يمكننا ان نعمه على جميع تيارات هذه الملكية الضخمة. ومن زعم غير ذلك فقد عرف تياراً واحداً فقط، ولم يتمكن بصيرته من رؤية باقي التيارات المختلفة. تنمض الصين اليوم من ولود جديد، لا ندرى كيف سيكون ولا اي مستقبل ينتظره، ان اكثر الاحكام التي نقرأها بعيدة عن الواقع، بل التريين اللغة الصينية، وانه لمن الصعب جداً ان نأخذ حكماً قطعياً عن هذه القطعة الشاسعة من الارض. من سائق اقام حياة يسيرة، حتى انه لمن الصعب معرفة خصائص هذا الشعب - او بالأحرى هذه الشعوب - من التريب القوم فيها، لان الصيني لا يبرح صوره للغير وان ذلك فيه طبعاً لا تعلماً، وانك لتقرأ دوماً كما كنا نشاهد من كثيرين من رفاة الصينيين في التريب ابتساة صفراوية على وتيرة واحدة في السراء والضراء في الفرح والحزن في الحب والبضاء. واذا قال لنا مفكر كبير كشينظر في كتابه الشهير سقوط الغرب ان الصيني يرفض بطبعه السرعة التي تتضخ الآلات، وديناً مجرداً لذلك من تدقيق بعض المثبتين الى تلك البلاد ادر كنا نتضارب العظيم بين نفسية الصيني ومتضخبات الآلة الحديثة. بيد اننا نشاهد سلبية اخرى عند الصيني تجعله يتقبل الآلة بصدر رحب وعرف الصيني في الحياة الوداع الايمن بصورة هائلة، وهذا البذا جعله يتقبل صوبات الحياة بصدر رحب لا يطير شعاعاً عند الصبية، فشاهم كما اعلمنا بذلك احد كتاب مجلة المختار الامريكى: «ان هذا العارض لا يلبث ان يزول»، وعندهذا كما يزعم هذا الكاتب تتفتح ظلة المحوم الكثيفة، ومع ان ظاهرها هذا الشعار يناقض روح الآلة التي تتطلب الجري وراء الآلات، شاء الانسان او ابى، لان الآلة تشتغل وتجبر الانسان على الاشتغال لا تدع له وقتاً للتفكير الهادى. الرزين، بيد ان في تعاليم الصين القديمة كالكونفوشيوسية واللاوسية بنوراً للانماج مع العالم والتفاهم معه، فمفهوم التار او الطريق عندهم معناه انسجام مع

## عابران

لحات ، ينجلي الصكوكب في الدرب السيق  
هل هذا النور ، ما بين غروب وشروق  
والمدى الموصول في وحشة ملهوف غريق  
رامش الاوهام ، في مقتله ومض حريق

\*

ثم ، فذني ارجوحة الاقدار تلهو يا رفيقي  
قبل ان يلحقنا بالشك دوايد الطريق  
قد هبطنا من وراء الارض من ليل سحيق  
وجه يزوم للآباد في زودر وضيق

\*

رائدان الثبا لم يعرفا دعم الفروق  
ثم بنا ، غصت في النار ، وفاضت في مروي  
هل ان تطرينا الظلة في واد محيق  
يا صديقي ، فلم اعرف طريقاً يا صديقي

على محمد سبي

الكورة

الرجة الثانية ، ن قصتها فتستدل على عدم اقرارها على شي ، انفسها  
الى احزاب وشيع ، حتى انها كما يقال لم تتعد الا على مقاومة  
اليابانيين . نعم استطاع شيان كاي شوك ان يوجد هدنة مع الصينيين  
الشيوعيين ، ولكن لا يدري احد مدة دوامها وهل ستطول الى  
ما بعد الحروب ام لا . ولقد احسن الرئيس روزفلت صنفاً في تصريحه  
بلزوم معاملة الصين بالسحق لازالة البضاض . والشحناء بين الشعوب  
البيضاء والشعوب الملونة . ويضيق المجال للكلام عن الصين ، لان  
قضاياها لا تزال حرجة لم تنته بعد ، ويطلق على كيفية حلها اهمية  
كبيرة لان من اجل هذه البلاد الثلاثة بل من اجل العلاقة بينها  
وبين امم الغرب ، فهي بحاجة للتعاون مع امم الغرب الرقي الصناعي  
والغرب ايضاً بحاجة للتعاون معها للحصول على المواد الخام من ارضها  
وترويج بعض بضائعاتها فيها .

وفي العدد القادم نتحدث عن بقية الامم الشرقية التي حاولت  
ادخال صناعات الترب وعن موقفها ، مثل الهند وتركيا وايران  
والبلاد العربية .

محمد يحيى الهاشمي

ملب

المحيط الخارجي . زيادة على ذلك فإن الحضارة الصينية الحقيقي لا  
يعرف تعصباً ولا كرهاً قليلاً للغير ، قائماً على مبدأ من المبادئ  
التي تحضّم اليها النفس بكليتها .

ان مشكلة الصناعات في الصين لا تزال عظيمة من وجهتين :  
اولاً لعدم تغلغل الاستثمار الصناعي بالمضى الحديث في ارض الصين ،  
وثانياً في معضلة المناقشة بينها وبين حضارتها العريقة في القدم لان  
الصين كما يظهر تفضّل على نفسها قبولها المدنية الغربية قبولاً تاماً  
واطنة بقدومها قياً وروحية ورثتها من الاجيال كانت لما خير سند  
في تقوية معنوياتها وفي راحة ضميرها اما بعد ولوج الالية الى ريوها  
الولوح الصكائي فينبغي لنا كما يذكر لنا خير دون لنا  
مطالعاته ، في الزراعة الابتدائية ، وفي قلة النباتات ، وعدم  
الاستفادة من القوى المائية التي تنهب ضياعاً ، ولعدم ضبطها  
الفيضانات وتسخيرها في مصالحها ، فضلاً عن ذلك فالخطوط الحديدية  
فيها قليلة وهي متباعدة عن بعضها بعضاً ، والمجاعات لا تزال تنتشر  
فيها في كل بضع سنين لعدم معرفة استثمار ارضها وتوزيع غلالها على  
السكان ، وهذه الكارثات المؤلمة تفنك بها فتشكاً ذريعاً ، اما

# عودة الى الارض

بهم بشاد العربي دارعوث



نستغل ، نستغل لنا ظروفنا وطبيعة هذه البلاد من موارد الثروة .  
وهل لنا غير مورد الزراعة وما ينبثق منها ؟

فمن في قطر حديث التكوين جبولوجياً ، فهو بالنتيجة خالٍ من المعادن ، او ان كميات المعادن فيه ضئيلة للدرجة بعيدة ، بحيث يكلف استخراجها اضعاف اثنائها ، فبأ لو بيعت في الاسواق العالمية في الظروف العادية ، واليد العاملة عندنا القليلة من ان تبيع لنا تعدين هذه الكتلة الضخمة على ضآلتها .

ثم نجد من جهة ثانية اننا لا نملك من الفحم الحجري ، او ما يسمى بالصلابة ، لا قليلاً ولا كثيراً . فكيف السبيل الى ازدهار الصناعة الكبرى في البلاد ، وهي لا نملك موادها الأولية الا النذر البليل ؟

فقضية الهجرة من القرية الى المدينة في بلادنا الناشئة ليست اذن وليدة هذه العوامل العسامة التي حلت الحلق في اوربا على هجران الحقل الى المصنع .

انها قضية محلية خاصة عُد بواجبها فبأ اسلفنا ذكره من رغبة الناس في اسباب الحياة الحضرية ، وتراسمهم على معاهد العلم ، وتدافعهم في سبيل الوظيفة ، وترفعهم عن العمل في الارض بعد ان ثابوا قسماً من الثقافة . وهي اسباب كما ترى أخذ بعضها برقاب بعض في سلسلة واحدة . وان مداواة هذه الملل جميعها ممكنة بتسريع يصدر ، ودون تسريع ، اذا حسنت النيات واقتنع الرأي العام بمخاطرة المصير وحرجته .

ان اسباب الخطارة المادية لا تتوفر في قرانا . وما يرح الفلاح وعيلته والمزارع الصغير واسرته ، في بعض البيئات الزراعية عندنا ، يشاطرون المشاية سكنى غرفة كالحظيرة ، ويحفظون على جدرانها الخارجية فضلات تلك الحيوانات ، ليشغلوا منها وقوداً ابان الشتاء .

النبضة الصناعية الكبرى التي بثها في اوربا تطور العلم ، وما تخضت منه جهود العلماء من اكتشافات قلبت وجه الحياة ، حلت الناس هناك في القرنين المنصرمين على هجرة الحقل الى المصنع والقرية الى المدينة ، زرافات وآلأفاً ، حتى غشي في حين من الدهر ان تغفر المزارع ويموت الناس جوعاً .

والواقع ان شيئاً من ذلك لم يحدث في اوربا ، واستمر اليرل في هجرتهم الارض الى المصانع والمعامل ، واستمرت المدن في فورها وسط جوها المالحق ، وتابع دولاب الحياة دورانه في الاتجاه الذي استتته التطور وطبيعة الخطارة الزاحنة ، ولم يكد وحلاً من الناس جوعاً . وقد يكون من الحق ان نذكر جهود الحكومات لوقف ذلك التيار وخاصة الحكومة البريطانية وما اصدته من قوانين كسريمية ترشيداً للمزارعين والفلاحين في الاستقرار في قراهم ومزارعهم . كما ان من الحق ان نقول ان تلك الجهود لم تؤد الى تحقيق النتائج المرجوة كلها وان كانت لم تذهب مبدتاً .

فالخطارة الحديثة بطبيعتها حضارة مادية تقوم على الصناعة العلمية ، وتطبع بالتالي كل كائن حي بطابعها المادي .

الا ان هناك اسراً راعياً هو اختلاف وضعا واستعداد بلادنا عن وضع تلك الدول واستعداداتها .

فنحن امة لم تبلغ فيها الصناعة مثلة تسميض حيا عن تأخر زراعتها . او لنقل اننا امة لن يمكننا مزاحمة احد في صيد الصناعة ، ما دامت استعدادات بلادنا لا تزالي على رقي الصناعة الى حد تراهم بتجارتنا الاخرين .

ونحن دولة لا موارد لها من خارج حدودها ، الا ما يتقاعه بامرأها . وعلى هذا كان من حق البلاد علينا ومن واجبنا ان

وفصل الأمطار والأزواج وتلعب .

هذا العامل ، وخاصة اولاده الذين اقاموا في المدينة المجاورة او ذهبوا الى القصة القريبة ، طوال سنين يطلبون العلم ويقرأون في كتبه ما صارت اليه حالة العمل في المدن ورغاية العيش فيها ، ووفرة الارياح وما يصيبه الصائم من نجاح والموظف من مقالة ونفوذ - هؤلاء الذين يلتفتون فيرون مستويات الاجتاعي والصحي والاقتصادي دون ما تطمح اليه نفوسهم المستقطعة ، وقلوبهم الشاعرة ، وعقولهم المستبعدة ، انما يجلبون من انفسهم ومن آباءهم ومن بيتهم ، فيرددون هؤلاء جيئاً الى رحاب المدينة واجوانها البراقة ونعيمها الموهوم .

وإذا يتنظرون في المدينة ؟ بل ماذا تود ان يعملوا فيها ومهانع مدنا اضيق من ان تتسع هؤلاء ، ومن يعمل فيها من آباءنا . ونطاق عملها اشد ضيقاً ورؤوس اهلها اضيق من ان تحتمل التوسم المربوب فيه ، واسواقها محدودة محصورة

ان هؤلاء الثارين من القرية فرار اليائس من سجن واليائس من جوع يجردون في المدينة ابواب الاعمال الحقيقية وغير المتوجة مفتوحة على مصراعها فيلجونها - ويزدادون <sup>على بائني الجرائد</sup> والمحالين ، وماسحي الاحذية ومن اليهم ، كما يزداد <sup>على</sup> الفقراء والبؤساء ، وبؤر الامراض والابواب ، وحرمان السهل والاجرام .

او يجدون ابواب الاستخدام والتوظيف ( مشقوقة ) من هنا او من هناك ، فيستقر السعيد منهم مستخدماً في متجر او شركة ، ويتربع صاحب الحظ الاكبر في وظيفة حاجب او كاتب ا هؤلاء من السهل جداً ان تعمل الامة للحيولة بينهم وبين هجرة الارض ، وهم جيهم من ابناء الفلاحين الاشداء ومن ذوي السواعد القوية والظنة والذكاء .

ان مدرسة القرية تزودي في هذه الناحية خدمة كبرى للقضية . ولكن تأثيرها يظل محدوداً بنسبة استقرار الناشئ فيها كما يعود سبحانه اذا لم ندعمه بساع اخرى وتنظم صحيح متاسك الحقائق فالمرء ابن بيته وابن المجتمع . والمدرسة القروية احصى وسائل المجتمع لتربية الناشئين واعدادهم للعبادة . ولكنها ليست كل وسيلة ممكنة . فهناك سائر ما يتجدد الحكومات والجيئات والافراد بذله في هذا السبيل .

ولعل في توزيع المدارس والكليات على شتى انحاء البلاد اللبنانية تكميلاً لعمل المدرسة القروية . ثم لعل في صيغ التعليم في تلك المدارس بصغة البيئة التي تعمل فيها توجيهاً للشباب بتسم تربية الناشئين في المدارس القروية وسائر المدارس الابتدائية . فلا يصل الشاب الى دراسته حتى يكون قد اختار الاتجاه الذي يتفق وميوله واستعداداته ، وما استشره من حاجته بيته ، وما اعتقده من مصلحة بلاده وقدرتها على الاستيعاب ، وظروف حياتها الراهنة ومستقبلها القريب والبعيد .

ثم ان في وقت التوظيف ردماً وزجراً لا تخفى فوائده . اذ يضطر ذلك الكثيرين الى البحث عن ابواب للرزق الحلال غير هذا الباب . او يحمل الكثيرين على الزوف منذ البدء . عن التفكير بهذا القرض ، بعد قطع الهمم منه ، فلا يبيع احدهم ما يملك في سبيل الحصول على شهادة تؤهله لوظيفة مما ارفع راتبها واسم نفوذها . بل يستبقى قطعة الارض ليعمل فيها او يشرف على العمل فيها ، ويشتري . في تلك المزرعة الصغيرة ، بعد ان يدخلها العلم بوسائل وطرقه ، ملكة صغيرة لا ينقطع عرشها عن عرش الوظيفة او الاستخدام .

فما فتح مزارع بيته وبقيت حيلته وسائر افراد مزرعته ، وهناك عاشية تم ياتلده تنفذ هذه الملكة الصغيرة ، وهناك اشجار وخضار تضيئهم عن كل دواء وطبيب . وفي ناحية اخرى مصنع صغير يتحف بالفاخض من اللؤلؤ وما ينبثق منها اهل المدينة وغيرهم . ويعيش ذلك الذي كانت احلامه تقف عند راتب شهري يقبضه ، وعمل محدود يكسره ، يعيش هذا المزارع المثقف سلطاناً في ارضه ، رجلاً في قومه ، عزيزاً في نفسه ، جواداً في بلده وعضواً عاملاً نافعاً لامة بأكملها .

تري هل من عتبة تصطدم بها هذه المشاريع سوى عتبة واحدة هي الارادة والثبات ؟ انني اعتقد ان الارادة لا توتزنا افراداً وشعباً وحكومة . وارى ان الثبات مستقر في جنود نفوسنا . وليس ما يحول دون ابرازه الى حيز الواقع ، ونحن من امة عريقة كان لها منذ فجر التاريخ اجداد تباهي بثبات الامم .

رشد القروى رادعوث

# مجنونة

للشاعر الإنكليزي « وردسورث »

جاءت من مكان بعيد ، وأنها عار  
وقد أحرقت الشمس شعرها الفاحم .  
عينها متأججتان ، وعلى حاجبيها  
ذرات من التبار !

كان على ذراعها طفل صغير ، وكانت  
تسير بين أكرام القش الدافئة أو على صخور  
الغابة الخضراء ، تنتم وتغني بالإنكليزية :  
« طفلي الوديع المذب : لقد قالوا اني

مجنونة . . . ولكن لا . . . ان قلبي يطمنح هنا . . .

اني اشعر بان روح السعادة تتمر الآمي واحزاني عندما اغني .  
فلا تخف يا طفلي الحبيب ! اوتسل اليك ان لا تخاف مني !  
اطمنح ، اطمنح كما لو كنت في هدك .

ستكون لي . . . لي وحدي ، انا التي استعقتك  
لن اجلب لك الهم والويل . . . يا طفلي . . .

\*

كانت نيران الغضب تضطرم مرة في قلبي . . . وفي رأسي ألم  
صنيف مر ! وثلاثة وجوه جهنمية معلقة في صدري  
واذا بمنظور جذاب مفرح يبدو لي فجأة .  
ونهضت فأريت طفلي الصغير . . . والوحدانية !  
انك هنا . . . وحدك . . . يا طفلي . . .

\*

ارضع ، ارضع ايها الطفل الصغير

شفتاك تبردان دمي الفائر ، تبردان قلبي المتهرب !  
اسحب الألم من اعماق قلبي . . . وعاقني بيديك الصغيرتين ،  
فانها تحلان شيئاً من تلك الحزم المميته المشدودة في صدري  
اني اشعر بفسات اصابعك كالسهم البارد الذي يجب فيمت  
في نشوة منسقة ! اجنبي . . . اجنبي يا طفلي الصغير  
انك المصدر الوحيد لهنا امك .

لا تخف الاوج العنصرية عندما نسير على الصخور البحرية !  
فالصخور الشائعة الخفيفة ، والثيرات الصخابية الهائلة لا تستطيع  
ان تؤذي بي ما دام طفلي على ذراعي ! انه ينفذ روحي التالية .  
ثم . . . ثم نوماً هائلاً .  
انك لا تستطيع الحياة ابدأ بدون امك . . . يا طفلي . . .

\*

لا تخف يا عزيزي الصغير

بضراء

مرضى سراده

سأكون قائدتك في شجاعة اللبوة  
فوق الجبال الثلجية ، وفي الانهار الواسعة .  
وسأبني لك خيمة هندية فاني اعرف  
اوراق الفراش الناعم

واذا بقيت عندي - اجل شي . في  
حياتي - ولم تذهب بعيداً عني فانك ستغني  
كما تغني عاصف الربيع .

ايوك الجائر : لم يخجل بقلبي ! انه لك ،  
تسكن فيه مطمناً يا حبيبي . . . واذا كانت نومته قد تغيرت . . .  
فان : نظره جميل ، انه جميل جداً لك ايها الطائر !  
طفلي الصغير : لقد وكل جالي ! ولكنك ستعيش معي في حب  
الى الابد . وماذا هم اذا كان الشوب قد علا وجنتي الحزبتين ؟  
لا تخف مني . . . يا حياتي . انني زوجة والدك  
وفي ظلال تلك الشجرة المسعة ستعيش بشرف وسعادة . . .  
يا طفلي . . .

\*

لقد هجر طفله الصغير الجميل . . . ولن يعيش معي ابدأ بعد  
ويخجل طفلي في مأمن من شره ! يا له من مسكين تمس !  
يجب ان نطلي له كل يوم . . . فقد راح بعيداً . . . بعيداً  
سأعلم طفلي احبب الاشياء واجملها . سأعلمه كيف تهدل الحمام  
طفلي الصغير : ما زالت شفتاك تمان ثديي الممتلئين فالي اين  
انت ذاهب ؟!

. . . هذه النظرات الخبيثة التي اراها ؟!

ويلاه ! انها نظرات وحشية متاجبة ! انها ليست مني . . .  
ليست مني ابدأ ! آه اذا كنت مجنوناً !  
فأسألك شقية ممذبة الى الابد يا طفلي . . .

\*

آه ! اتضحك علي ايها الحل الوديع ؟ ألا انني امك التالية التي  
لم يخلق الحب في قلبها الا ليكون لك ؟!

لقد فتشت عن ابيك في الاماكن التالية الواسعة !  
اني اعرف الاعشاب السامة . . . واعرف النباكات المفيدة  
فلا تخف يا طفلي الجميل ! اننا سنجد اباك هناك في الغابة  
اضحك وابتهج لغابة البعيدة حيث ستعيش - الى الابد -

يا طفلي . . .



# الانحلال النفسي

بقلم أبو مبركة الشافعي

ماجستير في علم النفس من جامعة فؤاد الاول

وقد ذكر الدكتور جورج دودج ان امرأة جاءت ، ووضعت ابنها بين يديه قائلة : ارجوك يا دكتور ان تنقذني من فكرة غريبة تأتيني وتأمريني بقتل ابني . كما ان الكثيرين من الشبان الذين اضغهم الاضطراب النفسي ، عن المراقبة يبدون في انفسهم رغبة القاء انفسهم من النافذة او اي مكان مرتفع يوجدون فيه . وهكذا قد تتكرر على اشخاص افكار يشعرون بمرارتها وتنافيها مع العقل السليم والواجب .

قد يكون الانحلال النفسي في الغالب عبارة عن تضارب بين الإرادة والعقل : يريد الشخص القيام بفعل غريب ، بعيدا التحقيق او يقوم بفعل لا يريد . وزي ان هذه الحالة الأخيرة هي اخطر الحالات لانها قد تؤدي الى الجوان الذي هو تلاشي المراقبة والضغط . ونستطيع فهم حالة الجنون النفسية بواسطة تأمل حالتنا الشاذة في الانفعالات المختلفة : كأنفصال المضغ الذي تقوم فيه بانفصال لا زبدها ، كما انفسا في حالات الحب الشديد فنقد السيطرة على انفسنا ، ونقوم بأعمال قد نندم عليها فيما بعد : اذا استئينا حب الام لاولادها الذي لا يفك ، ولا يحسكن الام من الدم على اية تضحية ضحت بها في سبيل ابنها .

لا شك ان كلاً منا لاحظ نفسه يهذي عندما يكون متشوقاً الى الحصول على شيء يشعر انه محروم منه . ونجد امثلة كثيرة لذلك في حديث الشبان وغير المتزوجين عادة عن المرأة ، وحديث المراهقين عن الدرجات والانتقالات . ولا ينكر احد ان مثل هذه الحالات النفسية كانت دائماً تحرك القوي للآداب ، فالاديب المحروم من شيء المنفل لحوائه ينتج انتاجاً قوياً اذا كان الاديب صريحاً في وصف حالاته النفسية وقد لاحظنا ذلك ( الفريدي فيني ) عندما قال : « ان الذي ينقص الآداب هو الصراحة » .

وقسم الفريدي فيني الآداب الى ثلاثة اصناف في مقدمته لروايته Chatterton التي اعطى لها كمنوان : « آخر ليلة للعمل » ونستطيع تسمية الصنف الاول : رجل الآداب L'homme de

يمكن لكل شخص ان يكون فكرة - ولو كانت نافعة - عن الانحلال النفسي الذي يعترينا في كثير من الاحيان . ولا يعتبر الانحلال النفسي حالة مرضية ، الا اذا لازم الشخص مدة طويلة من الزمن تكفي لتترك عادات نفسية وجسمية ثابتة ، راسخة ، يصعب على الشخص مقاومتها ، ويشعر انها يضغ ، فتسيطر عليه ، ويصير مسيراً في سلوكه : يعمل ما لا يريد ، ويريد فلا ينفذ ما يريد - واحوال الانحلال النفسي الخفيفة التي تمر بسرعة دون ان تترك آثاراً كثيرة تظهر دائماً في وقت التنب الجسمي ، او الانفصال النفسي ، نشعر كلما عند اللعب بعدم مبالاة وفتور نحو ما كان يهينا ويمررنا ، ويبحث نشاط العمل فينا . ولذلك يميل بعض الناس الى استغلال نشاطهم في الصباح بعد راحة النوم - وكذلك الامهات السريعة مثل الغضب الذي قد يغير رأينا في الاقدام على شيء . وقد يهينا على ارتكاب ما كنا حرمناه على النفس فتلاشي المراقبة على الفعل ، ويضعف الضبط وما يسميه علماء النفس كما Inhibition ولا يهينا ان نفهم الانحلال النفسي المرضي الا اذا فهمنا الانحلال النفسي المرضي - نجد انفسنا في حاجة الى ذكر بعض الامثلة للانحلال النفسي تظهر في حالات شائعة - شعر بعض التلاميذ والطالب في آخر الدرس بالفكار تبدو لهم غريبة ، اذ يرون ان هذه الافكار تدعهم الى القيام بعمل عيب ، او عمل مضر لهم ، او لغيرهم ، ويلاحظون ان هذه الافكار لا تتفق قط مع المنطق السليم والسلوك المفروض . كأن يشعر الطالب بمحاجته الى القاء القلم او الصكباب في وجه المعلم او القاءه من الشباك القريب وكثيراً ما تكبت هذه الافكار وتوقف الإفعال الشاذة التي تأمر بها هذه الافكار القريبة . ولكن بعض الاطفال لا يستطيعون كبتها وينفذون افلا غريبة لا نفهم الداعي لها والدافع الذي دفع الطفل على ارتكابها فكان يلقى التلذذ الحلو بواسطة القلم على ملابس زميل له يليه ظهره - وتبادر بمحاجة الطفل دون ان نسأل عن الظروف التي احدثت الفعل .

وكانت تكفي لتجني اشعر بوجودي ، شعراً للنبأ ، دون ان تحمل عب. التفكير . « فهذا الاتجاه في الادب اعطى لبعض الادباء فرصة الرجوع الى انفسهم ليحروا بشكل صراحة عن احوالهم وكسب علم النفس كثيراً بهذا الاتجاه .

وكانت دقة روسو في وصف الحالات النفسية باعثاً على ظهور طائفة من الادباء اقتدوا به ، وسلكوا ساوكة ، وقدموا النسا صوراً حية لحياتهم الداخلية - وساعدت الازمات الاجتماعية من سياسية واقتصادية على ايجاد جو خاص من البطالة والفقر والحرمان ، فتضرر الكثير من المثقفين وضجوا من حالهم ، وملوا بيتهم ، واولوا الى الفرار والفرج الى ناحية بعيدة ، مجهولة ، فيها الحياة ، وفيها العمل . ورواية Chatterton تمثل كرواية Stello هذا التطلع الى تقدير الشاعر الذي زاده الله بسطة في الشعور والاحساس ، وجعلته دقة ادراكه ورقة حسه ينفر من الازدحام على الوظائف ، والتسابق اليها بشق الوسائل المادية للكرامة الانسانية - فكل هذه العوامل النفسية - الاجتماعية المضافة الى العوامل الجسمية الناشئة من الجوع ، وسوء الغذاء ، خلقت طائفة من الاشخاص اصبوا بالانحلال النفسي - وهؤلاء هم الشعراء الذين يدافع عنهم اليريد دي فيني في مقال « واقعته » ويقول عن الشاعر في مقدمته لشارلوتون ، وهو المصنف لكلا من الاصناف التي وصفها : « يولد الانحلال معه شيئاً قديماً ، وخاصاً به بحيث انه يلقي به منذ الطفولة في حالات من التجلي لا ارادية وفي احلام متصلة ، وفي اكتشافات عديدة - وقبل كل شيء . فان التخيل يسيطر عليه » (١) ويقول بعد ذلك في وصفه للشاعر او في وصفه لنفسه : « فان احساسه يصير شديداً جداً ، وانه يمر على التبر سراً خفيفاً فانه يجرحه جرحاً بلياً ، وتعلقاته وحالات عطفه في حياته منهكة وغير منسجمة . وحالات لومه الشديدة تضيقه ، وحالات تعاطفه مسرفة في الاخلاص والذين يتألم لهم يتألمون اقل منه ، ويفنى من اجل آلام الغير ، وتلقي به حالات الاحتزاز والاسادات وتعتن المجتمع الانساني في شعور بالتخاذل العميق وشعور بالحرمان المر وتلقي به في حالات من اللذم لا يمكن التغلب عليها ، لانه يفهم كل شيء باكثر مما يازم من الكبر والعقولان عينه تذهب راساً الى الاسباب التي يأسف عليها او يجتوهرها بينما تقف عين اخرى عند المسبب لتجاريه - وهكذا فانه يسكت ويشهد ويرجع الى نفسه وينزل كما لو كان في سجن . وهناك في داخل رأسه المشتعل يتكون دوينو شيء

Leitres وهو الاديب المحترف الذي جمع ثروة كبيرة من اللغة واستطاع ان يتصور كل الحالات الانفعالية الممكنة ، وعرف كيف يجمع الكلمات لتصويرها التي ، وهو كما قال عنه دي فيني « يصعد من النحور الى التاليف عوضاً عن ان ينزل من الالهام الى الاسلوب » (٢) واما المصنف الثاني وهو ( الكاتب الكبير ) هو العالم المثين الذي له نفس قوة تدعوه الى مراقبة نفسه ، فيقول ما يوافق الواقع ، وما يتلاءم مع المجتمع : فهو خاضع الى الفكر القائم على انتباه شديد وذاكرة غنية ، في قلبه ثورات كبيرة واحقاد شديدة ونيلية ، تحطمه في خفاء ، ولكن عقله المستقيم يسيطر عليها ويخفيها . وبعد كل فاته يخطو الخطوة التي يريد ، ويعرف كيف يبدؤ البذور في مخ كبير ، ويتنظرها حتى تثبت في سكون خفيف ، فهو سيد نفسه ، سيد نفوس كثيرة يقودها من الشمال الى الجنوب حسب ارادته ، فهو قابض على زمام شعب . والفكرة المكونة عنه تدفعه الى احترام نفسه وتكزيمه مراقبة حيلاته . وهذا هو الكاتب الكبير الحقيقي (٣)

واما المصنف الثالث وهو الذي جئنا بالذات هو مثال الانحلال النفسي وقد اجاد الفريد دي فيني في وصفه لانه كان مصاباً به كككل شعراء القرن التاسع عشر الاحرار (Les romantiques) وقد ظهرت هذه الحالة اول ما ظهرت في فرنسا على يد جان جاك روسو الذي كان مصاباً بحلل نفسي منذ الولادة ، فكان ميل الى الرجوع الى نفسه ، والابتعاد عن العالم الخارجي ، وكان يحاول التبر من الحواس الخارجية ليكتفي بحس داخلي واحد ، وهو الحاسة الحشوية فيكون الشعور بالوجود متوقفاً على حس واحد ، فاذا غاب الغيب الشخص عن شعوره بالوجود ، وذلك ما شعر به روسو ، وعبر عنه في مقالة : احلام اليقظة للتبرول وحيد « وقد ذكر له جيلين تدلان دلالة واضحة على حالة الانحلال النفسي المرضي : عندما كان يأتي المساء كنت ازل من اعالي الجزيرة واميل الى الجلوس على شاطئ البعيرة ، على الرمل في اي مأوى متو ، وهناك فان اصوات الامواج وهدير الماء كانت تثبت حواسي ، وتطرد من نفسي كل اضطراب ، وكانت تغمرها في حلم للذي . ومناراً فاجأتني الليل دون ان اشعر ، وقد كان مد هذا المساء وجزده ، وصوته المتصل المتضخم في قنرات ، يقرع - بدون انتطاع - صمعي وبصري ، وكانت تقوم مقام الحركات الداخلية ( اي الافكار والموافق ) التي كانت احلام اليقظة توقنها في (1) A. D. Vigny. Chatterton. Hachette 85, p. 12 (2) « » p. 13

(1) A. D. V. chat. 85. p. 14

## الارباب

✱

- لا يقبل الاشتراك الا عن سنة كاملة بدؤها من شهر كانون الثاني (يناير) .

- تدفع قيمة الاشتراك مقدماً وهي :

في سوريا ولبنان : ١٢ ليرة لبنانية .

في الخارج : ١٥٠ قرشاً صريباً او ما يعادلها ترسل حوالة بريدية دولية او حوالة على مصرف في بيروت -

الادارة غير مسؤولة عن الاعداد التي تفقد في البريد - احتفظت الادارة ببعض اجزاء السنة الاولى والثانية فن شاء من هذه الاجزاء فليطلبها وعن الجزء من السنة الاولى ليرتثن ومن السنة الثانية ليرة ونصف

- تدفع الادارة خمس ليرات لبنانية عن النسخة الواحدة من الجزء الاول من السنة الاولى ١٩٤٢ وتدفع ليرتين عن النسخة الواحدة من الجزء الثالث من السنة الثالثة ١٩٤٤

- المقالات التي ترسل الى الاديب ، لا ترد الى اصحابها سواء نشرت ام لم تنشر .

✱

ادارة الاديب : شارع الاحرار ، غربي ساحة الديار

■

صاحب المجلة ورئيس تحريرها : البير ادب

مسكوتيد التحرير : هيج عنان

المدير الفني : مختار شحلي

◆

توجه جميع المراسلات الى العنوان التالي :

مجلة الاديب - صندوق البريد رقم ٨٧٨ بيروت - لبنان

لا شك اننا نجد في هذا الوصف كثيراً من الاطناب في وصف الضف غير ان ذلك لا يمنع هذا الوصف من ان يصكون وصفاً صادقاً - ووقف الفريد دي فيني على وصف حالة الشاعر المريض كما هي في الواقع ، ولم يتعرض الى درس الاسباب بطريقة علمية ، واكتفى بقوله ان الشاعر يولد ، ويولد معه انفعال عميق شديد - والحقيقة ان للقرية كل اهمية في تكوين الشخص ، ونوع الغذاء ، والوحي يلعب دوراً كبيراً في صحة الشخص النفسية - ويشكو الكثيرون من القرية الفنية والفلسفية وبهمومها يجمل المقبل عليها يقع في حالة الاغلال النفسي - والحقيقة : ان الاغلال النفسي لا يأتي من الثقافة الفنية او الفلسفية في حد ذاتها ، وانما يأتي من التزلة التي يوجد فيها الفنان او الفيلسوف بعدما وصل الى ادراك حقائق لطيفة يصعب على من حوله من السواد الاعظم ادراكها . فالالاغلال النفسي قد يأتي من اسباب جسمية عندما يقع الجسم في ضعف ، من جراء ارهاق ، او عطش ، او مادة تخدير مثل الكحول او الحشيش . وقد يأتي الاغلال النفسي من انزوال الشخص عن مجتمعه لاسباب من الاسباب - وتجذب الشباب المثقف في بلاد الشرق مهدداً كله بالاغلال النفسي لاسباب واحد وهو الهوة الواسعة التي تفصل بينه وبين المجتمع . وترى المثقف بالثقافة المثينة يشعر بكل ١٠ كان يشعر به اديبه فرنسا في القرن التاسع عشر . وسنخلق لنا الحروب مشاكل عديدة من هذا النوع من المرض النفسي ، اذ ان كثيراً من العمال البسطاء الذين لم تكن لهم اية ثقافة علمية او اجتماعية كانوا ثروات عديدة يستطيعون يقولون على تعليم اولادهم تعليماً هالياً غير ان حالة الاب والعاقل ستعاقل على طبائنها الحشنة الاولى وسيلاقى الابناء المتفنون عناء شديداً في ارضاء اهليهم ليسمعوا لهم بالحياة الجديدة - وقد خلقت لنا الحروب الكبرى مشاكل قريبة من هذا النوع . لهذا السبب يجب على الحكومات ان تساعد بكل الوسائل على كسر التسلط السالي حتى لا يبقى المتفنون مزمزين الى التزلة ويمكن لكل مثقف ان يجد جواً خاصاً ملائماً له في ناد او جمعية يستطيع القراء اليها من البيت والمقاهي العامة - ولا بد ، ان تبحث الحكومة فيما تبحث عنه من المشاكل الاجتماعية مشكلة المثقفين المادية والنفسية وتساعد على حلها ليستطيعوا القيام بواجبهم فبذلك يمكن ان نقضي على مرض نفسي نسب خطاً الى التمتع في الفن والعلم والفلسفة . . .

القاهرة ابو صبره الشافعي

- يا ولد يا عبده ..  
يا عبده الكلب .. يا ملعون  
يا نجس ..  
كانت هذه النداءات  
تصاخب اذن «عبه السهتان»  
وهو ثمرة على الذكة الحشيدة

## قبلة الساق...

ولم ينس ان يطعم على  
فه اقبامه كربية ، وصاح :  
صباح الخير يا ستي الحاجة .  
ووقف على خطوتين  
من الباب ، فهو يعرف  
مكانه لا يتدها ، فليس له

ان يبلغ الباب او ان يد عينيه الى ما وراءه .. ولاح له من جانب  
الباب طيف « الحاجة فاطمة » وهي مرتدة البياض على ألوف  
عائتها ، ملثة بالجار الابيض يتسبط على صدرها حتى يغطي يديها .  
ومصها تقول :  
أين كنت يا نجس ؟

ومد يده ليحييها في غير وعي ، ثم ما عم ان ردها الى جنبه .  
انه منذ التحق بالبيت شبه يواب ، لم يحدث ان لمست يده يدها  
الملففة ابدأ في الحار الابيض ، خلال السنوات الخمس التي قضاه في  
خدمة البيت . ولعلها مصها تقول :

تجعي . حاذر ان تنقض وضوئي ا  
ولما برزت له من جانب الباب سالها : أية خدمة تبغين يا ستي  
الحاجة ؟ - ألا تعرف علك يا نجس ؟  
وكان على الرغم من ان تكرار كلمة « نجس » على مصمه واعتياده ،

ان يتفاهم من « الحاجة فاطمة » لا يستطيع  
لها احتلالاً ، بل يشعر بانها ثقيلة الرطاة على  
نفسه ، فوقف يجمجم :

يا فتاح يا عليم .. كل يوم نجس .. نجس .  
- وهل انت الا كلب نجس ؟ ما صنعتك ؟  
ألست خادم مرقص ملوث ؟ خادم موبقات ؟  
خادم خمر وتهتك ؟ تقضي اشكر ليلك ساهراً  
غريقاً في تلك البؤرة المويضة فلا تصحو من  
نومك الا بحركة .. فرفع صوته قليلاً ، وهو يجرد امامه تحديقاً  
تائباً ، وقال :

يا ستي .. هذا نصيبي .. هذا مقصومي .. نجس .. قدر  
ان كان هذا يروقك فانا في خدمتك ، والا فآثركيني وشأني ا  
وكان مثل هذا الموقف على شدته ، وما يتوقع ان ينجم عنه  
من حدوث كارثة فاصلة ، ينتهي دائماً الى رضا ووفاق .. فترات  
صحت .. تراجع من الجانبين .. كلمات شيب ومواخذة رفيعة ..  
تبادل اقبامات متشككة .. وانسا كان ينتهي الموقف الى هذه

المحطمة في حجرته القاذرة بجوار الباب كأنها لضيقا وحقاتها ركن  
ن اكنان الدجاج .. وكانت الساعة لم تكذب تبلغ السادسة صباحاً .  
ظلت هذه النداءات تداعب اذنه وهو في حالة بين اليقظة  
والنوم ، فكانت تصل الى موطن السمع من رأسه ، كأنها حديث  
تلفوني آت من بعيد ، تطنني عليه نجيعة صاخبة . فيحبس نفسه  
يكلم أحد رواد الملهى الذي يعمل فيه . وكانت عضلات وجهه  
تتقلص وتخلج ، وشعائه تضطربان بدنبها غاضقة ، اذ كان يشعر  
في حالته تلك بأنه هو الذي يصب جام غضبه بذلك الشتم والسباب .  
وسرعان ما انقلب ذلك الحديث التلفوني في حله معركة  
حامية الرطيس في فناء الملهى . فأوى نفسه بصرع المدير بلكمة  
عنيفة ، ويحتطف احدى غيد الملهى المدلهة بحبه .. وفي اثناء  
تلك الرؤيا المضطربة كان يتراعى له بلا رابط ولا تقييد بين فترة  
وفقرة وجه عبوس ذو ملامح غائرة ، ذلك الوجه « الحاجة فاطمة »

صاحبة المنزل الذي يجث في حجرته البواب .  
وازداد الصئب في قوة وعنف ، فاهتز  
جسم « عبه السهتان » اهتزازاً شديداً ، واخذ  
جفناه يتحركان ، ونهض برأسه وتبدأ يثقلت  
حواله . فظن الى مكانه من الحجرة يجث  
دكته المحطمة . وراح يحس من وجهه البرق  
بكم قنطريانه الابيض - لبوس السبل في  
الملهى - ورن النداء في هذه المحطة ، فألقى  
نفسه يتبدل في دكته سريعاً ويحيب بصوت متشجر :

حاضر ..  
- يا ولد يا عبده .. يا كلب .. يا وشم .. يا غبي  
يا نجس ا

- حاضر .. حاضر ..  
وقد ف بأخر تنازلة من فقه ، وعلم آخر تحلية من كتفيه .  
ونفض مبرداً بحجمه النجيل الضئيل وقامته القصيرة الى «سكن  
« الحاجة فاطمة » المقابل لحجرتة .



بنم محمود بنور بك

النتيجة المسألة ، لأن كلامها يجد نفسه لا غناء له عن صاحبه .  
كان « عبدة السهتان » الموظف المليي بلهى « زهرة الارواح »  
يقضي اكثر نهاره شبه يواب في منزل « الحاجة فاطمة » راضياً  
من هذا العمل بما يصيب من بقايا الطعام ، ومن المناطحات في حساب  
ما يشتره لصاحبة المنزل ، وما تعطيه اليه الحاجة من اجر شهري .  
فاما حاجتها اليه فلأنه حلقة الاتصال بينها وبين العالم الدنيوي ،  
لا تستطيع قضاء شي . بلونه . فهي مقيمة وحدها معزلة الناس  
لا تزور ولا تزار ، ولا تبارح عتبة الدار الا مرة واحدة في العام  
تنتقل فيها الى القطار في طريقها الى حج بيت الله الحرام . فاما  
عملها في ليل او نهار فهو الصيام والقيام والتجبد بالثلاثة والتسبيح ،  
لا تقا ذاهبة آية بين مكان الرضوخ وسجادة الصلاة . وكل ما  
يشعر الجيران بوجودها هو رقعة التقباب وحدها حين تذهب او  
تتوب . وليس يعلم احد ماذا يدور في مسكنها ، وعلى أي نحو  
يكون ، حتى ان « عبدة السهتان » اقرب للمقربين اليها لا يستطيع  
ان يعرف من دخائل هذا المسكن كثيراً او قليلاً . وقد اشرفت  
« الحاجة فاطمة » على الستين ، قبل شربها لى البياض ، مكتنة  
الجم ، تدير مشددة الحظي كأنها تتخطر . وهي تنق على نفسها  
كرا . متراها الشيق الذي تحل منه الطبقة الاولى .  
ومدت الحاجة فاطمة سفظاً الى « عبدة السهتان » فتناوله في  
حذر ، ووجد في قاعه قطعاً من القرد ، ووقف يتلقى مطالب  
السيدة من السوق ، ونصائحها له ان يكون بصيراً بفظا لا يغلها  
ولا يبدع الباعة تتغله . . .

وخرج الرجل يحمل السفظ في يمينه ، وسار متباطئ . اخطو  
والضيق أخذ منه كل مأخذ . واستجبل الشارع لما ان صادفه حمود  
من اعمدة المصاييح حتى وجد نفسه يستند اليه ويلقي السفظ بجواره  
مرحياً لانفكاره الشان . . . اخبرني هو بان تطلق عليه « الحاجة  
فاطمة » لقب النجس ؟ الحق انه خادم وضع في ملهى غير شرف  
تعرض فيه اللون من الفن الخيصر للرقص والغناء المبتذل تنطوي  
على تشك وازراء . بالفضلة . . . عمله على وجه التخصيص ؟ انه  
لا يستطيع له تجديد ، فسلا هو عامل مخصص للفلون ، ولا هو  
غلام مقصف ، ولا هو احد عمال المسرح . انه لمقروض عليه ان  
يشترك في كل شي . ولكنه في الواقع لا يعمل شيئاً مذكوراً .  
تارة تطلب اليه احدى السيد ان يستدعي لها سيارة ، ومرة يرغب  
اليه احد رواد الملهى في شراء علبه من لفائف التبغ ، وأكأن يكلفه  
مدير الملهى نقل القاعد وترتيبها على نحو مرسوم . وهو مع كل

هذا سفير الترام بين المحبين ينقل بين الموائد حاملاً رسائل شفوية  
او تحريرية تتضمن انباء المواعيد وتواريخ الاشواق . . . وطوراً يجد  
نفسه قد اندس في مشاجرة ينصر فنة على فنة دون ان يدرك لماذا  
يناصر او يماذي ؟ وطالما خرج من هذه المشاجرات مشجوع الرأس  
داميه . انه يعيش منذ اعوام في هذا الملهى المطر دائماً بارجع المرأة  
النواح ، الحائل دائماً بطيفها اللألاء ، المتجارب ابدأ بصورتها ضاحكة  
لوشادة او عابسة ، المبتدئة دائماً بجراحتها لابة او راقصة او متخففة  
وتخايلت على وجه ابتسامة بلها . وهو في وقتته يجوار حمود  
المصباح ، يعرض في مخيلته تلك المناظر الفسائنة لثانيات الملهى .  
ولكن ما وقفه هو من ذلك كله ؟ انه ليس اكثر من دعامة من  
دعائم هذا الملهى ، بل لهه اشد ذلة وبؤساً . ان الدعامة لتسويها  
المناظر فلا تحس لها ديباً ، ولا تشعر لها باستجابة . اما هو فتمر به  
هذه المناظر فقلب قلبه وتثير وجدانه وتوقف فيه شتى الاحاسيس  
فتنقل تساوره دون ان يجد لها ، يشفي الليل . انه ليذكر ان  
غانية ظلمت اليه منذ يومين ان يأتي لها بمطبخها بها به ، وكان  
وهو يحمل هذا الرداء الاملس الناعم المشبع بريق مسكور كأنه  
يحمل بين ذراعيه صاحبة جسمها البض وشعرها الفينان . ولما  
نارها اليه قالت له : اصالح الحذاء . في قديمي يا عبده . فهبط من  
فوراً على حذائهما ، وامسك بالقدم العارية فخرج بالونها الودي ، وجعل  
يتقلب وهو يزو الى اصابعها اللامعة مجتاضاً الارجلاني . وصبحت عيناه  
الى الساق البديعة المساء . فسرت الرعدة في يده ، والتي وجهه  
يتداني ، وفه يشعر لاختلاس قلبه من تلك المفاتن . واما كاد  
يهم بذلك حتى احس بدفعة في ظهره اسقطته . وجمع قائلاً يقول له :  
دع الحذاء يا غي . . انت لا تحسن مثل هذا .

فتنصت « عبدة السهتان » عن مكانه ، وجسا الرجل يصلح  
للثانية وضع قدمها في الحذاء . ثم لهه وقد انتهب قلبه مترعة من  
ساقها الرشيدة . وارسل « عبدة السهتان » من اعماق صدره زفرة  
جياشة : عظور عليه ان يستمع بثل هذه القبلة على حين انها ميسورة  
لتيرة من امثال ذلك الرجل . . . وصعد بصره فيه فآذاه « ابو  
النبائل بك » ذلك الذي يختلف الى الملهى كل ليلة ولا يظهر في  
ليلة الا بمجلة خشية لم يظهر بها قبل . هو صاحب تلك المحفظة  
السحرة التي تخرج منها الاوراق تباع دون ان يتقطع لها فيض ،  
هو الذي اذا جلس الى خوان الشراب تهاقت عليه اسراب الغواني  
يحطبه بسراعهن الرخصة ، وتعلمي حوله اصواتهن بالرح والدعابة .  
على حين انه هو « عبدة السهتان » لا عمل له الا ان ينظر ويتنهد !

السبتان « نجوار رفيقة القديم عمود الملهى يرى ويتحصر ، وعينه  
تنتقلان بين الاقدام الفتاة والسيقان المارية يطوف بجواره حادث  
الثانية التي تم بتقيل ساقيها ، وهو يمايح وضع قدمها في الحذاء . . .  
وكان يجاذق السقاء والرواد فيعنتي صباوات الصكوس او  
يهبط على الارض يجمع الفائف فيستمتع بانفاسها التي زهد فيها  
الناشرون . . .

وغادر « عبده السبتان » الملهى بعد منتصف الليل ، وقصد  
الى حانة خفية يستكمل فيها حاجته الى الشراب ، واندفع يعب  
من غمرها المحرقة ، وخيسال الملهى بمشاهدة الحلاية يلا رأسه  
ويترقص امام عينه : اطيف المرأة بسيقانها المارية واقدامها  
الرشقة التي لا تهدأ لها حركة . . . . . وما ان فرغت نقوده حتى حمله  
صاحب الحانة ودفع به الى الطريق . وبعد تجوال هنا وهناك  
متوخا متساقطاً احتراه وكرهه التيق ، فرمى بجسمه على الدكة  
الحشوية . وما لبث ان غشيه سبات ثقيل

وفي صبح اليوم التالي ، والساعة قد بلغت السادسة ، بدأ  
يتعالى امام حجرته هذا النداء :

يا ولد يا عبده . . . يا عبده الكلب . . . يا نجس . . .

كانت الاطلاط زاعم بعضها بعضاً متجمعة حول حجرته  
تخاصمونهم اذ لم يلبث ان اقتحمت الباب  
وقد قلت تصارع اذني « عبده السبتان » . . . وكان في ذلك الوقت  
اسير حلم تترأى فيه غايبة الملهى ، قد له ساقيها ، ليصلح وضع  
قدمها في الحذاء ، وهي تمز له بين مسترخية ، وتبادلته ابتساماً  
بابتسام . . . ولكن صخب الملهى تزايد بغشة ، وظلت الضجة  
تعلو ، ولقطة « نجس » تتسايير كالتسري في هذا الجلو الثائر .  
و « عبده السبتان » يتقلب في فراشه دون هودة ، وكاد يصرخ  
ليسكت الضجة ، فرجد عينيه قد تفتحتا عمليتين . ثم القى نفسه  
يصيح بصوت جهوري :

حاضر . . حاضر . .

ونفض سروراً ينفض النوم عن جنبه ، ورأسه ما يرح متغلا  
بأعب في ليلته من شراب . وراح يهمهم في زجرجة مكتومة :  
ودلف الى باب مسكن « الحياجة فاطمة » وعلى فم ابتسامته  
المطبوعة ، وشارفه المتصنع . ووقف على قيد خطوتين ، من الباب ،  
وقال وهو يمسح لبايه المتسايل :

آه خدمة تبين يا ستي الحاجة ؟

وتحائل شبعها من جانب الباب ملففة بالياض ، فراح يسارعها

واحتدل في وقفته بجوار عمود المصباح في الشارع ، وقد ابتقله  
من اخيلته صوت انبث من يوق سيارة تملو ، فأطاح من رأسه  
تلك الذكريات المتدامية ، وألقى نفسه يرسل في الهواء بصقة  
ويردد : « مكان مبي الصمة . . . تهيك . . . . . دحارة . . . قبياً  
للك الحياة . . . » ان « الحاجة فاطمة » لم تعد الحق حين وصفته  
بانه نجس قدراً دام يعمل في هذا المكان . . . . . وطأها رأسه ،  
والنقط السقط ، ثم انطلق الى السوق . وجاز في طريقه بقهوة ،  
فدخل فيها والى السقط ، وجلس يتناول فطوره : كوباً من الشاي  
وجانباً من الكعك . ثم اشمل لقاقة ، وراح يجذب أنفاسها في  
غير اكتراث . ومال بصره الى سقط « الحاجة فاطمة » قابلاً تحت  
قدمه يثل الظهر والوقار والتقوى . . . . . وطال اليه تحديق . . . ان  
صاحبة هذا المنقط مكتوبها نغم الحنة تحذفيه ، اما هو فمكتوب  
له هذاب النار وبش القرار . . . . . وركل السقط ركلة اقنعه بعيداً .  
ومسا لبث ان لاح لحيته شبح « أبي النبايل بك » ذلك الشيخ  
الصادر في مآثم ، لثبته في شيبته بعد حياة نقة ونقاء ، وتكلم وهو  
يشاركه في مكانه من الجحيم ، فطافت بدمه ابتسامة ، وهمهم :

« البيرة بالخافة ، يا حاجة فاطمة ! »

ونادى بجادم القهوة ، فدفع اليه فن الشاي والكعك . . . . .  
سيدته . . . . . وسر به بالغائف التبع فاسترى عنه . ودفع فمها بين  
تلك التردد ايضاً . وكان وهو يدفع عبده التردد يشبه بطرفه  
خلسة الى السقط يزور عنه سريعاً . . . . .

\*

كان الملهى في مساء ذلك اليوم غاصاً بالرواد ، كله عيث  
صاحب ، عيث في الدور ، في الشراب ، في الرقص ، في الكلام ،  
في الضجة ، عيث في كل شي . . . . . انها حلة ممتازة من فحلات  
السنة !

وانكسرت الغائسات في الملهى تتسايير بين الموائد انسياب  
الظبا ، بين الخائل . . . . . وكانت لفائف التبسخ حيرى متعبة وهي  
تعلو وتهبط في الايدي رانحة غادية ، ثم يقذف بها وهي في جنتها  
لم يستوف تدخينها ، فتطوؤها الاقدام لاهية غير عابئة . . . . . وتردت  
الحصور لتتلى والنهود تتوجع على انتفام « الجاز » والنتا . يرتفع  
فيختلط بالضجيج متزايداً فيه ، واشتدت الزحمة ، وكثر الطلب  
لاقذاح الحر ، واختلط السقاء بالرواد ، فلم تعد تميز بين غصام  
وغندوم . . . . . حتى لقد تدرى الصواني طائرة فوق الرؤوس ذاهبة آنية  
بلا هودة ولا رفق كأنها وحدها تسير . . . . . كل هذا و « عبده

## الاديب وكتاب الاديب

نظف من المآلئ الثانية

\*

النظر ، فتجلى له جسمها المكتنز ، ورأى قدميها اللصاعتين تملآن  
القباب . وصمها تقول :

ألا تعرف عملك يا قنذر ؟ عملك الذي تأخذ عليه اجرك ؟  
أليست اللعة التي امتنعت ليها هي التي تقورتك يا نجس ؟ !

واندفعت تطلق عليه قذائف السباب مقراصة حامية ، فحدق  
فيها ، ثم صاح : كفكأ شتأ . . . ماذا تظنين نفسك ؟

— أأنذب ثم تتوقع وتتبع يا قليل الادب ؟

— صوفي لسانك عن هذا الكلام . . . والا . . .

— ماذا يا كلب . . . ماذا يا نجس ؟ !

ورفعت السوط في يدها ، ثم قذفت به في وجهه ساخطة  
فأنطأته ، ولكن اندفاعها وهي تقذف بالسوط جعل القباب  
يتزلن عن قدمها ، فتظهر القدم جلية امام عين الرجل ، وإذا « الحاجة  
فاطمة » تقعد تأسكها وتوشك ان تهوي ، ففعل اليها « عبده  
السهان » مارفاً من الباب ، فأسك بها يريد ان يحجبها من السقوط ،  
فتهاون عليه بجسمها البدين ، فسقطا معاً ، وقد التوت قدم « الحاجة  
فاطمة » فرددت متألة : رجلي . . . رجلي . . .

ونفض الرجل ليرى ما أصابها ، واهتفت يده الى قدمها  
يتحسها ويحسها . . . ثم احس بها ناعمة المس ريانة الجوانب . . .  
وزرع بصرة ، واضطربت اخيلته ، فلم يعد يبرأ قدم هذه التي  
يرى يده . . . واخذت المشاهد تتشابك في رأسه المثقل بأنار الشراب :  
حادثته مع غايه للمهي ، « ابو النبال بك » الشيخ المتصالي الذي ،  
الليلة البارحة وما كان فيها من عبث ومجون . . .

وكانت يده ما فتئت كذلك قدم « الحاجة فاطمة » في حنان  
ورفق ، وخيل اليه انه يسم صوته وهي تقول :

تنح عني . . . لا تمس قدمي يا نجس !

ورثب في تخيلته مشهد « ابو النبال بك » وهو يتبرأ منه  
مقصده من الجحيم ، وقد تدانى منه سباح « الحاجة فاطمة » في  
طريقها اليها . . .

واذا بضمكة صاخبة تنطلق من حلقه ، فبهت لها جسمه . . .  
واذا بعينيته تلتهمان وتسمجان الى ساق « الحاجة فاطمة »  
واذا به ينقض بغم على تلك الساق الناصعة الملسا ، وقد  
طوقها بيديه ، وشفتاه تخرجان . . . !

وشاح صمت عميق لم يكن يشوب صفوه الا بعض زفرات  
وتهدأت . . . !

بيروت	من	دار الصحافة والنشر
صيدا	»	الميد يوسف الجيز
النيقية	»	مكتبة الشباب لصاحبها السيد معين جابر
صور	»	السيد محمد سعيد البلاغي
مرجعيون	»	السيد جميل ماضي
طرابلس	»	مكتبة زبليط ومن عموم الباعة
زغرتا	»	السيد فؤاد الحاج
حلبا	»	السيد عبدالله مخوض
زحلة	»	السيد جوزيف فرحات مطران
عاليه	»	السيد نجيب سليمان
بعلبك	»	السيد علي الاحمر
دمشق	»	السيد عباس الروماني وعموم الباعة والمكاتب
حماه	»	مكتبة السيد عبد المجيد طلاع
حمص	}	» السيد عبد السلام السباعي
		» السيد توفيق الشامي
		» السيد حنا نصره
اللاذقية	}	» عكاظ العلوية لصاحبها السيد احمد
		» خالد مغزلي
طرطوس	»	» الاستاذ صالح علي
حلب	»	» السيد جان رزق الله كركدي
الباب	»	» الشهاب السيد محمد سعيد المكتبي
دير الزور	»	» السيد صالح السيد
العراق	»	» المكتبة الصيرة لصاحبها السيد محمود حلي
		» ومن عموم المكاتب والباعة
فلسطين	»	» شركة جراح الله للصاغة وعموم المكاتب والباعة
مصر	»	» مكتبة النهضة المصرية وعموم المكاتب والباعة
البرازيل	»	» الاستاذ توفيق ضمون سان بلولو ص ب ٣٣١

•

وهي تلج : في سوريا ولبنان بيرة ل . س . في العراق ١٠٠٠  
قلس ، في فلسطين ب ١٠٠ مل ، وفي مصر والسودان ب ١٠٠٠ ملي .

محمد نبور

اظاهرة

## من فنون الطب عند الاقدمين

بسم نور الميرهم بهمهم

ابن المعلومات بدار الكتب الوطنية



### فصوص الأطباء

جا. في كتاب اخبار العلماء باختيار الحكماء (١) للوزير جمال الدين بن القطعي المتوفي سنة ٩٤٦ هـ ما يلي :

في سنة تسم عشرة وثلاثمائة اتصل بالمتنبر ان رجلاً من الاطباء غلط على رجل فات فأمر محتبه بنوع جميع الاطباء . عن مصالحة الناس الا من امتحنه سنان بن ثابت بن قرة واكتب له لائحة بما يطلق له التصرف فيه من الصناعة وامر سنناً بامتحانهم وبلغ عددهم في بغداد ثمانمائة ونيماً وستين رجلاً سوى من استغنى عن امتحانه باشتهاره بالتقدم في صناعة الطب وسوى من كان في خدمة الخليفة (٢) .

### رشفة الفاضلين

ومن ظريف ما جرى لسنان بن ثابت بن قرة في امتحان الاطباء . في ايام القاهرة انه احضر اليه رجل مليم البشرة والهيئة ذو هيئة ووقار ، فاكرمه الفاضل سنان على موجب منظره ورففته ، ثم التفت اليه سنان وقال له : قد استهيت ان اسمع من الشيخ شيئاً احفظه منه وان يذكر شيخه في الصناعة . فخرج الشيخ من كنه قرطاساً فيه دنانير ووضعا بين يدي الفاضل سنان وقال : والله ما احسن اكتب ولا اقرأ شيئاً ولي عيال ومناشي دار دائرة وأسألك ان لا تقطعه مني . فضحك الفاضل وقال : على شريطة انك لا تهجم على مريض بما لا تعلم ولا تشير بقصد ولا بدوا . سهل

(١) اخبار النبا ، باخبار الحكماء ، طبع مصر ص ١٣٠

(٢) حيون الانباء . في طبقات الاطباء . المطبعة الوهية ج ١ ص ٢٢٢

فحص الاطباء . - رشوة الفاضلين - شهادة الاطباء - التخصص في الطب - تحليف اليمين - كرامة مهنة الطب - اجتياز الادوية المركبة - صناعة الطب للتنفع فقط - كفاية غش الادوية - لا يلزم مريضاً بطلب غيره - معاكسة الاطباء على اغلاطهم - الضراب على الاطباء . - كتابة كفاية استعمال الدواء على الزاجات - كتابة الوصفات واعادة النظر فيها من قبل الطبيب الجديده - جبهة اطباء طيبة - جمعية اطباء للمريض - اثر الصدقة في شهر فالطبيب - تحليل الدواء لمعرفة تركيبة - تسمية الادوية باباء صانعيها - كتمان سر المهنة - ادب عيادة المريض .

قال الشيخ هذا مذهبي وما تعديت قط وصف السكتين والجلاب وانصرف .

ولما كان من القدر حضر اليه غلام شاب حسن البزة مابيح الوجه فنظر اليه الفاضل سنان وقال له على من قرأت قال علي ابي قال ومن يكون ابوكم قال الشيخ الذي كان عندك بالامس قال نعم للشيخ . وانت له مذهبه قال نعم قال لا تتجاوزوه قال صماً وطاعة غير الصرف (٣)

### شهادة الاطباء

كان لاهل مقام ولطاب احترام وكان اهتمام الحكومات بمصالح الناس على جانب عظيم من الدقة والتدقيق . ومنها انهم حملوا للطبيب نظاماً (٤) يتشبه عليه الاطباء . وكان لا يتخرج طبيب ولا لأي احد من الناس ان يتعامل مهنة الطب غشاً وجزافاً بل كان الطبيب مجبراً ان يؤدي حصاً وينتج بفحصه ثم ينال شهادة للطبيب التي بعد الحصول عليها يمكنه معاونة هذه الهيئة ومداواة الناس (٥)

### التخصص في الطب

كان لا بد من التخصص وكانت الشهادات تعين لكل طبيب اختصاصه ولا يجوز للاطباء التصرف بمهنتهم في غير ما حدد لهم التخصص وكان منهم طبيب الصحة والطبيب النسائي والجراح

(٣) ابو الفرج ابن البرقي ص ٢٨٢

(٤) تاريخ ابو الفرج ابن البرقي طبع بيروت ص ٢٨١

(٥) طبقات الاطباء . لموفق الدين ابني العباس ابن ابني اسبويه ج ١ ص ٢٢٢  
الطبعة الاولى المطبعة الوهية القاهرة ١٢٩٩ هـ



والكحل طيب العين الخ. (٦)

ومن اشتهر من الاطباء المتخصصين بالامراض النسائية الاجائطي القزالي (٧) وكان خبيراً بعلم النساء كثير المأثرة لمن وكانت القزالي يأتينه ويسأله عن الامور التي تحدث لنساء عقب الولادة فيمنع بطوباب لمن ويحيي عن سؤالهن بما يفطنه فذلك حموه بالقزالي وللقزالي كتب كثيرة في علوم الطب اشهرها واوسعها كتاب علل النساء. (٨)

### تليف الاطباء

وكانت لا تسلم شهادة طبيب ناجح في امتحانه الا بعد ان يقدم اليهين باستعمال مهنته فيما ينعم البشر ولا يضر احداً باعطائه عقوبة تضر بصحته مع الاقرار بالقدم ان علم الطب لم يوضع الا لنفع ابناء البشر ومقصود على معالجتهم وتخفيف وبلائ الامراض عنهم. (٩)

### كرامة حرفة الطب

وكان لحرفة الطب حرمتها ومكانتها وكانوا لا يتنزلون بطرق واساليب مزاولتها حتى انهم وضعوا حداً لا تلبس بتأولة اجورهم مع مراعاة حالة المرضى واقتدارهم على دفع الله الامور. وما يروى عن كرامة حرفة الطب ان الطبيب احمد بن عجيل المعروف بابن الخواطر رأى يوهأ زميلاً له يشهد وموقف طبي لا يتفق مع كرامة حرفة الطب فانتهره ومنعه عن متابعة عمله وتوعده ان لا يعود الى مثل هذه الاعمال التي تتنافى مع كرامة المهنة ومقام العلم ومكانة الاطباء. (١٠)

استدعى العزيز بن المنز الطوسي المستولي على مصر الطبيب جبرائيل بن عبيد الله بن مجتبيش عن بغداد لمداواته فحضر جبرائيل بكل اكرام واسباب راحة السفر وقابل العزيز بن المنز ووصف له الدواء واخذ العزيز فاني ثاني يوم مجتبيشوع حضرة العزيز ودخل عليه فراه على احسن حال وسأله عن الدواء فقال له العزيز ما عمل معي شيئاً امتحاناً له فقال مجتبيشوع كل شي فيك يدل على

انك اخذت الدواء وارى آثار نفعه عليك والامير اصدق فضحك العزيز ففهم جبرائيل الطبيب ان العزيز يتجنه فخرج من عنده وامر ان يشد رحله ويحضره له اسباب الانصراف فبلغ ذلك محمد الدولة فانفذ اليه يستعلم سبب انصرافه فقاتل مثلي لا يجرب والطب حرمة وانا اشير من ان احتساج الى تجربة. فترواه ولم يمكنه من السفر (١١).

ولما دخل ضد الدولة الى بغداد كان اول من لقيه من الاعلياء ابو الحسن الحراني ورفقه وكان شيخاً مسناً فسأل الخليفة عن هؤلاء قالوا الاطباء. قال نحن في عافية وما بنا حاجة اليهم فلم يشيب ابو الحسن الموقف وقال للخليفة اطال الله بقاء مولانا الخليفة ان موضوع صناعتنا حفظ الصلحة اولاً ثم مداواة الامراض والخليفة اخرج الناس اليه فقال ضد الدولة صدقت وقرر للاطباء راتباً (١٢)

### اجتناب الادوية المركبة

وكان من فنون المداواة عند الاقدمين ان يتجنب الطبيب قدر الامكان الادوية المركبة ومن اشتهر بذلك الوزير الطبيب ابو المطرف عبد الرحمن بن شيد مصنف الادوية المفردة وكان من آيات الله في الطب حتى انه على جميع ما في كتابه من الادوية المفردة يعرف ترتيب خواصها وقواها ومفعولها وكان لا يرى للتداوي بالادوية ما امكن بالاغذية او ما يقرب منها، واذا اضطر الى الادوية فلا يرى للتداوي بالادوية المركبة ما وجد شيئاً الى المفردة منها واذا اضطر الى المركب لا يكثر التركيب منها بل يقتصر على اقل ما يمكنه (١٣).

وللوزير الطبيب ابو المطرف عبيد الرحمن بن شيد حوادث وغرائب مشهورة في الاطباء من الامراض الصعبة والعلل الخفيفة بطريقته هذه بايسر والقرب العلاجات (١٤).

### صانع الطب للنفع فقط

احضر الخليفة الطبيب العالم حنين واخرج له توقيعاً فيه اقتطاع

(١١) اخبار الطاء بأخبار الحكماء لجمال الدين بن العفطي ص ١٠٥ -

١٠٦

(١٢) ابن ابى اصيبه ج ١ ص ٢٢٧ الطبعة الوهية ص ١٢٩٩ هـ.

(١٣) فتح الطب للمري ج ٢ ص ٣٣٣ الطبعة الاولى المطبعة الانزهرية

١٣٠٢

(١٤) اخبار الطاء بأخبار الحكماء للوزير جمال الدين بن العفطي المتوفي

١٧٤٩ هـ مطبعة السعادة ص ١٥٢

(٩) ابن العفطي ص ١٣٠ (٧) تاريخ ابن الجبري ص ١٢٩

(٨) تاريخ ابن الجبري ص ١٢٩ وابن ابى اصيبه في ترجمة القزالي .

(٩) تاريخ مختصر الدول لفرغوريوس ابى الفرج بن هرون الطبيب للمللي طبع بيروت ١٨٩٠ ص ٢٥٢

(١٠) طبقات الاطباء ابن ابى اصيبه ج ٢ ص ١١٩ الطبعة الوهية الطبعة الاولى ١٨٨٢

يشتمل على خمسين ألف درهم ثم فسأل له أريد أن تصف لي دواء، يقتل عدواً يزيد قتله فقال حينئذ ما تعلمت إلا الأدوية النافعة ولا ظننت أن أمير المؤمنين يطلب مني غيرها فحبسه ستة ثم استدعاه واحضر طبيباً رسيماً فقال حينئذ قد قلت لاير المؤمنين مسأله فيه الكفاية قال الخليفة فاني امتلك قال حينئذ ليذهب يأخذ في حقي غداً في الموقف الأعظم فتبسم المتوكل وقال له طب نفساً فاننا اردنا امتحانك وما الذي تملك من الاجابة مع ما رأيت من اعتادنا على تلك قال حينئذ الدين والصناعة . اما الدين فيأمرنا باصطناع الجليل واما الصناعة فانها موضوعة لنفع ابناء البشر ومقصودة على مايلتزمه فاجزل الخليفة الطاء، لهذا العالم الطبيب (١٥) .

### ملفحة غصن الادوية

وكانوا يكتبون بالتضييق على اجازة الاطباء واعطاهم الشهادات وتحلنهم بين المهنة بل عرفوا ايضاً أهمية الدواء وتأثيره في شفاء المريض فجعلوا الرقابة على الصيدليات ومفاجأتهم بنقص العلاجات التي يمرضونها لفرضى اذا كانت سليمة من القش وإذا ابدت مادة بغيرها لغلل، فمن الواحدة ورخص الثانية .

ومن كان يشدد كثيراً بذلك الاثنان جدم بن كاس في خلافة المصم فانه دعا يوماً بقدرة الاسروشية (١٦) واخرج منه نحواً من شرين اسماء ووجه الى الصيدالة او الصيدلانية (وهذا اسمهم منذ عهد العباسيين) من يطلب منهم ادوية مائة بتلك الاسماء، فبعض اتكرها وبعض ادعى معرفتها واخذ الدراهم من الرسل ودفع اليهم شيئاً من صيدليته . فأمر الاثنان باحضار جميع الصيدالة فمن اتكر معرفة الاسماء تركه طليقاً ومن ادعى انها دواء نفاه (١٧) .

وذكر الطبيب زكريا الطيفوري قال كنت مع الاثني في مسكره وهو في عماره بابك فقال لي يا زكريا يجب ان نفحص الصيدالة حتى نعرف منهم الناصح من غير الناصح فقلت اغز الله الامر ان يوسف الكياي كان يدخل على المأمون كثيراً ويميل بين يديه فقال له يوماً ويملك يا يوسف ليس في الكيمياء شي . فقال لي يا امير المؤمنين، الصيدلاني لا يطلب منه شي . من الاشياء كان

عنده او لم يكن الا قال بانه عنده ودفع الى ماله شيئاً من الاشياء . وقال هذا الذي طلبته وبطليته اياه

فان رأى امير المؤمنين ان يضع اسماً من الاسماء وترسل بطليه كدواء من الصيدالة وترى الجواب واذا بعد مئة عداات الرسل منهم من اخبر وقال ان الصيدلي الذي ذهبت لعمده قال انه لايعرف هذا الدواء . ولم يعطني شيئاً ومنهم من كان يعطي الرسل أي شي . ويقول له هذا مطلوبك فانت ارسل منهم من اتى بقطعة حجر ومنهم من اتى بيض البنور الخ فضحك المأمون (١٨) .

### لا يطلب مريضاً بطليه غيره

ومن اداب الطب عندهم ان لا يطيب طبيب مريضاً بطليه غيره من الاطباء .

في سنة خمس وسبعين ومائة مرض جعفر بن يحيى بن خالد بن برمك فطلب جعفر الطبيب بجيتشوع فرفض ان يطيبه لانه اولاً مختص بمجدة الرشيد وثانياً لان آداب مهنته تقتضي عليه بان لايطيب مريضاً غيره من زملائه يعالجه فبلغ الحسب الرشيد فأمر الطبيب بجيتشوع ان يدلوي جعفر فداواه (١٩)

### الاطباء على اغصانهم

وكان نيل الشهادة لا ينبغي الطبيب من عاقبة جهله واغلاؤه في معالجة الناس بل كان اذا اخطأ في تشخيص الداء واعطاه الدواء ونجح عن ذلك ضرر للرئيس بطالب الطبيب الخطي . ويجامح على خطيئته ويحاسب على ما افترقه نحو مريضه امام هيئة وينال عقاب ما جناه على افراد الناس (٢٠)

### المضارب على الاطباء

وكان من منطقت الطب ان تدفع الاطباء ضرائب وكانت هذه الضرائب تحدث بين وقت وآخر بعض المبادلات بين ارباب الحكم وارباب المهنة (ولاشي . جديد تحت الشمس) واشهر هذه المشاهدات تلك التي جرت بين احمد بن محمد المركزي الترماني شيخ الاطباء في غرناطة وبين عبدالله الرقطي . وكانت دائماً

(١٨) القاضي الاشرف ابن الفطحي ص ١٢٩ مطبعة السادة

(١٩) ابن الفطحي ص ٩٣ - ٩٤ . طبع بحر أكثر سطر ص ٩٣ سطر ص ٩٤

(٢٠) من رسالة لابن بطلان المختار بن حسن بن عيود نشرها ابن البري ص ٣٣٢

(١٥) ابن البري ص ٢٥١ - ٢٥٢

(١٦) اشروسة . كذلك ذكرها ياقوت الحموي المتوفى ٦٢٦ في كتابه معجم البلدان وقال انها بلدة كبيرة بين سجون وسمرقند معجم البلدان مطبعة السادة ج ١ ص ٢٥٦ آخر سطر ٢٥٧

(١٧) تاريخ ابن البري ص ٢٨٤

تنتهي هذه الاختلافات بتقرير وجوب أخذ الضرائب من الأطباء. (٢١)

### كتاب كيفية استعمال الدواء على المرضى

وكانت كتابة كيفية استعمال الدواء على زجاجات الدواء معلومة عندهم وهي ليست من مكتوبات اليوم .

وبفينا ابن أبي أصيبعة صاحب عيون الأنباء في طبقات الأطباء. (٢٢) أن الملك الكامل أرسل يطلب دواء من الطبيب رشيد الدين بن الفارس . فأرسل الطبيب رشيد الملك الدواء في جنجر من فضة وكتب على ورقة كيفية استعمال الدواء والقدر الذي يجب أن يؤخذ منه والافوقات المينة التي يجب أن يؤخذ الدواء فيها والصقها على الجنجر وأرسلها للملك . ولرشيد الدين كتاب في الادوية المفردة سماه المختار في الف عمار .

### كتاب الوصفات وعادة النظر فيها

من قبل الطبيب الجديد

لنا بحاجة الى القول ان الأطباء الاقدمين كانوا يكتبون الوصفات الطبية او العلاجات لمريض بهذا اسم معروف ومشهور . ولكننا نتمتع بكلمة صغيرة عن عادة النظر في وصفات العلاجات من قبل الطبيب الجديد الذي دعي الى معالجة مريض بعد ان عاينه غيره من الأطباء .

وذلك ما وقع للطبيب رشيد الدين ابو حليقة ( حلقة كانت في اذنه ) ان الملك الكامل مرض وطببه الرشيد فاستفاد من دوائه ثم اضطر الرشيد للتعب بسبب مرض اثناء الملك فذهب الأطباء الى الطبيب ابو حليقة واخبروه ان الملك عاود المرض فقال لهم ليادرم الملك على ذات العلاج ١٠ دام لا يشكو من غير مرضه المعلوم . فعين الأطباء علاج الطبيب الرشيد فلم يستفد الملك منه وطلب نسخة الدواء الاول فلم ان فيه بعض التغير ورجع الى ما كان يأخذه من العلاج الموصوف اولاً (٢٣) .

### جمعية اطباء عربية

يوحنا بن ماسويه من اشهر الأطباء وعلمائها ولاء الرشيد ترجمة الكتب الطبية القديمة لما وجدها بالقرية وعمورية وسائر بلاد الروم

(٢٤) الاحاطة في احوال غرطة الوزير ابن الخطيب العبد الاولي . مطبعة الموسوعات ١٣١٩ ج ١ ص ٨٧

(٢٥) عيون الانباء ج ٢ ص ١٣٦ للطبعة الوحيدة الطبعة الاولى سنة

١٣٩٩ هـ (٢٦) ابن أبي أصيبعة ج ٢ ص ١٢٧

ورقب له كتاباً حذاقاً يكتبون بين يديه (٢٧) . وخدم ابن ماسويه الخلفاء هرون الرشيد والأمين والمأمون والمعتصم بالله والواثق والمتوكل .

ولما صار يوحنا بن ماسويه طبيباً بدار الخلافة دون رسالة طويلة اودعها ما عرض له من التجربة (٢٨) . في معالجة اهل السقام واتخذ مجلساً افراده للنظر في استنباط العلاجات باجتماع الرأي مع غيره من الأطباء. (٢٩) .

### جمعية اطباء للمرضى

اختلفت الأطباء في حالة مريض وطريقة معالجته مع الطبيب رشيد الدين ابو حليقة فقال له احدهم اتني أسن منك وقد عانيت وباشت من المرضى اكثر منك أتوافقني على كتابة هذه الرقعة أم لا فقال له لا وافقت فقالت جماعة الأطباء لا بد لنا من المطالعة وتبادل الآراء ومداولة الاستعراض في العارض فقال لهم ابن حليقة ان كلانا لا بد لكم من المطالعة والمداولة فتكونوا صائحين من دون احمي ومن هذه الامثلة كثير اقتصرنا منها على هذا (٣٠) .

### المرء البصر في سريرة الطبيب

عيسى ابو قريش الصيدلاني ليس هو بالطبيب المساهر ولكنه رزق الشهرة بين الناس عن اتفاق وقع له وهو ان الخيزران جارية المهدي وجهت بجانبها مع جارية لها الى الطبيب فخرجت الجارية من القصر وأرت ابا قريش الماء فقال لها هذا ما امرأة حبلى بفلام فخرجت الجارية بالبشارة فقالت لها ارجعي اليه واستقصي المسألة عليه فخرجت فقال لها ١٠ قلت لك حق ولكن عليك البشري .

وبعد ولدت جارية المهدي وسمى اخا هارون الرشيد فوجه المهدي الى ابي قريش فاحضره واقام بين يديه فلم يزل يطلع عليه الخلع والدرام حتى علت رأسه وكنه ابا قريش أي ابا العرب (٣١) .

وبعد ذلك اتخذته الخيزران طبيباً في دار الخلافة (٣٢) وهكذا ارتقى عيسى ابو قريش من طبيب صيدلاني عادي يجلس على موضعه في الشارع قرب باب قصر الخليفة الى طبيب دار الخلافة .

(٢٦) تاريخ مختصر الدول طبع بيروت ١٨٩٠ ص ٢٢٧

(٢٥) ابو الفرج ٣٢١ (٢٦) حضارة الاسلام ص ٢٠٤

(٢٧) عيون الانباء ج ٢ ص ١٣٦

(٢٨) طبقات الأطباء ج ١ ص ١٦٩

(٢٩) حضارة الاسلام في دار السلام مطبعة المويد ١٣٢٣ ص ٢٠٩

## نيل الرواء، لفرفة تركية

وهذا الحرفاني كان في أيام الامير محمد بن عبد الرحمن وكانت عنده مجربات حسان بالطلب فاشهر بقوطية وحاز الذكر فيها . قال ابن جليل رأيت حكاية عند أبي الاصمعي الرازي وهي ان هذا الحرفاني ادخل الى الاندلس مجسوساً كان يبيعه لاجوع الجوف فكسب به مالاً فاجتمع حمة من الأطباء ، مثل حدين وجواد وغيرهما واشتروا منه من ذلك الدواء ، وانفرد كل واحد منهم بجزء ، يفحصه ويذوقه ويكتب ما تأدى اليه منه الحرفاني وفسلوا له قد نفعك الله بهذا الدواء ، الذي اتفردت به وعنى اطباء اشترينا منك دواءك وخصناه وعلنا تركيبه واسرارها فان يكن ما تأدى اليها حقاً فقد اصبا والا فاشركنا في علمه فقد انتفعت منه الكفاية فاستعرض كتابهم فقل ١٠ اعددتهم ادوية دواء ، لكن لم تصيبوا تعديل اوزانه وهو الدواء المعروف بالتميت الكبير فاشركهم في علمه (٣٠) .

## نسخة الادوية باسماء صانعيها

وكانوا لا يجهلون ان يسموا بعض الادوية التي استعملوها باسمائهم . ومن اخترع ادوية عديدة وكان يسمي كل ادوية على اختراعه باسمه : جواد الطبيب كان في أيام الامير محمد بن عبد الرحمن الاوسط . وله اللوق المنسوب اليه «لوق جواد» وله أيضاً دواء الزاهب والشرابات والسفوفات المسماة باسمه . وكذلك حدين وبنو حدين كانوا يضعون الادوية النباتية ويسمونوا باسمائهم كما رى اليوم اصحاب ادوية كثيرة باسماء مكتشفها او صانعيها او مخترميها (٣١) .

## نفاة سر المهنة

وكانت الأطباء تخف ان لا يطلوا احد دواء مرأ ولا يركبوا له حماً ولا يضرا اليها عن احد من العامة ولا يذكروا للنساء الدواء الذي يسقط الاجنة ولا الرجال الدواء الذي يقطع التسل وليضروا من ابصارهم عن المحارم عند دخولهم على المرضى ولا يفسحوا الاسرار ولا يتكبروا الاستار (٣٢) .

(٣٠) طبقات الاطباء ابن ابي اصيبه ج ٢ ص ٦٢

(٣١) حيون الانباء في طبقات الاطباء ج ٢ ص ١٠١ الطبعة المرحية ١٨٨٢

(٣٢) تاريخ البيرستانفات في الاسلام الطبعة الثانية ص ٥٢

## ادب عيادة المريض

وما دنا نتكلم عن « الاحوال الشخصية » عند الاطباء فلا بأس اذا تكلمنا عن ادب عيادة المريض . مرض يحيى بن خالد فكان اسمعيل بن صبيح الكاتب اذا دخل عليه يوده وقب عند رأسه ودعا له ويخرج فيسال الحاجب عن منامه وشرابه وطعامه . وكان يكره ان يبداه يقول المريض يعاد والصحيح يزار . وقال عمر بن عبد العزيز اذا عدت المرضى فلا تنم اليهم الموق ومن هذا كثير في كتب الادب والتاريخ (٣٣) .

## نور الربيع بهم

(٣٣) القند الفريد المطبوعة المجلدية ص ٢ ص ٣ (حاشية) حذوة حذو بعض المسترفين نسبة المودعات انبها واحياناً بانها مودلتها فقط او الاكتفاء بسم من اماء المودعات وذلك تسليلاً لمرجعة المصاد لان من المطالعين من يرف الكتاب باسمه ومنهم من يرفه باسم مودله . انهم من يقول جاء في ابن خلكان ومنهم من يقول جاء في وثبات الايجان ومنهم من يقول حيون الانباء او طبقات الاطباء وما اشبه ذلك . فاقسمي التنبه .

## مكتبة صادر

شارع الانبي - بيروت  
تقدم للقارىء العربي آخر ما اخرجته المطابع  
بائتمان متساودة  
ترودوا منها كل ما تحتاجون اليه في مطالعكم

## معطرة ايدىال - اذروني

تقدم

اغفر العطورات والروائح وكافة مواد التجليل  
وكل ما يحتاج اليه السيد والفتاة من عطر

## زوروا معطرة ابريال

بيروت - شارع فتح الله - البطة

تلفون ٨٣ - ٦٧

## المعرفة بين الفلسفة والدين

بقلم  
الأب يوسف الحكيم

لبنانية  
في الفلسفة



فما تقدم ينتج صريحاً أنه لا يمكن إثبات شيء ما لم يعصه العقل والعلم والاختبار . وبالتالي يتعدى قبول الحقائق الالهية الموحى بها وذلك لأن هذه الاسرار ليست موضوعاً للاختبار فضلاً عن ان علامات الوحي لا يمكن اثباتها تجريئاً وفلسفياً ويمكن دائماً الشك بوجودها وقيمتها . وبالاختصار ، فعلى زعم البرهانيين ، لا دين البتة ، وحي بعلامات مثبتة حقيقة (١) .

ولجسب هذا المبدأ لا يمكن معرفة ما اذا كان الله موجوداً لعدم امكان الاستعانة بمبدأ العلية الذي لا قوة له عند البرهانيين الا في حقل الظواهر فقط .

برهانيو اليريمي لا على مسا يظهر ، يعرفون بوضعية الاعميين « Nominalistes » الذين لا يسلون شيء من « الما وراء الطبيعة » والدين ، بحسب كانت ، لا يمكن تصوره الا بالعقل المحض والطريقة الوحيدة التي لم تستعملها البشرية بعد هي اعطاء الحق كله للعقل وحده الذي ، كما يقول كانت ايضاً ، لا يسل الا بدين واحد . ولأجل توحيد هذا الدين يجب الاستناد الى العقل فقط بعد تجربته من كل البواطن التي من شأنها ان تؤثر عليه بنوع انه يصبح واحداً عند الجميع (٢) .

المبدأ الرضي بعد ان نفى البرهانيون بديتهم السلي كل وحي الهى وتأكيد طبيعي لوجود الله متميز عن العالم بقرون بديتهم الوضعية بحقيقة الدين .

يقول السيد برونشفيك : « الدين هو الكلمة Logos : التي قبلها اليونان من مصر ، هو نور داخلي ينير كل انسان آت الى هذا العالم — وبقدر ما يرجع الانسان الى ذاته ويجتلي في نفسه بقدر ذلك يشعر بهذا النور — ، هو اعتقاد ثابت بأنه يوجد في باطن كل

التضايا التي طالما بحث عنها الفلاسفة ، لا سيما فلاسفة الرب ، قضية العلاقة بين الفلسفة والدين وذلك لما لهذه القضية من الاهمية الكبرى كونها تتضمن حقلين جوهريين في حياة الانسان : الفلسفة والدين . قد اختلف في حل هذه المسألة باختلاف الآراء ، ولذا ذهب الفلسفة ورفضنا هنا الاثبات على ذكر فئتين فقط من فلاسفة هذا العصر : البرهانيون والثومانيون .

اولاً البرهانيون بين برهانيو اليوم يلتفت نظرتنا بنوع اخص السيد لاوون برونشفيك ، استاذ الفلسفة في الجورجون ، والذي التقى في المؤتمر الدولي الفلسفي المعقد في براغ سنة ١٩٣٤ بحاضرة تبة عنوانها : الدين والفلسفة (١) ان هذه المحاضرة التي صدرى الانام ١٠ اجا ، فيها تتضمن زبدة مؤلفات (٢) هذا الاستاذ وفي الوقت نفسه تكشف الحجاب عن عقلية الكثيرين من برهانيو هذا العصر . يظهر جلياً في هذه المحاضرة ميدان متميزان قام التمييز الواحد من الآخر : مبدأ سلمي ومبدأ وضعي . المبدأ السلمي هو بمثابة اساس للبرهانيين ولكل ما يذكرونه . والمبدأ الوضعي يصدور ما قد हमه المبدأ السلمي مندفعاً الى ذاك بفكر الدين .

المبدأ السلمي يستند البرهانيون في مذهبهم السلمي الى وحدانية الحقيقة اذ يقولون : « ان ما يجعل الفيلسوف فيلسوفاً اعتباره الحقيقة واحدة غير متجزئة ، فالحقيقة الدينية اذا لا تقتصر الى اساس لان اساسها وعضونها مترجان الواحد مع الآخر بل هما شيء واحد (٣) »

(1) G. Revue de Métaphysique et de Morale , Janvier 1935, p. 1-13

(2) G. Spinoza et ses contemporains , Paris , Alcan, 3<sup>e</sup> éd. Introduction à la vie de l'esprit, 5<sup>e</sup> éd. , ibid. — Les âges de l'intelligence, ibid.

(3) G. communication déjà citée, p. 6

(1) G. ibid. , p. 5

(2) G. ibid. , p 11—12

منا نحن البشر شي، يثبت عن كل شي، بدو انه لا حاجة لنا ان نلتجى الى روح آخر لتعرف الى شي، جديد .

ان « كلمة » هذا الدين المبني على « متطلبات العقل ليست سوى كلمة عقل الانسان الذي هو في تطور متواصل . وموضع عبادة الله المشيئة حقيقة وجودياً عن الانسان حلت عبادة العقل البشري لانه الله » بحسب البرهانيين ليس موضوعاً حقيقة متميزة عما سواها ولا لحجة متمردة عن غيرها بل هو ما به نحن قديرون ان نفهم وان نحسب . وبهذا المعنى « فكلمة » البرهانيين ( التي هي المهم ) مستقلة تام الاستقلال وهي كائنة فيهم .

وهكذا فالعقل البشري ، بحسب هذا المذهب ، هو المرجع الاعلى لمعرفة الحق من الباطل وذلك ليس في الحقل العلمي فقط بل وفي الحقل الديني ايضاً كما هو ظاهر عند اتباع سينوزا وكانت وهينل . فلي زعم هؤلاء الذين تابعهم لفلسفة التي تحكم على كل شي ، ولا شي ، يحكم عليها .

عند مذهب البرهانيين ان اساس هذا المذهب وادوم مقرب عن الاركان وليس هو على شي ، من الثبات والقوة اذ يحصر الحقيقة اجمالاً بالوحدة العلمية غير المتجزئة . اعلان ان المعرفة البشرية لا تنحصر في الاختيار بحسب بل تنطلي الى مظهر اعمى من ذلك الى الحقيقة الحسائية الى حقيقة « ما وراء الطبيعة » الى حقيقة مبدأ العلمية الذي ليس هو ، كما يزعم البرهانيون ، كل ظاهر يقترض ظاهراً آخر ، بل هو « كل موجود عرضي يقترض موجوداً سابقاً وهكذا دواليك حتى تصل اخيراً الى موجود واجب الوجود لا علة له » ، يعني الوجود بالذات الحقيقة المطلقة والصلاح للنياس والحياة الكاملة . وهذا الكائن الضروري يمكن ان يكون له علاقة مع الكائن العرضي لانه علة . كما وانه ، من الجهة الثانية يمكن للكائن العرضي ان يطلع على هذه العلاقة كونه معلوماً . وبالتالي فالوحي لا يضاد العقل وان فاقه ادراكاً .

بحسب البرهانيين العقل مقياس الموجودات ولا يمحس . ولكن فات هؤلاء . انهم يضادون انفسهم بانفسهم اذ يصعقون للاعتبار ويثبتون ما ياكس الاختبار على خط مستقيم لان العقل وحده لا يعرف شيئاً قبل ان يتبدى . اعتبار ما رافه من الخارج وكل معرفة لا تطابق الموضوع الخارجي تكون مغلوطة ، باطلة ، غير حقيقية . اذاً عتاً بماز البرهانيون ان يعملوا هذا الزور الضليل نور العقل ، مستقلاً عن فهم الحكمة الازلية التي منها يستمد توره . يريد البرهانيون ان يوحدا العقل والارادة ويعملوا منها شيئاً

واحداً . وهذا ايضاً يضاد الاختبار اذ انه كم من العلماء المتفرغين با كبر الرذائل ؟ وكم من السذج المتجلبين باسمي الفضائل ؟

ان « كلمة » البرهانيين ليست سوى صكيلة العقل اي انهم علياً يعبدون العقل البشري مع ان تأدية العبادة لا تكون الا لمسا هو اعمى وارقم درجة ومتقاسماً . فليهم اذاً ان يقرروا بواحد من اثنين : اما ان يسلوا بوجود اعمى من العقل واما ان ينكروا الدين بالاطلاق .

وعليه فالعلاقة بين الفلسفة والدين لا وجود لها عند برهانيين اليوم المتسكين بوحداية الحقيقة . فلا يوجد عندهم حقيقة فلسفية مشيئة عن حقيقة دينية بل هما شي ، واحد .

ان هذه الوحدانية لا تطبق الا على الكائن البسيط الضروري واما الكائن المركب العرضي فلا يقبس الحقيقة الا متجزئة لان « القابل يقبل بحسب طبعه » وهذا لا يعني اننا لا نعرف الحقيقة حساباً بل انه لا يمكننا ان نستغرق الحقيقة بكاملها . ففرقتنا اذاً حقيقة وان تكن ناقصة لان المعرفة الكاملة لا تتوفر الا عند الكائن الكامل واما الكائن الناقص ففرقتنا تقبل تفاوتاً نسبياً وقبى مع ذلك حقيقة . - قصور ثلاث شيئاً يقرب غرورك عن بعد . ففي باقية الامر ترى ان شيئاً يقرب منك ولكن تجهل ما هو ذلك الشيء . وهو معرفتك هذه حقيقة باعتبار ان كائناً ما يقرب منك وناقصة باعتبار انك لا تعلمك ما لعل ذلك الشيء . ثم بعد هنية يمكنك ان تصد درجة في سلم معرفتك شيئاً ان ذلك الشيء ، اصلا لا حيوان . ثم درجة اخرى اي انه رجل لا امرأة وهكذا دواليك . . . ولكن مهما ارتقى الانسان صعوداً في سلم المعرفة فلا يمكنه ابدأ ان يتوصل الى استغراق وحدانية المعرفة او الحقيقة لانه من طبعه مركب ومشاء والوحدانية غير مركبة وغير متناهية .

فالحقيقة اذاً واحدة ذات اوجه مختلفة . كونها واحدة تطبق على الكائن الواحد اي الملة الاولى كونها ذات اوجه مختلفة تطبق على الكائن العرضي ، على العقل البشري الذي لا يمكنه ان يدرك وحدانية الحقيقة لجزءه بالنسبة اليها كما ان العين لا يمكنها ان تتغرس في الشمس بسبب ضغها وعدم اهليتها لقبول تلك القوة من النور وقبل ان تنطلي الى ثروابي اليوم لا بد من صكلتين عن نصف البرهانيين والبرهانيين .

يريد نصف البرهانيين ان يبرهنوا على اسرار الوحي بالعقل اي ان يحضروا الحقيقة اللاهوتية للحقيقة الفلسفية . وهكذا فيينا يقرون .

# صدى البلب

بنك الواسعة مجلة الهدى

★

فسوف يذوق حلاوة الشجاعة فينجح بعد الفشل .  
قل لذلك المناقق المرائي ليصدق مرة  
فسوف يقتل بروحه الى برج النود فيشعر بالطمأنينة مرة  
قل لذلك الضعيف المكردد يشد ازره ويتقدم مرة  
فسوف ينال حظه من الامل مرة  
قل للرجل اتق الله في المرأة ، وقل للمرأة اتقي الله في الرجل  
فانها ان يعيشا في هذه الدنيا غير مرة

لطالما عانيت يا بلبل فن جابلك بقلبه ومن استمع اليك بروحه  
وها انت قصصهم بعد اعياء . ومع ذلك في صحتك بلاغة ابلغ  
من بلاغة البيان وبلاغة الكلام .

لقد تكلمت كثيراً وصحتك يا بلبل ..

وها انت قصت فهل اسمعني يا بلبل ؟

أسمعني وانا اقول لهم ، ضروا على عيني حجاباً كثيراً يحجب  
عني ظواهر مادة الحياة ودعوني اميش وحدي مع ارواحكم  
الشقيقة .. انهم لا يفهمون شذوي الصامت لانهم لا يلمسون نور

سجنوك يا بلبل ، سجنوك لسمعوا شذوك وسوف يسمعوا  
بدل الشجر شجناً ولن يفهموا !! ذلك لانهم لا يطمون يواش  
الشجر واسرار الشجن . كل صوت في اذنه نعم !!  
آه لو اطلقوك لتني يسمعون بدل الشجن شجراً وتتفتح ايام  
بصائرهم اراج جديدة ويرآء اليهم عن طريقك اهازيج الملائكة  
وتسايبح القديسين المقربين .

سجنوك يا بلبل ، وها انت تعني بغير صوت غنا ، فيه خسارة  
احمر من الذهب . انا مثلك ايها البلب ، اغني بغير صوت لاني حيية .  
وليس سجنى كسجنك يا بلبل .. تضان من نحاس وحديد .  
اناسجني شبكة من خيوط حريرية نسج فيبري وحسكتها يداي .  
ولكن .. رغم سجنك وسجنى . نعيش فوق الارض نلح  
من وراء الافسحات الملائكة ووفرة الارواح المجنحة وخفقات  
القلوب الصافية . قل لذلك السائر التائه يلتفت للسا ، مرة  
ولكنه لن يستطيع لانه لم يش فوق اوهام الارض مرة  
قل لذلك الجبان الرعديد يقاوم يأس نفسه مرة

وينسبون اليه ما ليس له فالإعانيون بالعكس يحقرونه ويسلبونه  
تلك القوة التي وهبتها اياها العلة الاولى . وما ان الطرفيين يلتقيان  
فالإعانيون ايضاً يلطمون بنظريتهم هذه بين النظامين الطبيعي  
وفوق الطبيعي .

ومن المشاحة بين هذين المذهبين الذين هما على طرفي نقيض  
اي بين البرهانيين ونصف البرهانيين من جهة وبين الإيمانيين من  
الجهة الثانية طرحت من جديد على بساط البحث قضية العلاقة بين  
الفلسفة والدين

يوسف الحكيم

جوبه

من جهة بوجود الوحي يدغمونه ، من الجهة الثانية مع الفلسفة بنوع  
ان الحقل الذي فرق الطبيعة يتّرج مع الحقل الطبيعي فتصبح الحقيقتان  
اللاهوتية والفلسفية حقيقة واحدة وذلك تميزاً لقرضهم . وبالنتيجة  
يختلف نصف البرهانيين نظرياً عن البرهانيين ولكنهم يتفقون  
معهم عملياً بعدم تمييز الطبيعي من « فوق الطبيعة » .

وبالعكس ، يريد الإيمانيون ان يجرعوا الى الحقائق الإيمانية  
كل الحقائق الفلسفية التي تفوق الاختصار كحقيقة وجود الله  
وحقيقة تفوقه اي تميزه الحقيقي عن العالم وحقيقة خلود النفس  
وهكذا فينبأ البرهانيون ونصف البرهانيين يطمون العقل

ارواحهم يا بابل ..

تصالح تطف عليهم يا بابل لانهم لا ينهون حقيقتهم ولا  
يقيمون لارواحهم وزناً ، ذلك لانهم يعبدون المادة ويتعاطون  
من اجلها ويعتقون في سبيل الاستيلاء . على كنوز من الطين فاطلب  
لهم الرحمة يا بابل ..

مالك تشيح بوجهك عني ايسا الببل اقلاني ابذل دمي في  
سبيل الالهة كما يظن الناس ..

اذن دعي وحدي اسمي في سبيل تدعيم الخير بقدر ما استطع  
لهذه الانسانية المذبذبة ..

دعي تضمد جروح البؤساء بجثاتي وعواظي . كي استطع ان  
ابعد كتابة القنوس واجتف دموع الخزانى ..

ايسا السائرون في الطريق وعلى ميونكم غشاوة كثيفة . من  
اباطيل الحياة حجب عنكم النور المقدس

عزاء لكم .. عزاء لكم ..

ايها الغرب الثاني ، خذ من دمي حرارة تينك على تحمل  
لوعة الحزين للوطن التالي .

ايها اليتيم الحزين ، خذ من قلبي حناناً بدلاً فراغ قلبك الشاكي  
ايها المحب المحروم ، خذ من فؤادي عطشاً بدلاً جفاف قلبك

ايها الشاعر الصامت ، اعزف على قيثرتي اسرار الحب

ايها المريض البائس ، خذ من دمي دواء يبرئك

ايها الحالم السام ، في خاطري سميات ذهرك

ايها العابد المؤمن ، دعي ارجع يقين حسك

ايها الطريد الشريد ، على شعاع خيالي سر في طريق الملك :

ابناء مصر ، ابناء سوريا ولبنان ، ابناء العراق وتونس ، ابناء

العرب ابناء كنتم ..

في البحر والبر وفي الارض والسماء .

اني معكم جميعاً ، معكم نسمة مطرة بشذى البغض

معكم حرارة تسري في شرايينكم

معكم خفقة في قلوبكم

معكم قبس من نور ادوا حسكم

معكم سر من اسرار ايمانكم

انني اعيش في كل قلب يتفتح للنور

واخلق مع كل روح تتجنى للعلاء .

انني حلم عجمي . مع القهر ليسمح مع الشروق كي لا يرى  
اباطيل الحياة .

من يأخذ ما بقي من عمري ويمتحي لحظة من لحظات المعرفة  
السرمدية ؟

الا من عسة الهمية تنقل صورة قلبي ليرى العالم لوناً من القلوب  
جديداً يحمل في اطرافه .. خلاصة حب الانسانية

اني احب العالم كله ويودي لواسم العالم بين جانحي ثم اخرج  
به الى الدنيا سلاماً وهدناً وصفاً وتقاءً ..

فلا يجادب القوي الضعيف ولا يذل التقي الفقير ولا يأكل  
الانسان لحم اخيه

يعيش الرجل في كل شعب وعلى أي ارض كما عاش آدم ..  
مؤناً قائماً عاملاً مجدداً

وتعيش المرأة في كل شعب وعلى أي ارض كما عاشت حواء .  
طاهرة عفيفة شريفة . مؤمنة لا تترف في دنياها غير زوجها وارلادها

تحتسب الله وترعى مملكتهما من اجله ..

أين من يفهم فيهم جلال الحياة ؟

انه في الحب

حب المثالي .

حبا عاشقاً مشروباً قوياً فنياً فيه من نور الله قبس ومن جلاله  
الذي جعلنا من اجله

احرق داني وشمع ذاتك بخوراً على مذبح الانسانية المذبذبة .  
من اجل هذا الحب ، نمل ونجد ونكافح

من اجل هذا الحب نسعى ونضحي

من اجل هذا الحب نتمسك بأذيال الفضيلة ونؤمن ونصلي

من اجل هذا الحب لا نفرق بين شعب وشعب الا بين جنس

وجنس او بين دين ودين ..

كلنا اخوان شادنا الحب وديننا الحب ورسالتنا الحب ..

ندود عن الحق على ضوء الحب

ونحارب الرذيلة من اجل الحب

ونقتضي النهار وشرطاً من الليل مكالمة من اجل الحب

ونحارب العدوان ابناً كان من اجل الحب

واخيراً نتكاتف جميعاً لنحارب الحقد والضينة ونوطد اركان

الحب . ليحيى العالم في سلام

فهل نبلغ هدف هذه الاحلام ؟

ارجو

مصر - المنصورة

محمد الهادي



## معجم اللفاظ العامة العربية والمفيدة

بلم عيسى اسكندر الطوف

عضو المجامع العلمية في مصر وسوريا والبرازيل

✱

يالج به الوشم ( عن ادي شير ) .

يسبرشت - مركبة من ( تم ) بمعنى نصف ومن ( برشت ) اي شوي وهو اسم اللبش الذي يشوي نصف شي والعادة تقول ( برشت )

[ ه ]

الحادس - تحريف الحاجس من محس الشيء في صدري اذا خطر ودار في خلدي . وقولهم ما يحس في الضائر اي من الافكار . والحاجس الحاطر صفة خالية عليه جميعا ( مواجس ) . وهن سرماية بهذا المعنى . الحامة - تقول الحامة فلان كبير الحامة اي طويل القامة سدين الجسم لها تحريف الحامي بهذا المعنى .

هبره - المال الذي يميل في قارورة خلقة الى حين الحاجة تقول الحامة ( هبره ) اي مال كثير ( راجع الدوائر السرامية للادب جديده )

هردب يله - اي ترحله وزجره وفصيحها عدم عليه غضبا اي ترحله . وسني هردب عدا عدوا ثقلا عظيما اخذوه من معني هجم عليه ليضربه .

هشل الرجل - يعني فر واسن في الحرب كأخا من اهشل الفرس وكبه من غير اذن صاحبه . والفشلة ما ركب . واهشل الرجل اعلى الفشلة .

هني الرجل - اذا لم يشبع من الطعام واكل كلما يقدم له . وفصيحها ( جرز ) اذا لم يفرح على المائدة شيئا فأسكه فهو جرز . والاسم الحفيان والفتوح الذي لا يشبع وفصيحها الجاروف والاشجع والاكول والتم والجروذ والغذم والمتهم اي الاكول الذي يأكل كل ما حضره والغارت والمفترت الذي يأكل كل شيء وجده .

هس - كلام هس اي لا طائل تحته . وهس تكلم باطلاً والفتيح اس اي خيانة وغش فخرقت هكذا .

هط الطعام - فهو ملوط اذا أكثر نضجه في الطبخ حتى راب حبه فهو منضج .

هلق - منوعة من هذا الوقت .

هليل الثوب - اي تاملت خيوطه من القدم وخلق . قال ابن السكيت : إنه اريق النج وشده الصفيق يعني السيك عند العامة . وهلل الثياب الرقيقة النج . وهل الخبز اذا رقه رقيقاً ورقيقاً وعند النصارى هملت المرأة الرغب رقتة ووسته .

هندازه وهندز - فارسيها ( انداز ) يعني ذراع ومياس والنصحاء

[ هـ ]

هصاح وحصاحان - يعني سيدن الجسم عند النصارى . وشله لحم وجسم ودين وويل . اي كبير لحم الجسد خلاف الجزول والفرال شهود الجسم نابض السن . والفزيل العاصر الضعيف التاحل .

هناوس - يونانية بمعنى الشرف . ومعنى الثرية مثل ناموس المجاذبة . والناموس الطبيعي . وتأني اسماً لدوية صغيرة غبراء وهي الهرض والبرخش . ومنها اخذوا اسم غطاء الفرائض ونحوه لانه يقع دخول تلك الحشرة على الثام ففألوا ( الناموسية ) وهي الكتلة .

التريج - فارسيها ( ماويج ) يعني التنت الحية لانه يشبهها يتخذ للشرب بالانارجية تحريب التاركية اي الجوزة الهندية لانها تحت اولها منها ثم صادت من زجاج فيصمى بالانارج ( الشبقة ) اي بالرجلية . ويسمى المصيرين التريج ( اللاتي ) - وتقول ( لامة إيريش ) التريج اي الترد - فارسية وهي لية مرفوعة عندا يلب ( الطاروة ) وتكون من سبع ليات واخذوا في من وضعها . ولما قلطان تريان لمرقة التالب من المظروب تسيان ( الزهر ) وهي تحريف ( الزار ) الفارسية يعني الخط . فلما اراد العرب تريبها رأوا ان ( الزار ) عدم حيشة يعني الجن فيها تافرو فقلوا الزهر ليكون الخط بما يسورا .

التر - ما يتجلب من الارض من الماء فارسيها ( تره ) .

التشا - ما يستخرج من الخطة بطريقة ملومة . وهو من الفارسية ( تشاسته ) و ( التشاستج ) حذف شرطه تحقيقاً . ولعل الكلمة ارامية يعني الخوازي اي عني ومعني ( كما ذكر ادي شير ) .

التنع - من الفارسية ( نانه ) ويتولون ( نناع ) وهو بقل طيب الرائحة معروف .

التنير - البوق . فالتنير تحريف ( تنور ) الفارسية والبوق من اليونانية وما آله موسيقية .

التنودج - والاغودج قريب ( غوده ) الفارسية بمعنى التمال من الشيء والعادة تقول ( التشنه ) .

توس القنديل - اذا خفف ضوءه لفظة سرامية .

نيرة الانسان - اللحم الاحمر الذي تفت فيه الانسان في الفكين العلوي والسفلي صبيحها ( اللنة ) . وقيد الانسان من اللنة اي ما حول الانسان من اللحم .

نيل - اصله من اللغة السنسكريتية ( Nila ) اي ازرق ويشال بالفارسية لصبره ( نيله ) ومنه ( التيلج ) بالعربية وهو دخان الشحم

لتهدد والبريد قال الاصمعي صانه ( قاربه ما يملكه ) أي تزل به - قال  
ثلب : حزم على احد في - اول له - احسن بما قال الاصمعي .  
ولو - تفلان لافان النظر والتجسس احياناً وكأحياناً ( تركية « لو »  
عنى انظر الى .

( د )

مر في باب اللام الماضي ما هو من هذا الحرف فراجع .

( ي )

ياغور - تحريف آغور الفارسية بمعنى « حلف » ومنها « امير آغور »  
الذي يتولى علف الدواب عند الملوك والامراء . وكانت العرب تسميه  
« الربط » ثم اخذوا كلمة « الاصطبل » من اليونان وشاعت .  
ياقه - تركية بمعنى « طرق »

يراقق - تركية وهو ورق الثياب يمشى ويلعب وهو ورق اللعب عندنا  
يبس - جدار « يبس » أي بجداره بلاكلس ولا طين فيه من غير  
البناء إذا بناه كذلك . والبس إذا مره بياض أي طين كاسر .  
يبتس اصابعه من الوريد - فصيحاً خضرت يده إذا افتر اليد بها .  
واقرس اليد اصابعه إذا يبسا فلم يستطع أن يمسك بها . والمادة تقول  
« كبريت يده من اليد » .

يشلق - الثياب يكون على طرف الاثاف فارسية أو تركية وضع  
له العلامة أحد تيسور بانها « اللام » . فإذا كان الثياب على اللثم فهو اللثام  
القولوم - يتصبر بربه العباد ليحب من طريده فصيحاً « الفقرة »  
« اللبية » هي ذية الصائد أي الفقرة التي يتنبح فيها لمبيد ومنها  
« البراءة » « الجاهلية » ريت قطاد في السباع . « « الناموس »  
قارة السائل التي يتنبح فيها . وناس الصائد دخل الناموس ومثله تسمى .  
يشي غاوس صبيحة - أي يشي على روموس اصابعه وفصيحاً « قار »  
يغور قوراً إذا شق الرجل على اطراف قديمه لبخني صوت شبه . وققد  
الرجل كان القدي أي يشي على صدور قديمه ولا تبلغ عليه الارض .  
يواش يواش - تركية قني ( مهلا ) على رسلك .  
يادا - كلمة قبطية بمعنى كثير فصيحاً : كثيراً ما .

الحام

هذه ثبات الفاظ من عشرات الالاف في هذا المعجم الكبير الذي  
استقرت فيه ما وصلت اليه يدي من الاناظا الثانية والغنية للتداوله  
بين الناس وراجعت له كثيراً من المخطوطات والمطبوعات وعصمت ما  
استمكن تحميمه منها في قصر الباج وورشته لمدة في اللغة الثانية وآدابها  
ومواعظها ونشرت منه امانة قليلة دون استعارة في بعض المجلات والجرائد  
لتعريف ابناء ما نشرته مجلة « الاديب » للنراء هذه غور امانة من جميع  
الحروف كأفوزج للمعجم يعرف منه الحروف باستنارة .  
ونشرت مجلة مطولة في اللغة العربية العامة وآدابها في مجلة لتسار  
البروتية منذ أكثر من ثلث قرن ، ثم نشرت مجلة مطولة في اللغة العربية  
العامة وآدابها ومواعظها ومخطوطاتها في مجلة مجمع فؤاد الاول وانا على  
غير استحقاق من احسانه راجياً من طالع ساء كتب من هذا القليل إن  
يسبل ذيل التسار على ما فرط ويرشدني الى الصواب وما للصحة الا الله .

عيسى اسكندر معلوف

يقولون الفاعل المثال الذي يقطع عليه الثوب والمادة يقولون التضيعة أي  
ما يفصل عليه الثوب .

هور - أي ضح كأنما من قولهم في تراويد العرس ( حور الهوير )  
والهور هو السورن أو الاحمرته لم تحية للملح الاخر عند القيسيين  
وعلم البستين ايضاً .

هاي هاي - لتعجب والاستحسان كأنما من ( آيا ) الفارسية دخلت  
حلياً ( ها ) التثنية ) وهي خدم يمشي عقيباً للعباب يا ترى . ويستعملها  
الأتراك كثيراً

( و )

واتاه النبي - أي آتاه بمعنى وافقه وظلوه .

وابة - طاقم إنسان ضمه الإنسان في فة إذا ( دود ) أي ذهبت  
إسنانه . والوابة أكل الضام مرة واحدة في النهار . والجزنة بمناءها .  
وجع المفاصل - البذل والرائية وهو ألم يحدث في ما حول مفاصل  
الأعضاء ويرف بداء المفاصل .

وجسته ايده - أي وجسته يده فصيحاً ( تكفت ) أيد اصابعه ومع .  
وحوش البردان - أي أي قنخ من يشكو البرد في يديه ليدهنفا  
فصيحاً ( ككهكة ) المفروود تنس في يده إذا خضرت وأكمى الرجل  
سحن اطراف اصابعه بنفس .

( انا موحوش عليه ) - أي انا كثير الالتفات ليحصل عليه

( الورسي يا اهل الوحي ) - للاستشارة فصيحاً . وحوش الذي يوشح  
به البرد عند المأمة ( حوصو ) ومنه قولهم ( حوصي ) أي اشتكى البرد .  
الوروش - الولد الكثير الحركات وعند الصنفا . الشيشط الخفيف من  
الابل وغيرها وهو الوروش .

ورقت الشجرة - أي بصت إذا ظهر اول ورقها . وورق الشجرة  
إذا أزال بعض اوراقها لشمو الاخرى . وراح وترواح الشجر إذا  
أكتسب ورقاً بعد اذبار الصيف . وقبب الكرم قطع حته ما يودي حله .  
وورق الكرم إذا خفف من ورقه ليرفع ويكود فصيحاً . ومناءها اخل  
الكرم . وورق الحماط إذا طينه فصيحاً ( سح ) الحماط والبياح طلين  
وللمسبة خشبة مملئة بطين بها وتعرف بالمالح .

ورق الفزاز - ما يتخذ من الورق المطلي بطع الزجاج الناعمة  
( والمادة تقول الفزاز في الزجاج ) لتسوية الجسم المثنى فيلس إذا  
حبه به . فصيحاً ( السن ) قال في القاموس ( السن ) محرمة لطفة  
خشنه من جلد شب أو مسكة يسجج بها التذخ حتى تدبب منه آثار  
الميرة والمناسبة بين الميتين ظاهرة . والفلس منه . والمادة تقول  
( بردشه ) . والسلمن ما ينحت به البرد وغوره .

وزر عليه - إذا لمبر حته ما هو مكتوم . ووزر على كذا تحريف  
أزه عليه إذا اغراه وحمله عليه .

وزم الجرح - إذا طر فيه التيج و ( وزر ) بمناءها ايضاً والقصيح  
اند الجرح إذا ظهرت فيه لدة وهي ما يهضم في الجرح من الفيج .

وشت - تمال لدفع الكتب وزجره تركيتها ( بوشت ) و ( وارش )  
وعاش الكلب إذا نبح من هاش القوم إذا اضطربوا واختلطوا ووقوا  
في ختنه . ووشب الكلاب والمقاتلين إذا حرش بعضهم على بعض عند  
المادة وهي تحريف ( شب ) فاذلوا الهمة وادوا .

ولاك - ولاه - كلمة زجر اصلها من قول الصنفا . ( اول له )



للكتاب التشكولوفسكي

كارل تاشك

## الحقل

## جرعة

- لانه شاء ان يصغك هكذا .

- كلا ، لقد كان ذلك كله من اجل

الحقل ، فقد اخبرني ذات يوم انه عازم على

بيعه . فانفجر الحاكم متهاجاً - ولكن

يا صديقي ، لقد كان ذلك حقله ، أليس كذلك . فلم اذن كان

عليه ان لا يبيعه فمدح فوند راجيك الحاكم بلوم وقال - لماذا ؟

لقد كلا لي بعد ذلك الى جنب ذلك الحقل مزروعة بطاطة ابتعنا

ألا ان تحصل بالحقل ذات يوم فيتعهدا . . ولكنه قال لي : « ما

الذي يدعوني الي ان اهتم بزمعتك فاني قد عزمت على بيع الحقل

لجودال .

- ولذا كنتم على توافق من اجل ذلك

فأجابه فوند راجيك متألاً : - انه لكذلك . . لقد كان ذلك

كله من اجل تلك المزة

- أية مزة

- لقد كان يجلب معزتي حتى يجب ضرعها ويديه ، فقلت له

يا هم دع معزتي وهب لنا قليلا من المشب بما ينبت على حافة

الجدول . ولكنه اجر المرعي .

فسأله بحلف - وماذا فعل بالال الذي قبضه ثماً لذلك ؟

فقال المتهم متهاجاً - ماذا فعل ؟ : لقد اودعه بالطبع صندوقاً

يكتر به المال ، فقد كان يقول لي : « ان ذلك كله سيؤول اليك

بعد موتي » ، ولكنه لم يمت . . لم يمت بالرغم من تجاوز عمره السبعين

- اذن فعلت ما قدميه انت ، كان عليك مبعث كل تلك

الفرقة بينكما .

فأجابه فوند راجيك بمجنون : - نعم . . لم يكن ليسمح

لنفسه بان ييب بعض شيء ، لاطلاً كان يردد على مسامعي « مادمت

حياً اسمى على الارض ، فكل ما تملكه يداي اصرفه بنفسي ،

قال الحاكم - انت ايها السجين في

قفس الاتهام . انيخ ، انك متهم بتلك

« فرانترك لييدا » صورك ، ولقد اعترفت

في التوقيعات الاولى بانك ضربته عازماً

على قتله بفأس هويت يسا على رأسه ثلاث مرات ، فهل تعترف

الآن بجرمك ؟

كانت تلوح على الفلاح شدة الماء ، ووقدة الالم ، فتمتم وهو

- كلا

- هل قتلت انت ؟

- نعم

- اذن فانت تعترف بجرمك

وكان للحاكم حلم الملائكة ، فلم يثره جواب الفلاح ، فماد

يسأله - اصغ الي يا فوندر ارجيك ، لقد اتضح انك حاولت من قبل

ان تدس له السم . اذ قد خلطت بين قهوته بسم الفيران . . أكان

هذا حقاً . . ؟

- نعم - اذاً فانت تعترف بهذا الذي ثبت سوء نيتك ، منذ

امد طويل ؟ . أتتهم ما اقول ؟

فرد الفلاح على انفه بيده ، وهو كفته ، وتم - لقد كان ذلك

كله من اجل البرسم . . . كان يريد بيعه فقلت له : « يا هم . .

دع البرسم ولا تبعه ، فاني قد عزمت على ابتياع ارباب » فقاطعه

الحاكم : - مهلاً . . أكان ذاك عشية ؟ فتمتم المتهم - لقد كان

عشية ، اجل . ولكن لم كل هذا ؟ ماذا كان يريد بالبرسم ،

لذلك قلت له - يا هم . . على أية حال كان جديراً بك ان تترك لي

الحقل حيث ينبت المشب الا انه اجابني انه سيؤول الى مارحكا

- زوجي - حيناً يدركني الاجل ، واذاك تستطيع ان تفعل به

ما تشاء . . انت ايها الجشع .

- اذاً فهذا ما دعاك الي ان تدس له السم - اجل

اما ما تعرف به انت ، فمصيبك ان تقلا به غليونك ، ولقد قلت له ذات يوم ، يا عم لقد بلغني انك عازم على ابتياع بقرة . ولما كنت قادراً على حث الحقل فلا تضطرك حاجة بعد الان الى بيعة ، ولكنه اجابني « حيناً اودى الثراب ، ستجد نفسك قادراً على ابتياع لا بقرة واحدة . . . ولكن بقرتين . . . اما الان فاني قد صممت على بيع تلك القطعة من الارض لجودال فساءله الحاكم بجزم - انظر هنا يا فوندراميك . ألم تقتله من اجل ذلك المال الذي اودمه الصندوق فاجاب بثبات . كان ذلك لاشترتي به البقرة ، فقد رأيت ان تكون لدينا بقرة حيناً يروى . انك يا سيدي لا تستطيع ان تصل في الحقل دون بقرة تينك . . . ليس كذلك . . . والا فمن اين آتي بالجاد .

ثم تدخل للمدعي العام - فسأل المتهم - انت ايذا السجين في القفص . . . اننا لسنا نهم هنا ببقرة ، انما نجاة انسان لماذا قتلتها . - لقد كان ذلك كله من اجل الحقل - ليس هذا بموجب - لقد كان يريد ان يبيع الحقل . - وما ضر ذلك ان كان كل ما فلكه يناه ، سيؤول اليك بعد وفاته .

- نعم هو ذاك . . . ولكنه لم يرض ان يوت ، فوارثه مات دونما ضجيع كما فعل ، لما اقيمت في نفسي اية رجة في ايذانه ، ان القرية كلها يا سيدي تقادرة على ان تبهرن لك حسن سيرتي . . . لقد كنت احسبه كما لو كان ابا لي .

ثم التفت الى الجمع المتحد من سكان قريته في قاعة المحكمة وسأله - اليس كذلك ؟

فدوت قاعة المحكمة بضجيجهم مؤيدين قوله

فقال الحاكم بوقار - اجل . . . لقد كان هذا ما دعاك الى ان تدنس له السم . . . اليس كذلك ؟

فتمتم المتهم - السم ؟ أفكان عليه اذن ان لا يبيع الحقل ، ان كل امري . يا صاحب السعادة يستطيع ان يذالك على خير ما يمكن ان تصان به الحقول ، اما ما كان يقوم به فليس هو من هذا في شي . . . كلا . . . ليس هكذا يعني بالحقول . ثم دوت قاعة المحكمة بتأييد الحاضرين القول فوندراميك فصاح به الحاكم - ادر وجهك الي ، والا فسأضطر الى طرد اصحابك من القاعة ، هيا . . . حدثنا كيف تم جرمك ؟ كيف قتلتها ؟

فاجابه فوندراميك محدث بثبات . . . لا بأس من ذلك ، لقد حدث ذلك كله في يوم احد ، وكنت قد ابصرته آنذاك يحاور جودال موة اخرى ، فقلت له يا عم : اذا كنت لا املك ان احصل

على حقلك فلا تبني لجودال او سواه ، ولكنه اجابني ، انه ليس بما يعني ان اعني براك فيا اقل ، اياها الحقير . فقلت لنفسي لقد حان وقت ما يجب ان اقدم عليه ، ولذا ذهبت لاحتطب قليلاً من الحشب .

- أأنت فأسك تلك من هذا الحشب - نعم - أتم قصتك

- ولما حل المساء قلت لزوجي ، اذهبي واعطائك الى عمتهم ، فشرعت تقول هنا وهناك ، فقلت لها ان لا تبكي . . . فاذني ذاهب اليه لا كله ، ثم ابصرته مقبلاً الى الحظيرة ، ولما ابصر فأنسى قال لي انها فأنسى فأعدها لي ، فذكرته كيف يحلب معزتي حتى يدمي ضرعها ، ولم يغد فيه ذلك بل حاول ان يستلمها مني عزة ، فوجدتني مكروها على ان اهوي بها عليه .

- لماذا ؟ - لقد كان ذلك كله من اجل الحقل . - ولماذا أعريت بها عليه ثلاث مرات ؟ - فني فوندراميك كنيته واجاب - لا بأس من ذلك ، اننا كما ابصرنا يا سيدي ، متدارن على ما يجهد .

- وبعد ذلك . . . - بعد ذلك ذهبت لانغو . . . كوهل هورت - كلا ، لقد كان يشغل فكري آنذاك تفكيراً ببقرة ، اورغبة تلح في ان استبدل الحقل بتلك القطعة من الارض على جانب الطريق ، فيستويان . ما . . .

- وصبرك . . . ألم تحس به موجعاً لما فعلت ؟ - كلا . . . ان ما احسست به حينذاك موجعاً ، ان الحقلين لم يتحدوا . . .

- لماذا قتلتها ، لقد كان لا يملك حتى عجلة ، واعطاك قلت له يا عم ، لا يغفر لك الرب خطاياك ، ليس نهجك بالقيم ، ما هكذا تدار الحقول ، ان معنى ان يملك المرء حقلين ان يملكهما معاً . يتحدان انه لما يرثي له ان لا يكونا كذلك . . . ولكنه . . . لكنه يزعم ذلك ظل مصرأ على بيع قطعة الارض لجودال .

- اذن فقد اغتته لاجل الربيع ؟ - فاجابه فوندراميك مهتاجاً - كلا . . . لقد كان ذلك كله من اجل الحقل فلوان حقله توحدوا . . . فقاطعه الحاكم : - هل تعرف بجرمك . . . كلا .

- اذن قتل شيخ عجوز لا يعني لديك ثمة شي . ؟ - ولكنني كنت اقول ان ذلك كله كان من اجل الحقل ، ثم اتغير مولاً ، ليس هذا جريمة ، حاشاً ان اقل ذلك . . . انه



هناك . . في ناحية نائية  
من بلاد الجبل ، في ارض الحجر  
الاصفر الذي اقسم فطر الدين  
ألا يمسر الدير - دير القدر -

### هل عرف التاريخ فاتحاً أرحم من العرب ؟

يتلقونهم بالتوقير ويتخلون لهم  
عن صدور الجالس ، ويلتزمون  
الصمت في حضرتهم وارهاف  
السمع لكلامهم . فاعلم أن

به جلسته حتى شاء ان يلقي بدلوه في الدلاء ، وان يسام في الحديث .  
بغاراتنا في شي . مما نحن فيه ، حتى نتناول احداً فنرح العرب  
وحروبهم وما عرفوا به من الرحمة في اننا . ذلك .

هناك انصدع الرأي وانتشعب الكلام ، اذ وقف الرجل من  
التح العربي موقفاً يعاكس موقفنا ، ودخلنا في شي . من المناظرة ،  
ورحنا جيباً نطوف في دنيا التاريخ ، ننفض كنان الحواظ ،  
ونستشر الاخبار من مدارج العلي ، بين اشادة برحة العرب  
وانتقاص منها ، وردّ معها ورد عليها ، واستطال الجدل على هذا  
النحو . شاء احداً ان يعزج حجة برأي العالم الفرنسي السيدغوستاف

لويون حيث يقول : « لم  
يعرف التاريخ فاتحاً  
أرحم من العرب » لكن  
الرجل لم يلبث ان هاجم  
الرأي خطأً مفنداً . . .  
واحل عقد اجتماعنا وغن  
لم نحل من امرنا على تفاهم

ولا اتقيتنا الى وفاه . ثم كوّت الالام بشواغلها واحوالها . . حتى  
اقتضت مناسبة ان يعود ذلك الى الال . . فرأيت ان اعلى على ا .  
دار في اجتماع حلينا بالكلمة التالية :

أيعوزنا الدليل على رحمة العرب في فتوحهم وقد اعجب يسا  
ونبه عليها الابعاد والاعانج قبل الادائي والاقارب ؟؟

قبل ان ننظر في شخصية الفاتحين العرب ، يجب ان ننظر في  
الاسس وفي القواعد التي اعتمد عليها اولئك الفاتحون . وفي الانظمة  
والاداب التي عملوا بموجبها .

اول قائد عربي مسلم يقدم سورة فاتحاً زيد بن حارثة مؤلفي  
العرب محمد بن عبدالله . سار بجيشه في السنة الثامنة من الهجرة الى  
مؤة ( جنوب البحر الميت ) . وقد اوصى النبي زيداً وجيشه  
بوصايا ، منها قوله : انكم ستجدون رجلاً

حبسوا انفسهم في الصوامع فلا تضرضوا لهم .  
ولا تقتلوا امرأة ، ولا صغيراً ، ولا فانياً ،  
ولا تقطعوا شجرة .

الامه . . في ذلك الصقع الذي امتد نظر غر الدين الى مسا  
وراءه . فبات هو نفسه امتداداً بعيداً للشوف المعني .

هناك في زاوية من ثلاث آل سيفاً بالامس ، وفي دنيا آل  
مروء اليوم - في حلبي - ، كتابضة نفر ، جمعت بين بعضنا  
جامعة الصبر ، وجمعت بيننا معاً جامعة الشوف ، في منزل انيق  
متواضع ، يوم اقبل الاحد الثاني من نيسان من العام الماضي يده بيد  
عيد الفصح المجيد .

هناك ، في المنزل المتواضع ، جلسنا في متوع الضحى ،  
فتناقل الاخبار عن جديد عرفناه من ديارات هككار . فذكر احداً

حلبي ، قائلاً انها كثيرة  
الشبه بالشويغات من  
حيث موقعها ، ونوع  
تربتها ، وارتفاعها ،  
واتساع الساحل امامها  
الى البحر . وذكر آخر  
قوية تدمي « الشيخ محمد »

ليس في سكانها محمدي ، وقوية تدمي « مارثوما » وليس في  
سكانها نصراي . وذكر ثالث بقايا « مرقة » الموطن الاصلي  
لهنيدل - نايقة الفينيقيين في الحرب - ثم شن آخر طريقه في  
الحديث الى المراجعة وبسطة اذلالهم وسعة ممتلكاتهم ، واقتضت  
الحال ان يذكرهم بذكرهم الكرم والضيافة . وهكذا تراسى بنا  
الحديث الى ذكر العرب . . . اولئك الذين لا يذكر العصورم  
والسما ، الاذكروا هم ، حتى كأنه وقف عليهم .

حينذاك شق الحديث عن العرب ، فانحرف واحد بنواودي في  
الندى والوفاء ، وأطرف آخر بطرف من الادب والذكاء . وامتم  
ثالث بجوالده من عيون الشمر ورواقه من درر النثر . ثم تذاكرنا  
العلم والمعدل ، ثم الترجمة والتأنيث واشياء غير هذه كثيرة . فكاننا

مساوقين متساوين ، كأننا نصدر من عقيدة  
واحدة او زمي من وتر واحد .

إنا لكذلك ، اذ طلع علينا جامعة يتقدمهم  
رجل من اولئك الذين كان الناس وما يزالون

## من ذكرياتني

بضم عارف ابو نورا

فقسمها الى ايلات وجعل على كل ايلة حاكماً قبطياً . اما الجيش العربي فظل مقياً في معسكراته خارج المدن . وهكذا أطان المصريون وارتاحوا الى الحكم العربي .

في ذلك العهد لقت رجلاً يهودياً غلاماً من عمرو بن العاص فشكاه الى عمر بن الخطاب فاستقدم عمر أياً اليه واقتض منه قاتلاً له تلك القولة المشهورة : متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم امهاتهم احراراً ؟

وفيا بعد اشتط المنصور العباسي في الانتقام من مهادي لبنان . فدوت غصبة الامام الازاعي للحق ، واحتج على الخليفة المنصور منكراً عليه فسوته في معاملة البشانيين وشيوخه من القاعدة التي رجعها النبي حيث قال : من ظلم مهادداً وكلفه فرق طاقته فانا حبيبه .

ذلك واشباهه من اعمال الرحمة والشهادة ، قضى ان تسامح المسيحية الى مدى بعيد في النهضة العربية التي ثملت الاقطار ما بين الهند والصين شرقاً ومراكش وفرنسة غرباً ، ومن الشمال البعيد الى مجاهل افريقيا في الجنوب .

لقد تم للأسطول العربي بقواده من نصارى الساحل ان يعمر الأسطول البيزنطي ويستولي على رودس وقبرص وغيرهما من الجزائر . ثم لغاية ان يولد مركزه في دمشق بانصاه من جذام وقواده من نصارى الشام وباديتها . أجل ، كان من النصاري قواد في البحر والبر ، ومنهم ايضاً وزراء التدبير والمال في البلاط الاموي ، والعاملون على تحضير البدو في الانحاء والافاق . ومنهم مهرة المهندسين وحذاق البنائين الذين شادوا المسجد الاموي بالشام والمسجد الاقصى في القدس ، صكبا شادوا القصور الرائعة كالطبر والمشي الذين تدل بقاياها على عظمتها وجلالها . ومنهم المترجمون والعربون والمؤلفون الذين اغنوا المكتبة العربية بجليل مؤثراتهم ، ونقلوا الى العرب حكمة اليونان والرومان . والاغطل التنظير شاعر البلاط الاموي يخطئ عند الخليفة عبد الملك ما لم يخط به شاعر ، ويستطيل بلسانه ونفوده بما لا يخطر لاحد على بال .

ولقد اعترفت البلاد ادوار ظلمة مظلمة ، قفشيها الاعاجم تكراراً ، وطلعت العجمة على اللسنة والقلوب مراراً واقتضت ان تضيق الرحاب على لغة محمد ، فوسعتا البيع والاديار واتزلها الرهبان منازل الامة .

واضرونها ايضاً - لا من ارضها ولا من جوها - اهراء شديدة علت على صدع الالفة واشتعلب الرأي انبثت افئتاناً على الحق

ثم جبر النبي جيشاً في السنة التاسعة من الهجرة وخرج هوفسه على رأس الجيش . ولما وصل الى تبرك ، قدم اليه يوحنا صاحب ايلة نضاحه على ثلاثية دينسار . وصالح اهل اخذح على مائة . وامر خالد بن الوليد اكيدر بن عبد الملك صاحب دوة الجندل وكان نصرانياً وقدم به على الرسول ، فحق الرسول دمه ، وصالحه على الجزية .

وفي السنة الحادية عشرة الهجرة ، بعد موت الرسول مباشرة ، سبر الخليفة ابو بكر اسامة بن زيد على رأس جيش الى الشام . وهذه وصية ابي بكر لاسامة : لا تخنوا ، ولا تندروا ، ولا تغلوا ، ولا تغتاروا ، ولا تقتلوا غللاً ، ولا شيخاً كبيراً ، ولا امرأة ، ولا تدنوا شاة ، ولا بقرة ، ولا بعيراً ، وسوف ترون باقوام قد فرغوا انفسهم في الصوامع فدعهم وما فرغوا انفسهم له .

وفي العام الخامس عشر الهجري ملك المسلمون اللاذقية عنزة ، وهرب قوم من النصاري منها ثم طلبوا الامان على ان يرجعوا الى ارضهم فقولوا على خراج يؤدونه فلما او كثروا وتركت لهم كنيستهم وبني المسلمون باللاذقية مسجداً جامعاً .

وفي هذا العام نفسه حاصر المسلمون حلب ، فلم يلبث اهلها ان طلبوا الصلح والامان على انفسهم واولادهم ومدينتهم . وكنالهم وحبسهم ، فأعطوا ذلك كله واستقوا عليهم موضع المسجد . وسار ابو عبيدة من حلب الى انطاكية ، فحضرها وصالح اهلها على الجزية او الجلاء ، فخلا بعض واقام بعض . فأمهم ثم نقضوا . فوجه اليها ابو عبيدة عياض بن غم وحبيب بن مسلمة ففتحها على الصلح الاول .

ثم كان بعد ذلك فتح القدس صلحاً على يد عمر بن الخطاب . ودخل عمر القدس بنفسه وادركته الصلاة وهو في كنيسة القيامة . فعم بالخروج الى المراء ليعطي . فابتدته البطريرك يدعوه لاصلا في الكنيسة ، فقال له عمر : انما اخروج من الكنيسة بقاءً عليها ومحافضة على حكمكم فيها . ولو صليت هنا جاء المسلمون فيا بعد يقولون : هنا صلى عمر وهنا نصلي نحن . فيحولون الكنيسة الى مسجد .

ويؤثر عن عمر انه رأى شيخاً من اهل الذمة يستطي على ابواب المساجد ، فقال له : ما اتصفناك . كنا اخننا الجزية منك في شيتك ، ثم ضيعناك في كبرك ، ثم اجري عليه من بيت المال ما يصلحه .

ثم بعد ان فتح عمرو بن العاص مصر عمل على تنظيمها .

المشتري يتميز بالألقة عند قدماء  
اليونان وكانت تنسب إليه علة الانواء.

والواصف وهو يتساقط لبعائه الذي يضيءه  
الزهرة وهو يتحرك حول الشمس في دائرة  
تقع خاراج فلك الأرض وإذا نظرنا إليه من  
مكاننا القريب في الشمس فانه لا يظهر دائب  
الدوران حول الشمس فحسب بل دائب الدوران  
حولنا أيضاً ولذا كثيراً ما نراه في مجاء الليل  
الحالك في اتجاه بعيد عن الشمس وبذا يبدو  
غليظاً ورائعاً انه قد يكون في خير حالاته  
ألم اجرام السماء كلها فهو وان كان اقل لمعاناً  
من الزهرة الا ان الزهرة مصباح يشتعل معظم

الوقت في ضوء النهار او في السمر حين ان المشتري شمس تحترق  
في ظلام الليل الدامس فليس عليه التنافس مع ضوء الشمس  
الشديد السنا .

واقل بعد المشتري عن الشمس هو ٥٣٠ ٧٨٢ ١٥٢ ميلاً واكثره  
(٢٩٨ ٦٠٣ ٤٩٨) ميلاً واوسطه ١٤٦ ٦٩٣ ٤٧٥ ميلاً أي قدر بعد  
الشمس منا خمس مرات واهليجية فلكه أقل من اهليجية جميع  
افلاك السيارات وهو يسير ببطء بآثاره التامة المعدل ٧ و ٨ ميلاً في  
في الثانية . وبشكل دورته حول الشمس في ٩٣٣ يوماً أي ١٢  
سنة تقريباً ويدور حول نفسه مرة في كل ٩٨٢ ساعة وبيع طول  
قطره (٨٩٠٠٠) ميلاً أي شمس قطر الشمس ونحو احد عشر  
قطراً أرضياً وجرمه اكبر من جرم الأرض ١٤٠٠ مرة ويزيد عن  
مجموع اجرام جميع السيارات ما عدا الأرض ولو كان بعده عن  
الأرض يساوي بعد القمر لظهرت هذه الكرة مائة الفسحة تساوي  
الفسحة التي يشغلها القمر ١٢٠٠ مرة . وكثافته اقل بكثير من

## عجائب السماء

### المشري

اضنا في الشهر الماضي في الكلام على كوكب  
الزهرة وهو الشمر الذي تكون فيه في اقرب  
عقبة من الأرض وفي الوضع الذي تكون فيه  
شديدة الضياء وفي هذا المدد نوجه البصيرة  
الى كوكب المشتري وذلك بتأنيده وصوله  
الى ابد ما يكون من الشمس حيث يمر خط  
الزوال في منتصف الليل وبذا يبدو على احسن  
ما يكون في ساء الليل .

كثافة الأرض فهي لا تزيد على ٠٤٢٩ من  
كثافتها اما زنته فهي اقل من الأرض ٣١٧  
مرة أي انها ضعف وزن كل السيارات الثانية  
الآخرى مجتمعة . وتكاد برودته ان تكون  
فوق التصور فقدر الحرارة التي تنطلقا منه  
تبين ان درجة حرارته لا بد ان تكون  
(٢٧٠) درجة فهرنهايت تحت الصفر (١٣٢)  
درجة مئوية تحت الصفر . وهذه البرودة  
ليست بكافية لتجميد الماء فحسب بل ان  
اكثر الغازات شيوعاً كغازات جونا تستحيل  
معا الى سوائل . ولا يكاد يوجد اختلاف  
بين أطول النهار والليل فيه وذلك راجع  
لقلة ميل محوره على سطح فلكه . ويمكن وصف المشتري بنظام  
شمسي مختصر فان اقاربه توافقه في دورانه وتغير مواقعه بنسبة  
بعضها الى بعض في كل ساعة واكثر هذه الاقسام يظهر لسكان  
المشتري في حجم قرنا تقريباً وثلاثة في مثل نصف حجمه والبقية  
اقل كثيراً . ويظهر على وجه المشتري خطوط تختلف عرضاً وعدداً  
قل كثيراً حطه الاطراف وهي تنتهي قبل وصولها الى حوافي  
قرصه ويبدو فلكه بظن البعض ان توازيها يدل على مجار من  
المواد قوية جداً في توازيها خطه الاستوائي تشبه دبح البعاز على  
ان الارصادات الحديثة اثبتت انها علامات جوية كما يتبين من عدم  
دوامها . واذا فرضنا ان المشتري أهل بالسكان فانهم يرون السماء  
في أبهى حلة اذ يرون فيها فضلاً عن النجوم اللامعة اقماره التسعة  
التي لكل منها وجه خاص .

صالح محمد العجيري

الكوبت

خيراً بجزر ونصرة بنصرة .

واليوم . . والعروبة تلم شعثاً وتؤس في اقطارها نهضاتها  
فا بال حنة من العرب في هذا المستطيل من الأرض تتنصفر  
للحق وتناير الواقع فتقدم رجلاً وتؤخر أخرى ؟! ألا فليتي الله  
في الاخوة العربية نفر من « للتأجنيين » واهل القطيعة . فالعرب  
عرب قبل الاديان : قبل النصرانية وقبل الاسلام !!

عارف ابو شرفا

وشدوذاً عن القاعة . واسحق يأتي الا ان يغفل حقاً ، والشذوذ  
عارض لا يبنى عليه قياس . والقاعدة الصحيحة الاصلية ما تنفك  
تعمل عليها وتتعلم على صفتها الالهواء ما كمر اللولان .  
هذا غيض من فيض قدمناه تعريفاً للرأي وتأبيداً للنظر . وما  
علينا ان نجعل تأريخ اجيال في بقعة من مقال . لقد كان العرب  
رحما في فتوحهم ، وكانت دعائهم ترى ذلك وتكافي . عليه عرفنا  
وتأبيداً . وعلى هذا الادب تلقى الاسلاف الزمن فتعاونوا وقادوا





« نهاية » ، فلو ان هذه القصة اقيمت على التحليل لانتهت بـ « عقدة » رائدة حقاً ، اعني لما كان ثمة حاجة الى ان يذكر ما ازمعت البطلة عمله بعد خيبتها ، وانما يترك ذلك للقاري .

ويسفي كذلك ان اقول ان خاتمة « في حنايا الدرج » لم تكن موفقة ، على عكس خاتمة « انتقام » .

واذا لم يكن بد من الاتيان على ذكر الاسلوب القوي ، فهو اسلوب سهل سلس لا تنقصه الرقة ولا يعوزه التلون .

## ١ - في حنايا الدرج

للاستاذ احمد بكى - ٩٠ صفحة - منشورات دار النهضة - بيروت

اذا كان من الجائز دائماً ان 'يحكم على شخصية المؤلف او عن مرحلة من مراحل حياته من خلال ما يكتب' ، فبوسعنا ان نقول ان احمد بكى كان حين كتب مجموعته القصصية « في حنايا الدرج » يمر بمرحلة من « الحنية » المتصلة في حياته ، وانه اذا كان اذ ذاك ماضياً ، فهو ماضى مخفى ولا شك ا

فهذه المجموعة تتميز بهذا الشعور المؤنس الذي يحتاج المرء خاب امه المرجى منذ زمن بعيد ، فسمع قصص من ثسان تنتهي بهذا الشعور حتى ان القاري ، ليصبح على يقين بعد ان يقرأ القصتين الاوليين بان الباقية مثلها في الخاتمة فلا يجد الا ان يشعر ببعض الملل من رتابة القصص ، وتشابه خواتيمها ،

وابطال هذه القصص - جلم - نطفة ونساء من الطبقة الفقيرة والمتوسعة لمن جو خاص ، يكاد يكون « لوثة » بالفطائح والمربوب . . . . . ومن على كل حال يأملون ويتظنون ، ثم يتبين بالحنية : « في حنايا الدرج » و « نهاية » و « انتقام » و « انتظار » و « يعجبني » و « في رفقة الاشباح » .

واذا علمنا ان الطابع المحلي يشغل هذه الاقاصيص ، خرجنا بان المجال الذي كتبت فيه ضيق ، والافق الذي تضطرب فيه محدود . فالؤاذا اذن قد حرم القاري . ان يعرفه ككاتب قصة « مالمية » و ككاتب قصة « متنوعة » .

غير انه لا سبيل الى الانكار بان المؤلف مجيد في الجو الذي اختاره للكتابة ، بل هو يبلغ ذروة التوفيق في قصة « انتظار » هذا من حيث جو المؤلف الفكري . اما اسلوبه في كتابة القصة ، فهو الاسلوب الواقعي الذي تروجه جل عنايته الى « الحادثة » وسردها بأسهل طريقة . ولا يتم المؤلف الا بقدر ضئيل للتحليل النفسي الذي تثيره القصة الحديثة اولى دعائتها . مع ان بعض اقاصيصه تنفتح الى هذا التحليل افتقاراً لاستعم بدونه ، كقصة

## ٢ - ابواب الذهب

للاستاذ محمد امين حسنة - ١٢٦ صفحة - القاهرة

مجموعة اعمال قصصية ملخصة عن طائفة من مكاتب الغرب ، والكاتب يقدم لكل قصة مقدمة قصيرة عن مؤلفها . وفكرة تلخيص روايات او « سرجيات عالمية بقدر كتاب مشهورين ، في عدة صفحات - فكرة قديمة جداً . فان هذا التلخيص قتل للرواية ، لانه يقللها حرارتها وافكارها ومعانيها ، فضلاً عن انه يعيدها الى حد .

نجد ان المؤلف قد فرق الى تلخيص بعض هذه القصص ، واسلوبه في التلخيص عادي طبيعي ، ولعل ذلك راجع لاضطراره الى الاختصار .

فترغب الى الاستاذ حسونه ان يكتبني بترجمة القصص القصيرة حتى لا يضطر الى اختصارها ، او ان يؤلف الروايات والقصص فتظهر فيها القوة والجمال .

## ٣ - اما مخلوبة

للاستاذ يونس يوسف - ١٢٠ صفحة - مكتبة الشبيبة - طرابلس

رواية فتاة حلت في حياتها سلسلة من الآلام ، احبت شاباً غطياً ، ولكنها ما لبثت ان علمت انه مريض بدار معدر قتال ، وهو مع ذلك لا يبالي ، ينثر هذا الداء في كل مكان بشوته الحيوانية . . . ثم احبت شاباً آخر واحبها ، ولكنه كان شاباً يؤمن بالطهر والعفة والبراءة ، وينصرف عنها لانها افسدت له رغائب جسدية . . . وظلت هي على جبه ، وقد تبدلت آراؤها في الرجال ، حتى اضرتها داء السل فالت به .

والرواية كهيكل قصصي ضيقة ، لا سيما في نهايتها المقعدة تعقيداً لا حاجة اليه . بيد ان فيها اثلاث فكرية وآراء فلسفية

## التعليق العربي

للاستاذ زهير بيززا - ١٩٨٩ صفحة - منشورات دار البقعة العربية بدشت  
هي قصة طاملا الفنا حديثها ، وان تكن مأساة ومأساة شيرة .  
انها مأساة وضعت الحب الخالد في غير نوازع اللامع والدم ، وان  
تكن اتصلت منها بالحياة . فقد شغقت حقوق القلب في غير رسوب ،  
وتقلبت في لبيب القنوت الحمراء ، ولم تحرق . تلك هي مأساة  
قيس وليلى التي طاملا الممت كثيرا من الادبا ، والشعرا ، في قديم  
وحديث ، وستظل مميّنا خصبا لادبا ، وشعرا كذلك . واقد  
وفق الاستاذ ميرا توفيقا بيدا ، الى احياها في الوان ناطقة بالفضيلة  
العربية ، التي ان وجدت صونها فاحلام شعرا ، واما هي حياة ،  
فما عرفت الا عربية ، وعربية خالصة .

## التعليم العربي والمزدهري في تركيا الحديثة

للاستاذ حسن احمد السليمان - ٩٥ صفحة - مطبعة النفيس ببنداد

يضع المؤلف بين ايدي رجال التعليم هذا الكتاب عن تركيا  
الحديثة ، وقد تناول فيه شرحا وتحليلا لنتيجة مهمة من نواحي  
النهضة التركية ، فقد شعر التراكم ان التعليم الوبني هو الينة  
الاولى لكل تقدم اقتصادي ، وهو الحجر الاساسي لكل تطور  
اجتماعي ، وهذا وجها عنايتهم كلها لشر هذا النزوع من التعليم  
ولبت مبادله . واقد قطعوا شوطا بعيدا في سبيل تحقيق هذا  
الهدى لجرا الثار الطيبة ، ولن يمتني وقت طويل حتى تقضي تركيا  
على الامية وتحقق من ابنا ، ريفها وقراها رجالا اشداء . عاملين في  
شئ المبادي الاقتصادية والاجتماعية .

وتقسم محتويات الكتاب الى اربعة اقسام : القسم الاول منها  
هو « التعليم الابتدائي الريفي » ويتناول قانون تنظيم التعليم الريفي  
ومنهجه ، وبناء المدرسة الريفية ولوازمها ، ومعلمها ، والامتحان  
فيها ، وتنتيشها . ومميزات هذا التعليم .  
والقسم الثاني هو التعليم الاولي الريفي .

والقسم الثالث هو « معاهد اعداد معلمي الارياف » ويتناول  
قانون هذه المعاهد ، ووصفا عاما للمعاهد المختلفة ، ويخص بالذكر  
من هذه المعاهد معهد قرية « الاريافية » ومعهد « كزبل جولو » ،  
ويختتم هذا القسم بتحليل الدراسة في هذه المعاهد فيرى انها دراسة  
تثقيفية وبنية وتوجيهية ولا منهجية وبين كيف تستهدف الدراسة  
التثقيفية تزويد الطلاب بمعلومات علمية وادبية لا تقل بمستواها  
العلمي عن الدراسة المتوسطة . وتهدف الدراسة المهنية اثاره

لا تحلو من جمال وتيرة ، غير ان هذه الآراء من المكتبة بحيث  
تبعث الملل ، والملاحظ ان المؤلف بعد اليها بين فصل وآخر ،  
او قطع ومقطع لينبغي ضعف الانتقل . وعصر الحاجة فيها  
مصطنع ، اذ انها لا تتكشف الا من استئناف الحادثة الماضية ،  
وحبكة الرواية ليست قوية ، وفكرتها مضطربة . وفي القسمين  
الاول والاخير منها تفصيل لا يفري كثيرا بتجانب الرواية  
واما الاسلوب اللغوي والثماير واختيار اللفاظ فلا بأس بها  
على الاجال .

ولكن لا يسعدنا ان ننكر ان المؤلف استمداداً طلياً لكتابتها  
الرواية .

سهيل ادريس

## اساطير شرقية

للاستاذ كرم البستاني - ١٩٩١ صفحة - منشورات دار المكشوف بيروت

لعل اقل ما ظهرت الناية به من جوانب التاريخ على اقلام  
كتابنا ، هو هذا الجانب الاسطوري . فنظّل غير محتفل به وهو  
حياة وفكر وخيال ، شئ بعض منه على بعض والتأم في واقع  
مفروض ، سجل اولى نبضات الحياة البشري . فيكاش غنيا  
بالايمان ، وكان همسا في لوعي الحياة بعد ترجمته في اعتراف السلي .

ان هذا الجانب الاسطوري في حياة التاريخ ، ولما هو في حاجة  
الحي ، اما هو في حاجة التاريخ فلتوفير النقد وقياس ابعاد الفكر  
في حركة تطوره الصاعد ، واما هو في حاجة الحي فلتوفير القوة  
واشباع النهم في حاسة الفن .

لهذا بئنا نشعر ببلغ التخصير الذي ابقى الاسطورة خارج نطاق  
الحياة في دنيا الكتاب ، ولا سيما الشرقية منها . فلهذا كتاب  
الاستاذ البستاني ، وفيما هذه الحاجة المزوجة في احسان كبير لم  
يخطئه في الموضوع والاسلوب .

وشاء الاستاذ المؤلف تحقيق شئ . آخر زاد في قيمة الكتاب  
وهو :

١ - تناول الاسطورة بالبحث القائم على بيان صلة كل اسطورة  
منها بالتاريخ ، وعلى تبيان الاعلام وتحقيقها .

٢ - ايراد طائفة من حياة الاسطورة في الادب ، مثل قطعة  
على لسان ادونيس للاستاذ هكتور خلاط ووصف ادونيس  
للكور حين كانت . ونحن في كثير من الاقطاب نعرف القراء  
به ، وتتمنى له ما يستحقه من الذبوع والانتشار .

## صالح الزمر

للاستاذ ادوار البستاني - ١٣٠٠ صفحة - دار الطباعة الشرقية - بيروت

كتاب قيم يتناول فيه مؤلفه فوائد الترجمة واصولها ، وما هي الخيع الوسائل التي تضمن دقتها .

ثم يعرض في السباب الاخير مجموعة من الامثلة والشواهد ، والاستاذ البستاني موفق جداً في تعريب الامثلة التي اختارها . وهذا الكتاب جد مفيد الذين يارسون الترجمة لانه يفتح امامهم آفاقاً جديدة تسهل عليهم مهمتهم وتبذل لهم طريق عملهم . غير اننا لاحظنا انه يقتصر في امثله ومقتطفاته على لغة واحدة هي اللغة الفرنسية ، وربما كانت بعض اللغات الاخرى اشد تعقداً لدى ترجمتها .

## افراح في خبر الفراء والكتاب في العربية

للدكتور داود الجلي - ٢٧ صفحة - الموصل

يقترح المؤلف استعمال الحروف اللاتينية لتيسير الكتابة العربية ، وقد قدم هذا الاقتراح الى مجمع فؤاد الاول للغة العربية بالقاهرة .

رأى المؤلف تقصير الحروف العربية وعيها في كثرة اشكال الحروف وتشابها وعدم تقريبها الا بالنقط ، وعدم كونها على غط واحد في الاتصال والانفصال . الخ . ورأى ان علاج هذا العيب هو اتخاذ الحروف اللاتينية مع اضافة حروف واسارات تدل على ١٠ امثيل له في الانجدية اللاتينية ورسم جدولاً بالحروف التي يراها كافية بتدراك العيب .

وانتقل الى بيان الاعتراضات الموجهة الى مثل هذا الاقتراح ورد عليها بما اعتقد رداً مقنعاً وختم البحث بنادج من الشعر العربي مكتوبة بالحروف اللاتينية كما اقترحه .

والدكتور جلي بهذا لاقتراح يشارك عبد العزيز فهمي باشا في رأيه ويتفق معه في الحلول التي يقترحها الا ما كان من خلاف في طريقة التنفيذ .

واننا ، وان كنا لا نقر مثل هذا الرأي ولا نوافق على اقتراحات المؤلف لا بسنا الا ان نشكره على غيرته على العربية ، هذه الغيرة التي دفعت الى البحث عن وسائل جديدة لتيسير كتابتها وقراءتها .

قابليات التعليم في نفوس الطلاب واعدادهم اعداداً تربوياً كافياً . وترمي الدراسة التوجيهية الى جعل الطلاب بأفئد الحياة الزبيرة ويستطيعون الحياة الزراعية بما فيها من شغل في الميش وكند وتمب في العمل اليومي . وغاية الدراسة اللادينية تزويد الطلاب بشي من مبادئ الموسيقى والفناء . والرخص القومي ومعرفة اصول قيادة المحركات واصول السباحة وركوب الخيل وغيرها من الاعمال الرياضية .

و « التعليم الزراعي » هو القدم الاخير من الكتاب ، ويتناول المدارس الابتدائية الزراعية ، والمدارس المتوسطة ، ثم معهد الزراعة العليا .

والكتاب بعد هذا العرض السريع ، جز . متمم للكتب التربوية التي نشرت في الاعوام الاخيرة في العالم العربي ، فكتب الهلالي والقبايني في مصر ، والحصري في سوريا ، والجلالي في العراق ، تحتاج الى القسم الرفي الذي يوفيه هذا الكتاب حقّه ويدرسه في بلد شرقي مجاور . ولا شك اننا في اشد الحاجة الى هذه المباحث التربوية لتيسير الريف مع المدينة جنباً الى جنب في التقدم العلمي والرفي الاجتماعي .

## رسالته الادبية

للاستاذ عبد الرحمن ابو قوس - ٢١٨ صفحة - حلب هذا كتاب يعالج فيه مؤلفه بعض مشاكل الادب والحياة ، على اسلوب الرسائل ، فينثر في كل رسالة مجموعة من الخواطر ويعرضها عرضاً لطيفاً بأسلوب محبب . ويشوب خواطره لون من التشاؤم القاتم ، ولعل المؤلف احس بهذا اللون فقال في مقدمته ان كتابه « مجموعة صادقة لنظرات مغلصة في هذا المجتمع ، هو صدق حشرات ليست غريبة عن اي ضمير ، هو حقيقة مكتوبة بدموع ... »

## العراق البعثراطي

للاستاذ اسكندر آل مروف - ١١٠ صفحات - العراق

يشتمل هذا الكتاب على تراجم بعض زعماء العراق ورجالات العرب امثال السعيد ، والمذعبي والباحه جي وعبد المهدي ، وتحسين علي والسيد الصدر ، وعلى جودت الايوبي وصالح جبر ، واصماعيل فائق ، وتحسين العسكري ، واحمد الزوي ، وجبران التويني ، ويوسف الديسي ، وغيرهم من الشخصيات التي يعرضها مؤلف الكتاب عرضاً يدل به على نواحي شخصياتهم واثمهم في حياة البلاد .



فالسيرة تنبسط في طفرتها والسهول تنسم  
في مداها ، وقد جاورت البحر فكنها بها  
ازاء مجرى ، بحر اخضر وبحر ازرق .  
وبين الفينة والفينة يطلع علينا كرم من  
الرثيثون او يستان من الفاكة ازهر شجره

فانشدنا الحان الربيع وغن في لبدة الشتاء . واخيراً ، واخيراً ،  
رضّ اليد الطويل اجسادنا ، طفرنا بطلمة يافا . لحدثنا عنها باسائنها  
ثم مغانيها ، بل كانت السباقة الى المانحة مغاني تل ابيب الحديشة  
البيان والطرز .

السلام على يافا المدينة العامرة النابضة بالحياة . ولقد ردت  
علينا التجة باجل منها . ولقينا في النخيل المتعالي السيقان في اهل  
شارع فيها نديد الارز . هذا يطلع الساء ، وذلك يطلع الساء .  
وما بلغ عطة الشرق الاذني اننا في يافا حتى كانت وجوه الماملين  
فيها تطل علينا وهي تندى بشاشة ومودة . هذه وجوه مربية  
صرف تقضى بالزقة والعذوبة . هذا رئيس المحطة محمد بك النصين ،

وهذا الاستاذ نجاة صديقي ، فالاستاذ سليم  
الوزي ، ومشيئا الى محطة الاذاعة فاغرقتنا  
الاخوان في طعنه الاثيل واكرامهم العلم .  
وهناك عرفنا الاساتذة احمد جرار ، وعمر  
ابا خضرة ، ورشاد بيبي ، وسن مصطفى .

فتحلقوا علينا يسألوننا من ليسان وعن ابناء لبنان .  
وفي فلسطين جريدتان مريتان هما « فلسطين » و« الدفاع » .  
مع ان فيها غاني وسعين جريدة يهودية . ومسا كانت الجريدتان  
العريتان تشران نأ تزلوا يافا حتى اقبل الشباب اليافاوي الكرم  
الينا يرحب بنا ويدعوننا الى المآذب والحفلات . فتتقلنا من حفلة  
الى حفلة . ومن ناد عامر الى ناد عامر . واحاطنا الاصدقاء الميامين  
بالرحابة الصادقة واليناس التليد حتى كدنا ننسى بينهم الاهل  
والاصدقاء . ففتح لنا نادي الشبية الاسلامية ايوابه ، ومشدناذي  
الرياضي الاسلامي ، ومعهد الثقافة . ودعانا الاستاذ مصطفى الطاهر  
الى نهر العوجا فكانت حفلة من اروع ما نظمت وتنظم يافا لمن  
تستطيع اقامتهم فيها . ولينا الدعوة الى دار الاستاذ سعيد الصباغ  
فاذا نحن في جو انسي وطرب وادب وسخاء ، واني الطيب حسين  
الحلدي الا ان ايقم لنا في منزله حفلة جامعة ضمت الحلقي العسالي ،  
والرقي الزين ، والحدود المطبوع .

وتجلى لنا في يافا الادب الاثيل والذوق الكبير . فاصفينا

محطة اذاعة الشرق الاذني تدعونا اليها . وما نحن نشد اليها  
الرحال . ومن نحن ؟ ثلاثة . الشيخ عبدالله العلابي ، والاستاذ  
الحوامي ، والداعي لكم بطول العمر ، كاتب هذه السطور .  
وحملتنا السيارة على اجنحتها تجتاز بنا شواطى الجنوب . ها  
هي الدامور ، فصيда ، فالناقورة ، ثلاثة اماكن شققناها في لحة .  
وفي الناقورة وقفنا بحكم الاكرام . رجال الحدود يريدون معرفة  
ما نحمل من مال ومتاع .

وبدا كان شعارنا : « النطافة من الايمان ! » . فلم تكن  
توزج جيوبنا باعباء النصار . وانعم رجال الحدود النظر في حقائبنا  
وهم ينتمسون بجث . فما كانوا يجولون اننا لا نتطري على الحشيش  
والايفون والتفيس من الامتعة . فانها  
لاشبه بحقيقة ناسك متعب ، والتفيس  
افضل من التصريح ، وعلى المؤمنين بسا  
نعلن اشرف السلام !  
ورأى احدنا ان يمس السرعة بالايضاح .

فقال يخاطب احد رجال الحدود : « نحن مدعون الى محطة اذاعة  
الشرق الاذني ! » اي اننا لا نحمل مواد مهربة . فكان الجواب :  
« واين الآلات ؟ » قاله الله ، لقد حسبتا جوقا للفرز والقاء ، مع  
ان ليس في جرونها ما يشير الى هذه الوهبة . سبحان موزع العقول !  
وقطعنا الحدود بسلام . وانفذت بنسا السيارة الى عكا  
العازقة بسائنها في اشجار السرو وقد قامت تحوماً على التخوم .  
وذكرنا ونحن نغربسكا . احمد باشا الجزار واليه ، وتالويون الاول ،  
وامير البحر سيدناي بحيث ، وابراهيم باشا المصري . ووقفت السيارة  
بجانب جل ضخم فازدنا انتفاساً في المقابلة بين الشرق والغرب ،  
ولاحت لنا التبة نحاذي العقول والكوفية فاخفي علينا ان الشرق  
يصطرح بحضارتين ، ويضطرب بين قوتين تحاول كل منهما الانتصار  
على منافستها العامرة .

ولم يطل بنا المقام في حيفا . فاحططنا فيها الرحال حتى كانت  
تنأى بنا عنها سيرة شاخصة الى يافا . وبدا لنا من حيفا الى يافا  
العجب العجيب . سهول تتلوها سهول الى حيث لا انتها . ولا حد .

كنا في فلسطين !

http://Archivebeta.Sakhril.com

جهد الحائف كمن يخشى شراً . فالمرح الملبوس في بيوت غير موفور  
في فلسطين . وما وقفنا على الرخص المتغنية به الحناجر . فالغلاء  
هنا يكاد يكون هناك واحد الوجه واللون !

وانتقلنا الى القدس وقد ودعنا الزقاق في يافا . وفي القدس  
تولنا في ضيافة المتدني المسيحي وهو من دعانا الى المدينة المتعجزة  
فيها الاديان . فاقام لنا في تايه النسيح حفلة شائعة كنا خطباها .  
وفي المتدني تعرفنا الى الاستاذين عارف العارف و خليل سكاكيني .  
والقدس مدينتان ، قديمة وحديثة . وفي القديسة يحيم الشرق ،  
وفي الحديثة يشرق الغرب . وتأبى السلطة ان يتهدم من القدس  
القديسة حجر . فهي هي ، كما كانت ، تحدث القد عن عظمة الامس .  
وفي القدس القديسة دخلنا كنيسة القيامة المشيكة بالحديد مخافة  
الانبياء . وجشوا عند قبر الناصري المهب . وتقلعنا الى الاعماق  
نبر تتال القديسة هيلانة حيث اهتدى رسلا الى صليب المسيح  
القادي . واروع الآثار في القبة ، امام المسجد الاقصى ، لمشيدها  
عبد الملك بن مروان . فهي تنطق بالابداع الاوفى وقد احاطت  
بالصخرة تحميا وتقيا . فالنفساء المتجلية فيها تدل على اجل ما  
صنع الحقائق وما بنى البناؤون . والنفساء في مقلمها من الذهب  
الحفاس . ومما فاتنا مرأى المسجد الاقصى الضخم الاعمدة المقدودة  
من رخام . المستطيل البنيان . فهو تزيين جهاد حافل بالاستشهاد  
الحجر . والتزيين في المسجد الاقصى الى حائط المبكى . وهو احد  
جدران المسجد الاقصى نفسه يرى فيه اليهود الاثر الباقي من هيكل  
اورشليم . وايضرا عند اسفل هذا الجدار فتة من اليهود تهز  
رؤوسها جزعاً والتباعاً وهي تصلي لله اسرائيل كي يعيد مجد . وسى  
وهارون . وعند الممر المفتوح الى الجدار تحفر بحته وطني  
وانكليزي لرد الغارات عن اليهود المصلين .

وشيد السلطان سليمان القانوني سوراً حول القدس يرد عنها  
العوادي . ولا سياً حول المسجد الاقصى . وارتفعت امامنا  
الكنائس الجارية لمختلف الطوائف المسيحية ، بل المساجد الجارية  
لمختلف الاديان ، بل لاديان ثلاثة هي المسيحية ، والاسلام ،  
واليهودية . والتزيين ، اجل ، الغرب ، ان مفتاح كنيسة القيامة  
يقبض عليه مسلم من آل البني . وهو تقليد فرضه عمر بن الخطاب  
للعوّل دون اصطدام الكهنة بعضهم ببعض وهم يتقدمون الى عدة  
طوائف وكل طائفة تزوم الاستئثار بالمفتاح ، وليس هناك غير من  
يدعي لنفسه حصة الاسد . وودعنا القدس بعد يومين طويلاين  
عائدين الى بيروت . ان يوم فلسطين لعظم !

كرم محم كرم

الى الشعر الصافي والكلام المضيد وقد تحفنا منها الاساتذة محمد  
العدائي ومحمود الحوت واحمد يوسف بالمتع الانيق .

ولمنا في الاديان . اليافاوين ميلاً قوياً الى الاتصال بأديان العالم  
المرجي اجمع ، والاصفاء اليهم بشوق واكبار . ولاح لنا علماً بروحي  
الى التناغم ، والوئام ، ومبادلة الاشواق . فالاديب منا يلقى هناك  
آذاناً صافية ، وصدوراً رعية ، ومودات صادقة . وكل ما في يافا  
يدل على سعي الانطلاق من المجدو ، وعلى رغبة في توثيق روابط  
الاتفة بين الشعوب العربية كافة ، وعلى جهود في الاعشكاف على  
انتاج ادبي رائع ممكن . فالكلمة تلقى هناك صداها الشامل حتى  
ولو قيلت همساً . فالوحي القومي يتوالت في نفوس الجميع ويشير  
بنهضة تعقد عليها فساح الآمال . فكان تلك الفتنة من الاخوان  
تمش بقلوب العرب وتريد ان تشترك في بناء نهضة الضاد اشتراكاً  
أيداً ، بتدفق بلشر النضيج .

يافا ، يا يافا ! . ان فيك ليعرف العربي اخاه العربي المضيايف .  
فكنت لنساجنة وكان بنوك بلابل يصعدون . وكيف نفسى  
الاستاذ امين عقل . ورفيق بك التميمي ، والاستاذ الى الوفاء  
الدجاني ، وسواهم ، وسواهم من كرام مغاور اكروما قيتا لبنان  
وادب لبنان . حياهم الله . فهم بكل محبة جديون !  
ولن ننسى ماكي السيد فليب مدير محطة الاذاعة البريطانية .  
فقد عرفنا فيه الرجل المثقف ، الرعب الصدر ، اللين الحسانب ،  
التيل الحلق . فاما من بحث الاوله فيه رأي سديد . وكتا من  
مدعوه الى حفلة على الشاطئ . رقت وراقت . واحيا لنا محمد بك  
القصين مادية في أحد اندية يافا كان فيها حاقم اليد ، رفيق اللسان .  
ورجال محطة الاذاعة يجلسون في صدورهم ادباً سوياً .  
وسنتطالع في سلسلة « اقرأ » للاستاذ نجاتي صديقي درساً عن شاعر  
الروس « اسكندر بوشكين » وارف العمق . فان بوشكين في  
الادب الروسي اشبه بالمتني في الادب العربي ، وبشكسبير في  
الادب الانكليزي . وللاستاذ بيبي قصائد جميلة ، وللاستاذ  
اللوزي كتاب عن اشهر المذنين العرب ، وللاستاذ حسن مصطفى  
مقالات خضال .

وما غفلنا عن قل ابيب زلزالها وهي متصلة بمدينة يافا . وفي  
جيبها عدنا فوقتنا على صراع الشرق والغرب . فان قل ابيب غربية  
الطابع ، شهدت فيها اوربا برأسها وقدمها . على ان جماعها يصير الى  
افول . فالاكادام يعرفوها . وما كنا لننعم فيها على اقبامة ولا  
على وجه جيل في سري التادر ، فكان المول يحيم عليها .

وفي فلسطين اسواق للبيع والشراء تدل على جهد . ولكنه

# مَجَلُّ الْأَحْدَاثِ السِّيَاسِيَّةِ وَالْحَرْبِيَّةِ فِي شَمَرْ

- ٦ - أسابيع وأسر ١١٠ آلاف الماني ٣٠ قواد .
- ١٢ - استولى الروس على شيد موهل الواقعة على ٦٠ ميلاً غربي بروبرج وهي عطف مهمة تتقاطع الخطوط الحديدية في ألمانيا .
- تساقطت القوات الروسية في شوارع مدينة ليبوس الواقعة على الضفة الغربية لنهر الاودر عند منتصف المسافة تقريباً بين فرانكفورت وكوبسرتن ، وعلى مسافة ٣٣ ميلاً من برلين .
- افتتح في القاهرة مؤتمر مندوبي الدول العربية التي اشتركت في محادثات الجامعة العربية التي دارت في الاسكندرية في العام الماضي .
- ١٥ - عاجلت ١٢٠٠ طائرة اميركية - طوكيو ومطارها . وبدأ الاسطول الاميركي هجومه العام على عاصمة اليابان .
- ١٦ - بدأت في القاهرة اجتماعات وزراء خارجية البلاد العربية . لاهداد مشروع جامعة الدول العربية .
- ١٩ - توفي الجنرال ثيرنياكوفسكي في روسيا الشرقية - من جراء الجراح التي اسببها في الجبهة ، وهو يعد من العادة المسكرين والوسيين اللامين وين اصترم سناً .
- ٢٠ - أعلن اليوم عن زيارة الرئيس روزفلت والمستر تشرشل لمصر ، فقد قضيا بضعة ايام في مصر قابلاً خلالها الملك فاروق والملك ابن سعود وابراهيم الحشيش ورئيس اليهودية السورية . وقد رافق المستر ايدن المستر روجل في هذه الزيارة . وقبل مسافرة القطر المصري اجتمع الرئيسان تشرشل وروزفلت في الاسكندرية ، وكان المستر ستانيسلوس والمستر ايدن حاضرين هذه المائدة .
- ٢١ - احتلت القوات البريطانية معسكر مدينة « فوخ » تغطي الارتركار . الألمانية في خط سيغريد .
- ٢٢ - احتل الروس مدينة شرسك وهي عطف مواصلات هامة على خط داتريغ - شتيتين ، وخط داتريغ - كوستمان .
- ٢٣ - وافق المجلس التركي بالاجماع على اعلان الحرب على المانيا واليابان .
- ٢٥ - اختدت يرايثة على الدكتور احمد ماهر باشا رئيس الوزارة المصرية بينما كان يندفع قاعة مجلس النواب المصري فأردته قتلاً .
- ألف محمود فهمي النازي باشا الوزارة المصرية الجديدة من الوزراء السابقين واحتفظ لنفسه بوزارتي الداخلية والخارجية .

١٩٤١

تضع بلدية بيروت بالنقطة بطريقة الظرف المختوم اعمال بناء مخازن وستودعات في شارع بشارة المندس ( النورية ) بقيمة الالتزام ١٦٠٠٠ ( ستة عشر ألف ) ليرة لبنانية .

فن كانت له رغبة في الاشتراك بهذه النقطة ان يراجع دفتر الشروط الخاص في دائرة الهندسة وقلم المجلس البلدي حتى الساعة الثانية عشرة من يوم الثلاثاء الموافق للساعات من شهر اذار سنة ١٩٤٥ . اذ تجري النقطة بحسرة لجنة المدينة المتأخرة .

- ١ شباط ١٩٤٥ - اقتحمت القوات الروسية مدينة تورين الواقعة على الفستولا الاسفل في بولونيا .
- ٣ - عقد مجلس النواب اللبناني جلسة تاريخية قرر فيها مواصلة المطالبة بالجيش اللبناني الى ان تسلمه الحكومة الفرنسية الى اصحابه .
- ٥ - دخلت الجنود الاميركية « مانيلا » عاصمة الفلبين . وقد تم الدخول الى هذه المدينة بحركة تطويق بارعة تحت جنح الظلام .
- تم تطهير بايجكا بأسرها من الالان .
- عقد مؤتمر في شرق الاردن حضره الأمير عبدالله أمير شرقي الاردن والامير عبد الله الهاشمي على عرش العراق .
- ٦ - أعلن الجنرال دينول ان فرنسا تثبت بركن ممتاز في سوريا ولبنان فرد عليه الاستاذ كميل شمعون وزير ليدان القوض في لندن مندداً قواله وبيداً ان استقلالنا واعتراف الدول الكبرى لاسمجان مطلقاً بركن ممتاز لأية دولة اجنبية .
- أيدت العراق ومصر مطالب سوريا ولبنان بشأن الجيش .
- اجتازت القوات الروسية نهر الاودر قرب برسلو واجتازته أيضاً على بعد ٣٠ كيلومترات من فرانكفورت باتجاه برلين .
- ٧ - سقطت طائرة نقل كبيرة كانت تغل بعض هيئة ارکان حرب المستر تشرشل فتمتقت وقتل ١٢ مسافراً من كبار الرجال المسكرين .
- ٨ - سافر السيد شكوي الفوتي رئيس الجمهورية السورية الى المجرز واقبل الملك عبد العزيز آل سعود .
- ١٠ - احتلت القوات الروسية مرفأ البينغ على النطقى . وهو ثاني مرفأ في روسيا الشرقية .
- ١١ - استولى الروس على مدينة ياشكو جنوب بولونيا وعلى بوترلو الواقعة على ٢٥ ميللاً الى الغرب من ليجنيتز ، وهي على الخط الحديد الرئيسي الموردي الى مدينة ليبيغ الألمانية الكبيرة .
- ١٢ - ادعى بان روبي اميركي بريطاني يعلن ان متالين وروزفلت وتشرشل قد اجتمعوا في مدينة باتلا على البحر الاسود في الجانب الشرقي من شبه جزيرة القرم ، ودام اجتماعهم ثمانية ايام ، وكان معهم وزراء خارجيتهم وروساء هيئات قيادتهم وغيرهم من المثشرين . وقد قرروا ازالة جميع الاداة العسكرية الألمانية ، والاشراف على الصناعة الألمانية وتحاكمة مجرمي الحرب ، ويقضي على الحزب النازي وقيادات التابعة له قضا، مبرداً ، كما تم الاتفاق بشأن بولونيا بعد الحرب وبشأن تقوية ميكورة للسائلة اليوغوسلافية .
- ١٣ - ايا ميثاق السلام وهيئة ضمان سلامة العالم بعد الحرب ، على الاسرائيلي وضعت في مؤتمر « دوبرنوف اوكس » فتمت اعداداً شاملاً لتعرض على مؤتمر الامم المتحدة الذي يعقد في نيسان القادم بمدينة سان فرانسيسكو بالولايات المتحدة .
- زار رئيس جمهورية سوريا مصر بعد زيارته للبحر . وقد قابل الملك فاروق غداً بمديدة .
- ١٣ - أعلن المارشال ستالين تطهير بودابست تطهيراً دائماً بعد حصار